

رفعه
عبد الرحمن النجاشي
أسننه الله الفروع

قواعد اللغة العربية

تأليف الأستاذة

العلامة حفني ناصف
فضيلة الشيخ مصطفى طموم

العلامة سلطان بك محمد

اعتمدت هذا الكتاب لجنةً من وزارة المعارف المصرية برئاسة الشيخ حمزة فتح الله
صاحب الفضيلة الشيخ محمد الأنبا بيشوي شيخ الجامع الأزهر

دققَ هذه الطبعة وضبطها خصيصاً لمكتبة الآداب

الدكتور / محمد محيي الدين أحمد محمود

الناشر: مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت، ٢٣٩٠٠٨٦٨

الإلكترونى adabook@hotmail.com

رفعه
عبد الرحمن التميمي
لأنك الله الفرج ورس

قواعد اللغة العربية

تأليف الأستاذة

العلامة حفني ناصف العلامة محمد دياب
فضيلة الشيخ مصطفى طموم محمود عمر

العلامة سلطان بك محمد

اعتمدت هذا الكتاب لجنة من وزارة المعارف المصرية برئاسة الشيخ حمزة فتح الله
وصاحب الفضيلة الشيخ محمد الأنبا بيشوي شيخ الجامع الأزهر

دقّ هذه الطبعة وضبطها خصيصاً لمكتبة الآداب
الدكتور / محمد محيي الدين أحمد محمود

الناشر: مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨
الإلكترونى: adabook@ hotmail.com



الناشر

مَكْتَبَةُ الْأَدَابِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى : ١٤٢٩ - ٢٠٠٨

بطاقة فهرسة

فهرسة أثنااء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق

القومية إدارة الشؤون الفنية

قواعد اللغة العربية / تأليف حفيظ ناصف
.... [وآخ] ... ٣٦٠ -

.٢٠٠٨ : مكتبة الأداب،

٢٠٠٠ ص ١٧٤

٩٧٨ تدمك ٧ ٤٦٨ ٠٠٠ ٩٧٧

١ - اللغة العربية - التحرر - تعليم وتدريس
٢ - - الصرف -

٤١٥ ١

عنوان الكتاب: قواعد اللغة العربية

رقم الإرهاص: ١٥٧٤١ لسنة ٢٠٠٨

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 978 — 977 — 468 — 000 — 7

مَكْتَبَةُ الْأَدَابِ

(علي حسن)

١٢ سيدن العزيز - القاهرة

- (٢٠٢)٢٣٩٠٥٦٦

mail: adabook@hotmail.com

رفع

عبد الرحمن التجيري
أكاديمية القرآن الفروعية

تقديم للمدقق

الحمدُ لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين؛
سيدنا محمد خاتم الرسل أجمعين، وقائد الغُرّ المحجَّلين يوم الدين . . .
وبعد . . . فإنَّ اللغة العربية أشرفُ اللغات وأنفعها للبشرية،
ويكفيها شرقاً أنَّ القرآن الكريم نزلَ بها، ولقد تعهَّدَها الله بحفظه في
قوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وكان من
هذا الحفظ الإلهي أن سخرَ الله لها - في عصر اختلطت فيه الألسنُ
والأصولُ - من يتعهدها بالخدمة والتيسير، فكان أن بذلت مجهوداتٌ
ضخمة في سبيل تقديم قواعد اللغة العربية في صورة ميسرة، ومن
أروع هذه الجهود كتاب «قواعد اللغة العربية» لأساتذة كرام لهم باعٌ
طويل في علوم اللغة العربية لم يسبق أن اجتمع مثلهم لتأليف كتاب!!
وهو كتاب فريد عجيب يُغنى عن كثير من كتب اللغة حيث لا تغنى
عنه؛ بما حوى من نوادر وشواهد لم أرها. هي كتاب قديم ولا حديث!!
وقد قمت بمراجعة وتصحيح هذا الكتاب - تلبيةً لرغبة مكتبة
الأدب العامرة - لتقديمه في صورة واضحة لأهل العربية الراغبين في
الإحاطة بقواعدها من نحو وصرف وبلاطه.
والله الموفق لطريق الصواب.

١٤٢٦ھ = ٢٠٠٥م د. محمد محبي الدين أحمد محمود

رفع

عبد الرحمن النجاشي
أسكناه الله الفرجوس

الكتاب الأول الدروس النحوية

مقدمة المؤلفين

حمدًا لمن صرَّف قلوبَ العباد على النحو الذي أراد، وصلةً
وسلاماً على مَن رفع - بالإعراب عن الحق - ببناء الهدایة، وعلى آله
وأصحابه الجازمين بمواضى عزائمهم أسباب الغواية.

(أما بعد) فهذا كتاب «الدروس النحوية» أفرغناه في قالب الكتب
الثلاثة الأولى التي وضعناها، ونظمناه معها في سلك لتكمُّل به سلسلة
التعليم التدريجي للنحو، فجاء مكملاً لما سبقه من الكتب، وتنزل من
ثالثها منزلة الثالث من الثاني، والثانية من الأول، وتمت كتب الدراسة
به أربعة، يرتقى الطالب فيها من دائرة إلى أخرى أوسع منها نطاقاً وأكبر
إحاطةً، حتى يتنهى إلى هذا الكتاب \rightarrow فيثبت به ما فات من القواعد،
ويستدرك ما بقيَ من الفوائد، ويخرج منه وقد أتى على أصول النحو
أربع مرات، وهي سنة جديدة في التعليم، وبدعة حسنة في الترتيب،
أقدمنا على سلوكها بعد ما هدتنا التجارب إلى أنها أقرب طریق تدُّنى
المطالب للطالب من مكان سُـحِيق، وتدُّى إلى استحضار العلم على
وجه لا تشذُّ معه قاعدة ولا تندُّ عن ذهن المتعلم بعد التعليم شاردة.

والله ميسرٌ مَنْ شاءَ إِلَى مَا شاءَ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَإِلَيْهِ الْمَآبُ.

مقدمة

النحو والصرف

النحو: قواعد يُعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبيها^(١).

والكلمة: هي اللفظ المفرد الدال على معنى.

والمركب: المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، يسمى كلاماً وجملة.

* وتنحصر الكلمات في ثلاثة أنواع: فعل، واسم، وحرف
فالفعل: ما يدل على معنى مستقل بالفهم، والزمن جزء منه؛
مثل: قرأ، ويقرأ، واقرأ.

(١) والصرف: قواعد يُعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء، وموضوعه: الاسم المتمكن والفعل المتصرف؛ فلا يبحث عن المبنيات ولا عن الافتعال الجامدة. فصيغ الكلمات تكون اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل، واسم التفضيل على وزن أفعال، وأحوالها حين إفرادها ككيفية الشبيهة والجمع أو التصغير، وأحوالها حين تركيبيها كرفع الاسم إذا كان فاعلاً، وتأنيث الفعل قبله إذا كان مؤنثاً. وعلى هذا يكون الصرف جزءاً من النحو، وقيل: إنهم علمان مستقلان؛ ويُعرف النحو حيثئذ بأنه: قواعد يُعرف بها أحوال الكلمات العربية إعراباً وبناءً.

والاسم : ما يدل على معنى مستقل بالفهم ، وليس الزمن جزءاً منه ؛ مثل : إنسان ، ونخل ، وذهب .

والحرف : ما يدل على معنى غير مستقل بالفهم ؛ مثل : لَمْ ، وعَلَى ، وَهُلْ .

ويختص الفعل بدخول (قد) و(السين) و (سوف) والنواصب والجوازم عليه ، ولحقِّ تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، ونون التوكيد ، وباء المخاطبة له .

ويختص الاسم بدخول حروف الجرّ ، و(أَل) عليه ، ولحقِّ التنوين له ، وبالنداء ، والإضافة ، والإسناد إليه .

ويختص الحرف بالتجدد من خصائص الفعل والاسم .

وزن الكلمات :

ولما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثةً ؛ اعتبر العلماء أنَّ أصول الكلمات ثلاثة أحرف ، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام مصوَّرةً بصورة الموزون ، فيقولون في وزن قَمَرٌ : فَعَلٌ ، وفي وزن سَدْرٌ : فَعْلٌ ، وفي حَسَبٍ : فَعِلٌ ، وفي سُمْعٍ : فُعِلٌ ، وهَلْمٌ جَرًا - فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف :

١ - فإنْ كانت زيادتها ناشئةً من أصلٍ وَضُعْ الكلمة على أربعة أو خمسة أحرف : زِدْتَ في الميزان لَامًا ، أو لَامِينَ على أحرف (ف

ع ل»؛ فتقول في دَحْرَج مثلاً: فَعْلَلُ، وفي جَحْمَرَش^(١): فَعْلَلِلُ.

٢ - وإنْ كانت ناشئَةً من تكرير حرف من أصول الكلمة كَرَّرت ما يُقابله في الميزان؛ فتقول في وزن قَدَّمَ مثلاً: فَعَلَلُ، وفي جَلَبَ: فَعَلْلَلُ^(٢).

٣ - وإنْ كانت ناشئَةً من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها) على أصول الكلمة جئت بالزيد بعينه في الميزان؛ فتقول في وزن كَاتِب مثلاً: فَاعِلُ، وفي مُبْدِعٍ: مُفْعِلُ، وفي اسْتَغْفَرَ: اسْتَفْعَلُ^(٣).

(١) الجحمرش: المرأة العجوز.

(٢) جليبيه: ألبسته الجلباب، وهو ما يُغطّي به من ثوب وغيره.

(٣) وإذا حصل تقديم وتأخير في الموزون يحصل مثله في الميزان؛ فتقول في وزن آراء: أَعْفَالُ؛ لأن مفردته (رأى) على وزن (فعل)؛ قُدِّمت الهمزة التي هي عين الكلمة على فائتها وهي الراء، بدليل الملة الموجودة قبل فاء الجماع. وإذا حُذف شيء من الموزون حُذف نظيره من الميزان فـ (قُمْ) على وزن قُلُّ، وـ (اغْزُ) على وزن افعُ، وـ (عِدْ) على وزن عِلُّ - وإذا حصل إعلال بالقلب أو بالتسكين في الموزون لم يحصل في الميزان بل يبقى على حاله؛ مثل قال وباع فإنهما على وزن فَعَلُّ، ومثل مرمي فإنه على وزن مفعول، ومثل يقول ويدعو فإنهما على وزن يَفْعُلُ.

الكلام على الفعل

(وفيه تسعه أبواب)

الباب الأول - في الماضي والمضارع والأمر

* ينقسم الفعل إلى: ماضٍ، ومضارع، وأمر:

فالماضى: ما يدل على حدوث شيء ماضى قبل زمن التكليم مثل:
قرأ، وعلامته: أن يقبل تاء الفاعل: كقرأتُ، وتأء التأنيث الساكنة:
كقرأتُ^(١).

(١) هذه تاء تكون ساكنة إذا ولَّها متحرِّك نحو: قالت فاطمة، فإن ولَّها ساكنٌ كُسرت للتخلص من القاء الساكنين؛ كـ«قالت أُمُّ رَأْتُ الْغَيْزِيرَ» [يوسف: ٥١]. إلا إذا كان الساكن ألفاً اثنين ففتح نحو قوله تعالى: «قَالَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» [فصلت: ١١]. وكل حرف ساكن صحيح في آخر الكلمة يحرِّك بالكسر إذا تلاه ساكن آخر؛ نحو: خذ الكتاب ولا تهمِّل المطالعة، ويسْتَنى من ذلك موضعان: الأول: إذا كانت الكلمة الأولى: «من» والثانية: «آل»؛ فإن الساكن الأول يحرِّك حينئذ بالفتح نحو: مِنَ الْكِتَابِ، والموضع الثاني: إِلَّا كانت الكلمة الأولى متنهما بحيم الجمْع، فإن الساكن الأول يحرِّك بالضم نحو: «لَهُمُ الْبُشْرَى» [يونس: ٦٤]. فإن كان آخر الكلمة الأولى حرف مد أو واو جماعة أو ياء مخاطبة حُذف للتخلص نحو: «أَهْدَنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» [الفاتحة: ٦] – «وَقَالُوا حَمْدُ لَهُ» [فاطر: ٣٤، ٧٤]. البُشْرَى الثوب. ويُعْتَدُر الشَّاء الساكنين إذا كانوا في كلمة واحدة وأولهما حرف لين وثانيهما مدغم في مثله؛ نحو: خاصَّةً، والضَّالُّين.

والمضارع: ما يدل على حدوث شيءٍ في زمن التكليم أو بعده؛ فهو صالح للحال والاستقبال. ويعينه للحال: لام التوكيد، وما النافية؛ نحو: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذَهَّبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣]، و﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]. ويعينه للاستقبال: السين وسوف ولن وأن وإن؛ نحو: ﴿سَيَصْلِي نَارًا﴾ [المد: ٣]، ﴿سَوْفَ يُرَى﴾ [النجم: ٤٠]، ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلُّاً مِّنْ سَعْتِهِ﴾ [النساء: ١٣٠]. وعلامة أنه يصحُّ وقوعه بعد (لم)؛ كلام يقرأ. ولا بد أن يبدأ المضارع بحرف من أحرف (أنيت)؛ فالهمزة للمتكلِّم الواحد أو المتكلمة، والنون له مع غيره، أو لها مع غيرها، والياء للغائب المذكر وجمع الغائبة، والتاء للمخاطب مطلقاً، ومفرد الغائبة، ومثناها.

والأمر: ما يُطلب به حصولُ شيءٍ بعد زمن التكليم؛ مثل: أقرأ. وعلامة: أن يقبل نون التوكيد مع دلالة على الطلب.

أسماء الأفعال

أسماء الأفعال: هي الألفاظ التي تدل على معانٍ الأفعال ولا تقبل علاماتها، وهي على ثلاثة أنواع:

اسم فعلٍ ماضٍ: كهيئات بمعنى: بعُدَّ، وشَتَّانٌ بمعنى: افترق.

واسم فعل مضارع: ك(وى) بمعنى: أتعجب، واف بمعنى: اصجر، وأوه وآه.

واسم فعل أمر : كصَهْ بمعنى: اسْكُتْ ، وآمِين بمعنى: استجبْ .

* وتنقسم إلى: **مُرتجلة** ، وهي: ما وضع من أول أمرها أسماءً أفعال كما مثلَ ومتّولة ، وهي: ما استعملت في غير اسم الفعل ثم نقلت إليه . والنقل إما عن جارٍ و مجرورٍ؛ كـ عليك نفسك: أي الزمها ، وإليك عنى: أي تقع، أو عن ظرفٍ؛ كـ دونك الدرهم: أي خذه ، ومكانك: أي اثبت ، أو عن مصدرٍ؛ كـ رويد أخاك: أي أمهله ، وبله الأكفَّ: أي اتركها.

* وأسماء الأفعال تكون بحالة واحدة للواحد والاثنين والجماعة سواء في التذكير والتأنيث، إلا إذا كان فيها كافُ الخطاب كعليك وإليك فتتصرف^(١) على حسب هذه الاْحوال، فتقول: عليكَ وعليكِ وعليكما وعليكم وعليكنَّ.

* وأسماء الأفعال كلُّها سمعانية إلَّا ما كان على وزنِ فعالٍ؛ كنْزَآل وقَتَآل، فينقاَس في كل فعل ثلاثيٌّ متصرِّفٌ غير ناقص.

三

(١) الضمير يعود على كاف الخطاب.

أسماء الأصوات

ويتحققُ بِأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ^(١).

وهي على نوعين

نوع يخاطب به ما لا يعقل من الحيوان؛ كـ (هُسْ) للغنم،
و(هِيدْ) للجمل.

ونوع يُحكى به صوت؛ كـ (غاق) لصوت الغراب، و(طَقْ)
لصوت الحَجَرِ.

وأسماءُ الأصوات كُلُّها سمعية^(٢).

(١) أي في البناء لما بينهما من المشابهة ظاهراً في أن كلاً منها كافٍ وحده بدون لفظ آخر في الدلالة على المعنى المقصود.

(٢) يحسن أن يلقى المعلم على التلاميذ قدرًا صالحًا من أسماء الأفعال والأصوات.

الباب الثاني - في المجرد والمزيد

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد:

المجرد : ما كانت جميع حروفه أصلية.

المزيد : ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

* والجرد قسمان: ثلاثي، ورباعي:

أما الثلاثي فله ستة أوزان:

الأول: فعل يَفْعُلُ كـ(نصر) ينصر، وقتل يقتل.

والثاني: فعل يَفْعُلُ كـ(ضرب) يضرب، وجلس يجلس.

والثالث: فعل يَفْعُلُ كـ(فتح) يفتح، ومنع يمنع.

والرابع: فعل يَفْعُلُ كـ(فرح) يفرح، وعلم يعلم.

والخامس: فعل يَفْعُلُ كـ(كرم) يكرم، وشرف يشرف.

والسادس: فعل يَفْعُلُ كـ(حسب) يحسب ، ونعم ينعم.

وأما الرباعي فله وزن واحد وهو:

فَعْلَ يَفْعُلُ كـ(دَحْرَج) يُدَحِّرِج، ووسوس يُوسُوس.

* والمزيد قسمان: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي:

فمزيد الثلاثي:

* إِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيادَتُه بحْرٌ واحِدٌ، وله ثلَاثَةُ أَوْزَانٍ:

أَفْعَلَ يُفْعِلُ؛ كَأَكْرَمَ يُكْرِمُ، وَأَحْسَنَ يُحْسِنُ.

وَفَعَلَ يُفْعِلُ؛ كَقَدَمَ يُقَدِّمُ، وَعَظَمَ يُعَظِّمُ.

وَفَاعَلَ يُفَاعِلُ، كَفَاقِلَ يُفَاقِلُ، وَضَارِبَ يُضَارِبُ.

* إِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيادَتُه بحْرَيْنِ، وله خَمْسَةُ أَوْزَانٍ:

أَنْفَعَلَ يَنْفَعِلُ؛ كَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، وَانْكَسَرَ يَنْكَسِرُ.

وَافْتَعَلَ يَفْتَعِلُ؛ كَاجْتَمَعَ يَجْتَمِعُ، وَاقْتَدَرَ يَقْتَدِرُ.

وَافْعَلَ يَفْعَلُ؛ كَاحْمَرَ يَحْمِرُ، وَابْيَضَ يَبْيَضُ.

وَتَفَاعَلَ يَتَفَاعِلُ؛ كَتَشَارَكَ يَتَشَارَكُ، وَتَسَابَقَ يَتَسَابِقُ.

وَتَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ؛ كَعَلَمَ يَتَعَلَّمُ، وَتَبَصَّرَ يَتَبَصَّرُ.

* إِمَّا أَنْ تَكُونَ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ: وله أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ:

اسْتَفَعَلَ يَسْتَفَعِلُ؛ كَ: اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ، وَاسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرُجُ

وَافْعَوْلَ يَفْعَوْلِلُ؛ كَ: اخْشَوْشَنَ يَخْشَوْشِنُ، وَاغْرُورَقَ يَغْرُورِقُ

وَافْعَوَلَ يَفْعَوَلُ؛ (كاجلوذ) يَجْلُوذُ، وَاعْلَوَطَ يَعْلَوَطُ⁽¹⁾.

(1) اجلوذ فلان: أسرع في سيره، واعلوط البعير: ركبها.

وأفعالٌ يفعَّلُ: كـ(احمار) يحْمَر، وابياضٌ يبياضٌ^(١).
ومزيد الرباعي: إماً أن تكون زيادته بحرف واحد، وله وزن واحد
وهو:

تفعَّل يتفعَّلُ: كـتدرجَ يتدرجُ، وتبشر يتبعثر.

وإماً أن تكون زиادته بحرفين، وله وزنان:

افعَّلَ يفْعَّلُ: كـاحْنِجَم يحرْنِجَم، وافرنقَع يفرنَقَع.

وافعَّلَ يفْعَّلُ: كـاطْمَانَ يطمَنَ، واقْشَعَرَ يقْشَعَرُ.

فالفعل باعتبار مادته أربعة أنواع: ثلاثي ورباعي وخمسي
وسداسي، وباعتبار صورته: اثنان وعشرون.

نبهات:

(الأول) لا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد، ولا في كل
مزيد أن يستعمل له مجرد، ولا فيما استعمل فيه بعض المزيدات أن
يستعمل فيه البعض الآخر، بل المدار في كل ذلك على السماع.
ويُستثنى من ذلك الشكلي اللازم، فتطرد زيادة الهمزة في أوله
للتعديه؛ فيقال في ذهب: أذهب، وفي خرج: آخر.

(١) الفرق بين أحمر واحمار: أن في الثاني نصاً على التدرج؛ كأنه قال أحمر شيئاً.

(الثاني) إذا كان الماضي على وزن (فعل) أمكن أن يكون مضارعه على وزن يفعل أو يفعل أو يفعل ، وإذا كان على وزن (فعل) أمكن أن يكون مضارعه على وزن يفعل أو يفعل فقط ، وإذا كان على وزن (فعل) كان مضارعه على وزن يفعل فقط .

وأوزان الثلاثيَّة في القلة والكثرة على حسب الترتيب الذي ذكرناه أولاً ، فأكثُر الأبواب أفعالاً باب (نَصَرَ) ، ف(ضَرَبَ) ، ف(فَتَحَ) ، ف(فَرِحَ) ، ف(كَرِمَ) ، وأقلُّها باب (حَسِبَ) .

(الثالث) يُراعى في وزن الثلاثيَّة صورةُ الماضي والمضارع معاً ، لاختلاف صُورِ المضارع للماضي الواحد ، ويراعى في غيره صُورةُ الماضي فقط ، لأنَّ لكل ماضٍ مضارعاً لا تختلف صورته .

(الرابع) كونُ الثلاثيَّة على وزن معين من الأوزان الستة المتقدمة سَمَاعِيًّا ، فلا يعتمد في معرفته على قاعدة ، غير أنه يمكن تقريره بمراعاة هذه الضوابط :

(فعل) المفتوح العين : إن كان أولهُ واواً فالغالب أنه من باب (ضَرَبَ) كوعدَ يَعْدُ ووزن يَزَن ، وإن كان مُضعِّفاً فالغالب أنه من باب (نَصَرَ) إن كان متعدِّياً كمده يَمْدُه ، وصده يَصْدُه ، ومن باب (ضَرَبَ) إن كان لازماً كخفَّ يَخْفُ وشدَّ يَشْدُ ، وإن كان أجوفَ يائياً أو ناقصاً كذلك يكون من باب (ضَرَبَ) كباع يَبْعَ ورمي يَرْمِي ، وإن كان

أجوفَ واويَا أو ناقصا كذلك يكون من باب (نصرَ) كقام يقوم و دعا
يدعو .

(الخامس) أفعال باب (كرُم) كلُّها لازمة، وهى تدلُّ على الغرائز
الثابتة وما يجرى مجرها؛ كظُرُفُ، وفضُلُّ، وحسُنُ، وقُبُحُ.

(السادس) أفعال باب (فرِح) إنْ كانت لازمة تدل إماً على الفرح
أو الحزن؛ كطَرِبٍ وحزِنٍ، وإماً على الامتلاء أو الخلو؛ كشَبَعٍ
وعطش، وإنما على الخلية أو العيب كغَيْدٍ وعَمِيشٍ، وإنما على اللون
كخَضِرٍ.

(السابع) لا بدَّ في باب (فتح) أن تكون عينه أو لامُه من أحرف
الحلْقِ وهي: الهمزة، والراء، والخاء، والعين، والغين، والهاء.

الباب الثالث - في الجامد والمتصرّف

* ينقسم الفعل إلى: جامد ومتصرّف.

فالجامد: ما يلازم صورة واحدة.

ومتصرّف: ما ليس كذلك.

والأول: إما أن يكون ملازماً للمضي كـ(عسى) وليس، أو للأمرية كـ(هَبْ) وتعلّم، والثاني: إما أن يكون تاماً للتصرف: وهو ما تأتي منه الأفعال الثلاثة كـ(نصر) ودحرج، أو ناقصه: وهو ما لم تأتِ منه الأفعال الثلاثة كـ(زال) وبِرْح.

وكيفية تصرّف المضارع من الماضي: أن يُزاد في أوله أحدُ أحرف المضارعة مضموماً في الرباعي كـ(يُدْحِرْج)، مفتوحاً في غيره كـ(يَكْتُبْ) ويَنْطَلِقْ ويَسْتَغْفِرْ. ثُمَّ إنْ كان الماضي ثلاثة سكتْ فاؤه، وَحُرِّكَتْ عينه بضمّة أو فتحة أو كسرة حسب ما يقتضيه نصُّ اللغة كـيَنْصِيرْ ويَفْتَحْ ويَضْرِبْ. وإنْ كان غير ثلاثة بقىَ على حاله إنْ كان مبدواً بتاء زائدة كـ(يَشَارِكْ) ويَتَعَلَّمْ ويَدْحِرْجْ، وإلاَّ كُسِّرَ ما قبل آخره كـ(يَعْظِمْ) ويَقْاتِلْ، وحُذفت الهمزة الزائدة في أوله إنْ كانت كـ(يَكْرَمْ) ويَسْتَخْرِجْ.

وكيفية تصرف الأمر من المضارع : أن يُحذف حرف المضارعة كـ(عَظِمٌ) وتشاركْ وتعلّم ، فإنْ كان أوَّلُ الباقي ساكناً زيد في أوَّله همزة كـ(انْصُرْ) وافتَحْ واصرِبْ ، وإنْ كان محدوداً منه الهمزة : رُدَّتْ كـ(أَكْرِمْ) وانطلَقْ واستخرجْ .

همزتا الوصل والقطع

الهمزة المزيَّدة في : ماضى الخُمُسِيَّ والسُّدُسِيَّ وأمرهما ومصدرهما وأمرِ الثُّلُثِيَّ تُسمَّى همزةَ وَصْلٍ ؛ للتوصيل بها إلى النطق بالساكن ، ولذلك تسقط في درج الكلام ؛ نحو : انطلَقْ واستغفرَ ، وانطلَقْ واستغفرِ ، وانطلاق واستغفار ، واعلَمْ ، وفي ابنِ وابنةِ وابنِم وامرئِ وامرأةِ واسمِ واستثنى واثنينِ واثنتينِ واینِ وفي (آل)^(١) .

وما سوى ما ذُكرَ فهمزته تُسمَّى همزةَ قطع ، لا تسقط أبداً ؛ نحو : أكرم الضيف ، وأعطِ السائل .

وهمزة الوصل مكسورة دائمًا إلَّا في (آل) و(این) فتفتح ، وإلَّا في الأمر المضموم العين ، والماضى المبني للمجهول فتصمم .
وهمزةُ القطع مفتوحة في الأفعال الريُّياعيَّةِ كـأَكْرَمْ وأكْرِمْ .

(١) ابنِم : بمعنى ابن ، واست البناء : أساسه ، این الله : كلمة وضعت للقسم ، وما قبل الآخر في ابنِم وامرئِ يحرِّك بما يحرك به الآخر ، فتقول : حضر ابنِم وامرُّ ، ورأيت ابنَمَا وامرأً ، ونظرت إلى ابنِم ، وامرئِ ، ولا ثالث لهما في اللغة العربية .

الباب الرابع - في الصحيح والمعتل

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل. فالصحيح : ما خلت أصوله من حرف العلة، وهي: الواو والألف والياء، والمعتل : ما كان أحد أصوله أو اثنان منها من أحرف العلة. وكلٌّ منهما يكون :

- ١ - مهموزاً: وهو ما كان أحد أصوله همزة؛ كأَمِنَ، وسَأَلَ، وَقَرَأَ، وَأَتَى، وَنَأَى، وَجَاءَ.
- ٢ - مُضعَّفاً: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد كمد، وفر، وود^(١).

والمعتل يكون:

- ١ - مثلاً: وهو ما اعتلت فاءه ك(وَعَدَ)، وَسَرُّ.
- ٢ - وأجوف: وهو ما اعتلت عينه (كَفَامَ)، وَبَاعَ.
- ٣ - وناقصاً: وهو ما اعتلت لامه (كَدَعَا) وَرَمَيَ.
- ٤ - لفيقاً مَفْرُوقًا: وهو ما اعتلت فاءه ولامه ك(وَفَى) وَوَقَى، وَيَدِي^(٢).

(١) هذا مضعف الثلاثي، وأما مضعف الرباعي فهو ما كانت فاءه ولامه الأولى من جنسِه، وعينه ولامه الثانية من جنسِه، كزلزل ووسوس.

(٢) يقال يَدِي فلان: ذهبت يده.

- لفِيقاً مَقْرُوناً: وهو ما اعتلت عينه ولامه كـ(طوى)، وبوى.
* وإذا خلا الفعل من الهمز والتضييف والاعتلال سُمِّي سالماً
كنصر وضرب.

ولا يتغير السالم إذا أُسند للضمائر أو الاسم الظاهر؛ فتقول في
(نصر) مثلاً:

للغائب : نصرَ نصراً نصروا ، ينصر ينصران ينصرون .

نصرَتْ نصراً نصراً ، تنصر تنصران ينصرن .

وللمخاطب : نصرتَ نصراً نصراً ، تنصر تنصران تنصروا ،
انصر انصراً انصروا .

نصرَتِ نصراً نصراً ، تنصرين تنصران تنصراً ، انصرِ انصراً
انصرن .

وللمتكلم : نصرَتْ نصراً ، انصر نصر .

ويتصرف غير السالم كالسالم إلا أنَّ :

١ - المهموز: إذا توالى في أوله همزتان وسكت ثالثتهما: قُلْبَتِ الثانية
مَدَّا مُجاًنساً لحركة الأولى كـ(آمَنتُ أُومنُ إيماناً)، وشدَّ: أخذَ
وأكلَ وأمرَ فتحذف الهمزتان من أمراها؛ كـ(خُذْ وَكُلْ وَمُرْ)، وإلاَّ
(رأى) فتحذف العين من مضارعها وأمرها كـ(يرى ورَه)،
و(أَرَى) فتحذف العين في جميع تصارييفها كـ(أَرَى وَيُرِي وَأَرَه).

٢ - **المُضَعَّفُ**: يدخله الإدغام؛ وهو إدخال أحد الحرفين المتماثلين في الآخر، ويجب الإدغام إن كان الحرفان المتماثلان متحركين ك(مدَّ يَمِدُّ)، فإن كان الأول متحرّكاً والثاني ساكتاً وجب الفك إن كان السكون لاتصال الفعل بضمير رفع متحرك ك(مَدَّتْ وَيَمْدُدْنَ)، وجاز الأمران إن كان السكون بجز المضارع أو بناء الأمر ك(لم يَمِدْ وَمَدَّ وَلَمْ يَمْدُدْ وَامْدَدْ). وعلى الإدغام يحرّك آخر الفعل بالفتح لحفته، أو بالكسر لأنَّه الأصلُ في التخلص من السكونين، أو الضم للإتباع إن كانت العينُ مضمومة؛ فيجوز في (مُدْ) ثلاثة أوجه، وفي (فرَّ) و(عَضَّ) وجهان.

٣ - والمثال: تُحذَفُ فاءُه في المضارع والأمر إنْ كان واوياً مكسوراً عين المضارع ك(يعد ويزن) و(عد وزن)، ولا حذف في نحو: يَنْعِيْنَ، ولا في نحو: وجِلَّ يَوْجَلَ، وشَدَّ: يَدَعَ ويدَرَ ويسَعَ .

٤ - **الأجوف**: تُحذَفُ عينه إذا سكن آخره للجزم أو بناء الأمر ك(لم يَقِمْ، ولم يَبْعِ، ولم يَخْفَ، وَقَمْ وَبَعْ وَخَفْ)، وكذلك إذا سكن لاتصاله بضمير رفع متحرك ك(قُمْتُ وَبَعْنَا وَخَفْتُمْ وَبِقُمْنَ وَبِيَعْنَ وَبِخَفْنَ)، ويحرّك أول الماضي حينئذ بالضمة أو الكسرة للدلالة على نفسِ المحنوف كما ترى في (قُمْتُ وَبِعْنَا)، وقد تكون الكسرة للدلالة على حرقة المحنوف كما ترى في (خِفْتُمْ).

٥ - والناقص: تُحذف لامه إذا اتصل بواو جماعة أو ياء مخاطبه، وتُحرّك عينه بحركة مجانية للضمير كـ(رضواً وتدعى)، إلا إذا كان المذوق ألفاً فتبقى الفتحة على العين كـ(سعواً وتخشى)، وتُحذف لامه أيضاً إن كانت ألفاً واتصلت بتاء التأنيث كـ(رمَتْ) ورمَتاً، فإن اتصلت الألف بغير الواو والياء من الضمائر البارزة لم تُحذف بل تُردد لأصلها إن كانت ثالثة كـ(غزوَتْ ورميناً وغزوَاً ورمِيَاً)، وتُقلب ياءً إن كانت رابعة فصاعداً كـ(أَغْرَيْتْ واهتدياً والنساء يُسْتَدْعِينَ).

- ٦ - واللقيف المفروق: يُعامل معاملة المثال والناقص.
- ٧ - واللقيف المقرون: يعامل معاملة الناقص فقط.

الباب الخامس - في التام والناقص

* ينقسم الفعل إلى تام وناقص.

فالتام : ما تتم به وبمفعه جملة كـ: قام صالح، وقرأت الكتاب.

والناقص : ما لا تتم الجملة معه إلاً بمفهوم منصوب كـ(كان الله غفوراً رحيمًا)، ويسمى المفهوم اسمًا له، والمنصوب خبراً.

والأفعال الناقصة: كان وأخواتها؛ وهي:

«أصبح، وأضحي، وظل، وأمسى، وبات»: وتفيد التوقيت بزمن مخصوص^(١)؛ نحو: أصبح البرد شديداً.

و«دام»: وتفيد التوقيت بحالة مخصوصة؛ نحو: «أوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا» [مريم: ٣١]. و«صار»^(٢): وتفيد التحول؛ نحو: صار الماء جليداً.

(١) التوقيت في أصبح بالصبح، وفي أضحي بالضحى، وفي ظل بالنهار، وفي أمسى بالمساء، وفي بات بالليل، هذا أصل معناها. وقد تخرج عنه إلى معنى (صار) نحو «فَاصْبَحْتُمْ بِعِمَّتِهِ إِخْوَانًا» [آل عمران: ١٠٣]، «فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» [الشعراء: ٤].

(٢) وقد جاء بمعنى (صار) عشرة أفعال نظمها بعضهم فقال:
يُعنى صار في الأفعال عشر تحول آض عاد ارجع لغنم
وراح غدا استحال ارتد فاقعد وحار فهاكها والله أعلم

«وَبَرَحَ وَانْفَكَّ وَزَالَ وَفَتَّيَ» : وتفيد الاستمرار؛ نحو: ما بربحتُ الرياح عاصفةً «اويس» : وتفيد النفي، نحو: ليست السماء مُصْحِيَّةً.

«وكاد وكرَبَ وأوشَكَ»: وتفيد المقاربة؛ نحو: كاد الشتاء ينقضي .
«وعسى وحرى واخلولق»: وتفيد الرجاء؛ نحو: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْح﴾ [المائدة: ٥٢].

«وشَعَ، وأنْشَأَ، وطَفَقَ، وجَعَلَ، وعَلَقَ، وأخَذَ، وقَامَ، وأقْبَلَ، وَهَبَّ،
ومَا فِي مَعْنَاهَا». وتفيد الشروع؛ نحو: شرع الزارع يحصد.
ومِثْلُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَا تَصْرَفَ (مَنْهَا نحو:

- كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَأَكْتَسِبْ أَدْبًا يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَب
- صَاحِ شَمَرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ فَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُّبِينٌ
ويُشَرَّطُ فِي دَامْ: تَقْدُمُ مَا الْمَصْدِرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ، وَفِي أَفْعَالِ الْاسْتِمْرَارِ:
تَقْدُمُ نَفِيٌّ (٢) أَوْ نَهِيٌّ، وَفِي أَفْعَالِ الْمَقَارِبَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشَّرْعَوْعِ: أَنْ يَكُونَ
خَبْرُهَا فَعْلًا مَضَارِعًا مَقْرُونًا بِأَنْ وَجْهُهَا فِي «حرى واخلولق»، وَمُجْرَدًا
مِنْهَا فِي أَفْعَالِ الشَّرْعَوْعِ، وَجَائزُ الْاقْتَرَانِ وَالتَّجَرُّدِ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ (٣).

(١) ولم يَرِدْ لـ(دام) ولَيْسَ وَكَرَبَ وَحرى واخلولق وَأَنْشَأَ وَعَلَقَ وَأَخَذَ غَيْرَ الْمَاضِيِّ،
وَلَا لِأَفْعَالِ الْاسْتِمْرَارِ وَكَادَ وَأَوْشَكَ وَطَفَقَ وَجَعَلَ غَيْرَ الْمَاضِيِّ وَالْمَضَارِعِ.

(٢) ويَكْثُرُ حَذْفُ النَّفِيِّ مَعَ فَتِيَّ فِي الْقَسْمِ؛ نحو: ﴿تَالَّهُ تَقَبَّلَ ذِكْرَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥].

(٣) لَكِنَّ الْكَثِيرَ التَّجَرُّدُ فِي كَادَ وَكَرَبَ، وَالْاقْتَرَانُ فِي عَسَى وَأَوْشَكَ.

وقد يجيء ما قبل (زال) من الأفعال تماماً فيكتفى بمرفوته ويعرب فاعلاً نحو: «وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةً فَنَظِرَةً إِلَى مَيْسِرَةٍ» [البقرة: ٢٨٠]، «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ» [الروم: ١٧]، وكذا عسى واخلولق وأوشك إلا أن فاعلها لا يكون إلا أن المضارع؛ نحو: «وَعَسَى أَنْ تَكْرُهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» [البقرة: ٢١٩]، واخلولق أن تفهموا، وأوشك أن تكافثوا.

واختصت كان به:

- ١ - ورودها زائدة بين جزأى الجملة، فلا تعمل؛ نحو: ما كان أشجع عليه، ولم يوجد كان أفعى منه.
- ٢ - وجواز حذف نون مضارعها المجزوم بالسكون؛ نحو: «وَلَمْ أَكُ بَعْدًا» [مريم: ٢٠]، بشرط ألا يليها ساكن، ولا ضمير متصل؛ فلا يصح الحذف في نحو: «لَمْ يَكُنَ اللَّهُ لِيغْفِرَ لَهُمْ» [النساء: ١٣٧]، ولا في نحو: «إِنْ يَكُنْهُ فلن تُسلِطَ عَلَيْهِ».
- ٣ - وبجواز حذفها وحدها، أو مع أحد معموليها^(١)، أو معهما معاً:

(فالأول) نحو: أَمَّا أَنْتَ جَالِسًا جَلَستُ، الأصل: جلست لأن

(١) وحذفها مع اسمها أكثر من حذفها مع خبرها، وخصوصاً بعد «إن ولو» الشرطيتين؛ نحو قول الشاعر: (قد قيل ما قيل إن صدق وإن كذب) فما اعتذارك من قوله يَقِيلُ إِذَا قِيلَ: «التمس ولو خاتماً من حديد».

كنتَ جالساً، حُذفتَ (كان) بعد أن المصدرية وَعُوْضَّ عنها (ما)
وانفصل الضمير. ونحو قوله:

أَبَا خُرَاسَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرِ
فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلُهُمُ الْبَسُورُ

(والثاني) نحو: «النَّاسُ مَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؛ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ
شَرًّا فَشَرٌّ» أي: إنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ. وَرُوِيَ «إِنْ خَيْرٌ
فَخَيْرٌ»؛ أي: إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِمْ خَيْرٌ فَسَيُجْزَوْنَ خَيْرًا.

(والثالث) نحو: افْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا؛ أي: إِنْ كَنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيْرَهُ؛
حُذفتَ (كان) بعد «إِنْ» الشرطية وَعُوْضَّ عنها (ما).

الباب السادس - في اللازم والمتعدي

* ينقسم الفعل التام إلى لازم ومتعد.

فاللازم: ما لا ينصب المفعول به؛ كـ(خرج) وفِرِحَ.

والمتعدي: ما ينصبه، وهو أربعة أقسام:

* قسم ينصب مفعولاً واحداً، وهو كثير، كـكتاب الدرس، وفهم

المُسَأْلَةَ.

* وقسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، كـأعطى،
وسأل، ومنح ومنع، وكسا، وأليس؛ نحو: أعطيت المتعلم كتاباً،
ومنحت المجتهد جائزةً.

* وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر؛ وهو:
(ظنَّ وحالَ وحسبَ وزَعمَ وجعلَ وعدَ وحَجاً وهَبَ) وتفيد الرجحان.
(رأيَ وعلمَ ووَجَدَ وآلَفَى ودرَى وتعلَّمَ) وتفيد اليقين.

(١) وصَرَرَ ورَدَ وترَكَ وتَخَذَّلَ واتَّخَذَ وجعلَ ووهَبَ)، وتفيد التحويل نحو: ظننت المخبر صادقاً. ونحو:

(١) تَرِدُ (علم) بمعنى عرف، و(ظن) بمعنى اتهم، و(حجًا) بمعنى قصد، و(رأي) بمعنى أبصر، ويعني ذهب إلى الشيء؛ فتتعدي لواحد فقط؛ نحو: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجُوكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُبْرَارٍ﴾ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [التحل: ٧٨]. ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَيْنٍ﴾ [التكوير: ٢٤]. حجوت بيت الله. رأيت الهلال. رأي أبو حنيفة جواز الوضوء بماء الورد.

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلُّ شَيْءٍ مُحَاوِلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا^(١)
وَصَيَّرَتِ الْدَّهْنَ شَمِعًا.

* قد يَسْدُدْ مَسَدًا المفعولين أنَّ واسمها وخبرها؛ نحو: ﴿وَهُمْ
يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ٤٠].

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ؟^(٢)
* وإذا تأخر الفعل عن المفعولين أو توسط بينهما: جاز الإعمال
والإلغاء.

والإلغاء: إبطال العمل لفظاً ومحلاً؛ نحو: محمد عالم أطن،
ومحمد تعلمون شجاع.

* وإذا ولَى الفعل استفهم، أو لام ابتداء، أو قسم، أو (ما)، أو
(إن)، أو (لا) النافيات: وجب تعليقه عن العمل، والتعليق: إبطال
العمل لفظاً لا محلاً؛ نحو: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِيبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾
[الأنياء: ٩٠]. ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا مَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾
[البقرة: ٢١٠]. قوله الشاعر:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِتَائِينَ مَنِيَّتِي
إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^(٣)

(١) البيت لخداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن.

(٢) البيت لكثير عزة.

(٣) البيت للبيد بن ربيعة العامري.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ عِلِّمْتَ مَا هُوَ لِإِيْنَاطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥].
 و: علمت إن زيد عالم، حسيبت والله لا زيد في الدار ولا عمرو.
 والإلغاء والتعليق لا يكونان في أفعال التحويل ولا في (هب)
 و(تعلم).

* وقسم ينصب ثلاثة مفاعيل؛ وهو: (أرى، وأعلم، وأبدأ، ونَبَأَ،
 وأخبر، وخيَر، وحدَث)؛ نحو: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

وال فعل يكون لازماً:

- ١ - إذا كان من باب (كرم) كـ: شَرُفٌ وَحَسْنٌ وَجَمْلٌ.
- ٢ - أو كان من باب (فرح) ودل على لون أو عيب أو خلية أو فرح
 أو حزن أو خلۇ أو امتلاء: كـحِمْرٌ وَعَمِشٌ وَغِيدٌ وَطَرِبٌ وَحَزَنٌ وَصَدِىٰ وَشَيْعٌ.
- ٣ - أو كان مطاوعاً للمتعدي لواحد: كـ(كسرت) الحجر فانكسر،
 ودحرجه فتدحرج. والمطاوعة: قبول أثر الفعل.
- ٤ - أو كان على وزن (افعلل) كـأشعر، أو (افعطل)؛ كـأحرنجم.
- ٥ - أو كان محولاً إلى (فعل) في المدح والذم؛ كـ(فهم) الرجل.

ويصير اللازِمُ متعدِّيَاً:

- ١ - إذا دخلت عليه همزة التعدي نحو (أنزل) من قوله تعالى: ﴿اللهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ السُّورَةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾ مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ
الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران: ٤-٢].
- ٢ - أو ضُعْفَ ثانيةً؛ نحو: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [آل عمران: ٢].
- ٣ - أو دَلَّ على مُفَاعِلَةً؛ نحو: جالستُ العلماءَ.
- ٤ - أو كان على وزن استَفْعَلَ ودلَّ على الطلب، أو النسبة؛ نحو:
استخرجت المال، واستقبحتُ الظلم.
- ٥ - أو سقط معه الجارُ، ولا يطَرِدُ إلَّا مع (أنَّ) و(أنْ)؛ نحو: ﴿شَهَدَ
اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ
ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ٦٣].

الباب السابع - في المبني للمعلوم والمبني للمجهول

* ينقسم الفعل إلى مبني للمعلوم، ومبني للمجهول.

فالأول: ما ذُكرَ معه فاعله؛ كـ: قَطَعَ محمودُ الغصنَ.

والثاني: ما حُذِفَ فاعله وأُنِيبَ عنه غيره؛ كـ: قَطَعَ الغصنُ.

* ويجبُ عند البناء للمجهول تغييرُ صورة الفعل؛ فإن كان ماضياً كُسرَ ما قبلَ آخره وَضُمَّ كُلُّ متحركٍ قبله، كَحْفَظَ الكتاب، وَتَعْلَمَ الحسابُ، واستخراجَ المعدنُ.

وإن كان مُضارعاً ضُمَّ أوله، وفُتحَ ما قبلَ آخره؛ كـ(يقطعُ)
الغصنُ، ويُتعلَمُ الحسابُ، ويُستخرجُ المعدنُ.

إإن كان ما قبلَ آخر الماضي أللّا كـ(قال) واختار، قُلْبَتْ ياءً وكسرَ
ما قبلها؛ فتقول: قيلَ واخْتَيَرَ، وإن كان ما قبلَ المضارع مداً
كـ(يقول) ويبيع: قُلْبَ أللّا كيُقالُ ويُباعُ.

والفعلُ اللازم لا يُبَنَّ للمجهول إلَّا إذا كان نائبُ الفاعل مصدرًا
أو ظرفًا أو جارًا و مجرورًا؛ كـ: احتُفِلَ احتفالُ عظيمٍ، وذهبَ أمامَ
الأمير، وفُرِحَ بِهِ.

(فائدة) وردَ في اللغة أفعالٌ ملزمةٌ للبناء للمجهول منها: جُنَّ
فلانُ، وحُمَّ زيد، وفُلَحَ، وأعمىَ على زيد؛ وامتنعَ أو انتُقَعَ لونُه:
أى تغيرَ، وثُلِحَ قلبه: أى بَلَدٌ.

الباب الثامن - في المؤكَّد وغيره

* ينقسم الفعل إلى مؤكَّد وغير مؤكَّد.

فالمؤكَّد: ما لحقته نونُ التوكيد ثقيلةً كانت أو خفيفةً؛ نحو: ﴿لِيُسْجِنَنَ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

وغير المؤكَّد: ما لم تلحمه؛ نحو: يُسْجِنُ ويكونُ.

والماضي: لا يُؤكَّد مطلقاً.

والأمر: يجوز توكيده مطلقاً.

وأمّا المضارع فيجب توكيده إذا كان جواباً لقسم غير مفصول من لامه بتفاصيل، وكان مثبتاً مستقبلاً؛ نحو: ﴿وَتَالَّهُ لَا كَيْدَنَ أَصْنَامُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧]. ويمتنع تأكيده إذا كان جواباً لقسم، ولم تتوفر فيه الشروط المذكورة؛ نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضِي﴾ [الضحى: ٥]. لأنّكُمْ هنا، تالَّهُ لَا يذهبُ العرف.

ويجوز الأمران في غير ذلك؛ نحو: لِيَصْبِرَنَّ عَلَى الْأَذِى، ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، هلاً تصرنَّ أخاكَ، أو لِيَصْبِرُ، ولا تَحْسَبَ، وهلاً تنصرَ، إلَّا أَنَّ التوكيدَ في الطلبِ أكثرَ.
كيف يُؤكَّد الفعل؟

يجب أن يُحذَفَ من الفعل المؤكَّد علامَةُ الرفع؛ حرَكَةً كانتْ أو سحرَقاً.

١ - ثم إنَّ كان مسندًا للاسم الظاهر أو ضمير الواحد: فُتحَ ما قبل النون؛ سواء كان الفعلُ صحيحاً أو ناقصاً؛ فتقول: لِيَنْصُرَنَّ عَلَىٰ، وَلَيَدْعُونَ وَلِيَرْمِنَ، وَلَيَسْعَيْنَ . . .

٢ - وإنْ كان مسندًا لـألف الائتينِ: كُسرَت نونُ التوكيد بعدَ الألفِ؛
فتقولُ: لَيُنْصَرَانِ وَلَيَدْعُوَانِ وَلَيَرْمَيَاَنِ وَلَيَسْعَيَاَنِ.. .

٣ - وإن كان مسندًا لـلواو الجماعة: ضمَّ ما قبل النُونَ، وحُذفَ من النَّاقصِ آخرُه مطلقاً، وحُذفتْ أيضًا واوُ الجماعة، إلَّا في المعتل بالآلف فتبقى محرَّكةً بحركةٍ مجانيةٍ لها؛ فتقول: لَيُنَصْرُنَّ ولَيُدْعُنَّ ولَيُرْمُنَّ ولَيُسْعَنُ... .

٤ - وإن كان مسندًا لـ**لياء المخاطبة**: كُسرَ ما قبل النون، وحُذف من الناقص آخره مطلقاً، وحُذفت أيضًا **ياء المخاطبة** إلا في المعتل بالألف، فتبقى محرّكة بحركة **مجانسة**، فتقول: لَتَنْصُرُنَّ ولتدعُنَّ ولترمَّنَ ولتسعِينَ^(١).

٥ - وإن كان مسندًا لـنُون النسوة: زيدَتْ أَلْفُ بَيْنَ النُّونِيْنِ وَكُسْرَتْ نُونَ التوكيد فتقول: لَيَنْصُرَنَا نَانٌ وَلَيَدْعُونَا نَانٌ وَلَيَرْمِيَنَا نَانٌ وَلَيَسْعِيَنَا نَانٌ. وكالمضارع في ذلك الأمر فتقول: انصَرَنَّ يَا عَلِيُّ، وادْعُونَّ وارْمِيَنَّ واسْعِيَنَّ . . . وَهَلَّمَ جَرَأً.

* وكل موضع وقعت فيه نون التوكيد الثقيلة جاز فيه وقوع الحقيقة، إلاّ بعد الألف فلا تقع إلاّ الثقيلة.

(١) حُذفتْ نون الرفع في غير المجزوم لتوالي الأمثال.

الباب التاسع - في المبني والمُعرَّب

ال فعل عندما يدخل في جملة مفيدة لا يكون على حالة واحدة في جميع أنواعه؛ بل منه ما يكون آخره ثابتاً لا يتغير بتغيير العوامل ويسمى مبنياً، وعدم التغير يسمى بناءً. ومنه ما يتغير آخره بتغيير العوامل ويسمى مُعرِّباً، والتغير يسمى إعراباً. والعامل: ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص كـ(إن) ولـم^(١).

فَصْلٌ فِي الْمَبْنَى

المبنيُّ من الأفعال هو: الماضي، والأمر، والمضارع المتصل بـبنون التوكيد أو نون الإناث.

أما الماضي فبناؤه على الفتح؛ نحو: كتبَ وكتبَتْ، وعلى الضم إذا اتصل بواو الجماعة؛ نحو: كتبُوا، وعلى السكون إذا اتصل بضمير رفع متحرك نحو: كتبَتْ وكتبَنا^(٢).

(١) العامل إما أن يكون لفظياً، وإما أن يكون صعرياً؛ فاللفظي: كحروف الجر والنواصب والجوازم والفعل والوصف، والمعنى: كالابتداء في المبدأ، و التجرد في الفعل المضارع، وليس، في النحو عاماً، معنىً غير هما.

(٢) ويقال: إن الفعل مبني على الضم أو على السكون، أو مبني على فتح مقلد منع من ظهوره حرفة المناسبة للواو أو السكون العارض كراهة توالى فيما هو كالكلمة الواحدة.

وأَمَّا الْأُمْر فِي بُنَاءِهِ عَلَى مَا يُجْزَمْ بِهِ مُضَارِعُهُ، نَحْوَ: اسْمَعْ وَاسْمَ وَارْتَقِ وَاسْمَعَا وَاسْمَاعُوا وَاسْمَعِي وَاسْمَعَنَ . . .

وأَمَّا الْمُضَارِعُ الْمُتَصَلِّ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ فِي بُنَاءِهِ عَلَى الْفَتْحِ^(١)؛ نَحْوَ: ﴿لَيَسْجُنَ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يُوسُف: ٣٢]. وَأَمَّا الْمُتَصَلِّ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ فِي بُنَاءِهِ عَلَى السَّكُونِ؛ نَحْوَ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أُولَادَهُنَّ﴾ [الْبَقْرَة: ٢٣٣].

فَصْلٌ فِي الْمُعَربِ

الْمُعَربُ مِنَ الْأَفْعَالِ: هُوَ الْمُضَارِعُ الْخَالِي مِنَ النُّونَيْنِ.

وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَزْمٌ.

نَصْبُ الْفَعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الْأَصْلُ فِي نَصْبِ الْفَعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْجَةِ، وَيَنْبُوْعُ عَنْهَا حَذْفُ النُّونِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ وَهِيَ: كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصلَتْ بِهِ: أَلْفُ اثْنَيْنِ، أَوْ وَأَوْ جَمَاعَةً، أَوْ يَاءُ الْمَخَاطَبَةِ، كَيْكَتَبَانْ وَتَكَتَبَانْ، وَيَكْتَبُونْ وَتَكْتَبُونْ، وَتَكْتَبَيْنْ؛ نَحْوَ: لَنْ يَكْتَلِمْ حَتَّى تُصْغِيُوْنَ.

(١) اتصال نون التوكيد بالمضارع لا يوجب بناءه إلا إذا كانت مبادرته له؛ نحو: ﴿لَيُبَدَّلُ﴾ [الهمزة: ٤] فإنْ فَصْلٌ بينهما فاصلٌ لفظاً كينصران، أو تقديرًا كتنصرن وتنصرن فهو معرب بالنون المحنوقة لتوالي الأمثل. والفاصل التقديري هو: وَأَوْ الجماعة أو ياء المخاطبة.

وهو يُنْصَبُ إذا سبقه أحدُ الأحرف الناصبة وهي: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذْنُ، وَكَيْ؛ نحو: **﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾** [البقرة: ١٨٤]، وقول الشاعر:

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ أَكْلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبَرِ
إِذْنٌ تَبْلُغَ الْقَصْدَ، **﴿لِكِيلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾** [الحديد: ٢٣].

وَ(أَنْ) (١) حرف مصدرى حلولها مع ما بعدها محلًّا المصدر، ومثلها (كَيْ) (ولَنْ) لنفي الفعل المستقبل، و(إِذْن) (٢) للجواب الجزاء.

(١) لا تعمل (أَنْ) النصب إلا إن كانت مصدرية داخلة على المضارع، فإن كانت مفسرةً أو زائدة أو مخففة من (أَنْ) فلا تنصب ، والمفسرة هي المسيرة بجملة فيها معنى القول دون حروفه نحو **﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفَلَكَ﴾** [المؤمنون: ٢٧] والزائدة هي التالية لـ(أَنْ) نحو **﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾** [يوسف: ٩٦] أو الواقعة بين الكاف و مجرورها نحو [* كأنَّ ظبية تعطى إلى وارق السلم*] أو بين القسم ولو؛ نحو: [* فاقسمْ أَنْ لَوْ التقينا وَأَنْتَ *]. والمخففة من (أَنْ) هي الواقعة بعد أفعال اليقين؛ نحو **﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى﴾** [المتحمل: ٢٠]، **﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قُولًا﴾** [طه: ٨٩].

(٢) و(إِذْن) لا تعمل النصب إلا إذا تصدرت وكانت الفعل مستقبلاً متصلةً بها؛ نحو: (إِذْن أَكْرَمَكَ) جواباً لمن قال (سأَزورك)، فلا نصب في؛ نحو: (زيد إذْن يكرمك)، ولا في نحو (إِذْن تصدق) جواباً لمن قال: أَسْبِبُ والدى، ولا في نحو: إذْن زيد يكرمك، ويقتصر الفصل بالقسم؛ نحو:
إِذْنَ وَاللَّهِ نَرْمِهِمْ بِحَرَبٍ تُسْبِبُ الطَّفْلَ مِنْ قَبْلِ الشَّيْبِ

وقد تَنْصَبُ (أنْ) وهي ممحوظة، ويجب ذلك في خمسة مواضع:

(الأول) بعد لام الجحود، وهي المسبوقة بكون منفي؛ نحو: ما كنْتُ لأخْلِفَ الْوَعْدَ، وَلَمْ تَكُنْ لِتَنْقُضَ الْعَهْدَ.

(الثاني) بعد (أوْ) التي يعني (إلى) أو (إلا^(١))؛ نحو:

لَا سَتَّهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُنْتَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابَرَ لَا كَافِثَتْهُ أَوْ يُهْمِلَ . . .

(الثالث) بعد حتى التي يعني (إلى) أو (لام التعليل)^(٢)؛ نحو:

﴿وَكُلُوا وَأَشْرِبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾

[البقرة: ١٨٧]، احترس حتى تنجو . . .

(الرابع) بعد فاء السبيبة المسبوقة بـ(بنيـ)؛ نحو: لم يَجِدْ فِي جَدَّاً. أو المسبوقة بـ(طلـبـ) - والطلب يشمل: الأمر والنهي والعرض والخشـ والتمـنى والترـجـى والاستفهام؛ نحو: جودوا فتسودوا، لا تـدـنـ من الأسد فـتـسلـمـ، أـلـا تـحلـ بـنـادـيـنا فـتـكـرـمـ، هـلـا كـتـبـتـ لـأـخـيـكـ فـيـحـضـرـ.

لـيـتـ الـكـوـاـكـبـ تـدـنـوـ لـيـ فـأـنـظـمـهـاـ عـقـوـدـ مـدـحـ فـمـاـ أـرـضـيـ لـكـمـ كـلـمـيـ

(١) تكون (أو) بمعنى (إلى) إذا كان الفعل قبلها ينقض شيئاً شيئاً كما في المثال الأول، وتكون بمعنى (إلا) إذا كان ينقضى دفعـةـ واحدة كما في المثال الثاني.

(٢) شرـطـ النـصـبـ بعد (حتـىـ) أن يكون الفـعـلـ بـعـدـهاـ مـسـتـقـبـلاـ كـمـاـ مـثـلـ، فإنـ كانـ حالـاـ رـفـعـ نحو: مـرـضـ يـزـيدـ حتـىـ لاـ يـرـجـونـهـ.

﴿لَعَلَّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطْلِعَ﴾ [غافر: ٣٧، ٣٦]، هل تُصْغِي فَاحْدِثُكَ.

(الخامس) بعد واو المعية المسبوقة ببنفي أو طلب - على ما تقدم في فاء السبيبة؛ نحو: لَمْ يَأْمُرُوا بِالْخَيْرِ وَيَنْسُوا أَنفُسَهُمْ، *لَا تَهُنَّ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ*. *

ويجوز حذف (إن) وإثباتها بعد لام التعليل؛ نحو: حَضَرْتُ لِأَسْمَعَ أَو لَأَنْ أَسْمَعَـ مـا لـمـ يـقـتـرـنـ الفـعـلـ بـ(لا)، إـلـاـ تـعـيـنـ إـظـهـارـهـاـ؛ـ نحو: ﴿لَئِلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَاب﴾ [المديد: ٢٩].

جَزْمُ الْفَعْلِ وَمَوَاضِعِهِ

* الأصل في الجزم أن يكون بالسكون، وينوب عنه حذف النون في الأمثلة الخمسة، وحذف حرف العلة في الفعل المعتل الآخر؛ نحو: لَمْ يَتَكَلَّمْ، وَلَمْ يُصْغِوا، وَلَمْ يَرْضَـ.

* وهو يُجزم إذا سبقه إحدى الأدوات الجازمة، وهي قسمان:

١ - قِسْمٌ يُجزم فعلاً واحداً، وهو هذه الأحرف: لَمْ، وَلَمَّا، وَلَامُ^(١)، وَلَا الناهية؛ نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].

(١) حركة هذه اللام الكسر؛ نحو: ﴿لَيْنِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعْتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]، ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء وثم، والتسكين أشهر بعد الأولين؛ نحو: ﴿فَلَتَقْمُ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلَيَأْخُذُوا أَسْلَحَتِهِمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا نَفْسَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩].

(أشوّقًا ولما يمْضِ لى غَيْرُ لِيَلَةٍ * فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ المَطِّى بِنَا عَشْرًا)،
 ﴿لِينِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعْتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]. ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾
 [الزمر: ٥٣].

ولم: لنفي حصول الفعل في الزمن الماضي، و(لما) مثلها، غير أنَّ النفي بها ينسحب على زمن التكلُّم، ولام الأمر: تجعل المضارع مفيداً للطلب، ولا: للنهي عن مضمون ما بعدها.

٢ - وقُسْمٌ يُجزم فعلين يسمى أَوْلَاهُمَا فعل الشرط، والثاني جوابه وجراهُ وهو هذان الحرفان «إن، وإنما»، وهذه الأسماء «من، وما، ومَهْمَا، ومَتَّى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحِيشُمَا، وَكَيْفَمَا، وَأَيْ»؛ نحو: إنْ تَرَحْمْ، إِذْ مَا تَتَّقَ تَرْتَقَ، ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وَمَهْمَا يَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِّنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمْ
 مَتَّى تُتَقِّنِ الْعَمَلَ تَبَلُّغُ الْأَمْلَ.

أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا إِذَا لَمْ تَزَلْ حَدِّرَا
 ﴿أَيْمَانًا تَكُونُوا يُدْرِكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، أَنَّى تَذَهَّبَا تُخْدِمَا،
 وَحِيشَمَا تَنْزَلَا تُكَرَّمَا، كِيفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ قُرْنَاؤُكُمْ، أَيُّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَسْتَفِدُ.

= وأكثر ما تدخل هذه اللام على مضارع الغائب كما رأيت، ويقلُّ دخولها على مضارع التكلُّم والمخاطب؛ نحو: ﴿وَلَنْحَمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]؛
 ﴿فِيَذِلَّكَ فَلَيَفْرُحُوا﴾ [يونس: ٥٨].

وإنْ إِذْمَا لِمَجْرِدِ تَعْلِيقِ الْجُوَابِ بِالشَّرْطِ، وَمَنْ لِلْعَاقِلِ، وَمَا وَمِهْمَا لِغَيْرِهِ، وَمَتِيْ وَأَيَّانِ لِلزَّمَانِ، وَأَيْنِ وَأَنَّى وَحَيْثِمَا لِلْمَكَانِ، وَكِيفِمَا لِلْحَالِ، وَ(أَيْ) تَصْلِحُ جَمِيعَ مَا ذُكِرَ^(١).

* الشَّرْطُ وَالْجُوَابُ يَكُونُانِ: مَضَارِعَيْنِ، وَمَاضِيَّيْنِ، وَمُخْتَلِفَيْنِ.

وَيُجُوزُ رَفْعُ جُوَابِ الشَّرْطِ؛ نَحْوُ: إِنْ قَمْتَ أَقْوَمُ.

* إِذَا عَطَّفَ عَلَى الْجُوَابِ مَضَارِعَ بِالْفَاءِ أَوِ الْوَاءِ؛ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ

(١) الأَدَوَاتُ المُذَكُورَةُ هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ الْجَازِمَةُ، وَتَمَّ أَدَوَاتٌ تَفِيدُ الشَّرْطَ وَلَا تَحْبَرُ وَهِيَ: لَوْ، وَلَوْلَا، وَلَوْمَا، وَأَمَا، وَلَا، إِذَا، وَكُلَّمَا، وَلَا يَلِي لَمَا وَكَلَمَا إِلَّا الْمَاضِي؛ نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتِهِمْ﴾ [يُوسُفٌ: ٦٥]، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَاً الْمُحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمرَانٌ: ٣٥]. (إِذَا) لَا يَلِيهَا إِلَّا فِي ظَاهِرٍ أَوْ مَقْدِرٍ؛ نَحْوُ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَسْطَحَ أَبْوَابُهَا﴾ [الْزُّمُرٌ: ٧٣]، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ﴾ [الْأَنْشَقَاقٌ: ١].

وَحَاصِلُ إِعْرَابِ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ أَنَّ الْأَدَاءَ إِنْ وَقَعَتْ عَلَى زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ فَهِيَ فِي مَحْلِ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ لِفَعْلِ الشَّوْطِ إِنْ كَانَ تَامًا، وَإِنْ كَانَ نَاقِصًا فَلِخَبْرِهِ، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى حَدَّثٍ فَمَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفَعْلِ الشَّرْطِ؛ كَأَيِّ ضَرْبٍ تَضَرُّبُ أَضْرِبُ، أَوْ عَلَى ذَاتٍ. فَإِنْ كَانَ فَعْلُ الشَّرْطِ لَازِمًا أَوْ نَاقِصًا أَوْ مَتَعْدِيًّا وَاسْتُوفِيْ مَفْعُولُهُ فَهِيَ مُبْتَدَأ، وَإِنْ كَانَ مَتَعْدِيًّا لَمْ يَسْتُوفِ مَفْعُولُهُ فَهِيَ: مَفْعُولٌ.

وَأَدَوَاتُ الشَّرْطِ بِالنِّسْبَةِ لِاتِّصالِهَا بـ(ما) ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ نَظَمُهَا بِعَضِّهِمْ بِقُولِهِ:

تَلْزَمُ مَا فِي حَيْثِمَا إِذَا وَامْتَنَعَتْ فِي مَا وَمَنْ وَمَهْمَا

كَذَاكَ فِي أَنَّى وَفِي الْبَاقِي أَنَّى وَجْهَانِ إِثْبَاتٍ وَحَذْفُ ثَبَّاتٍ

(فَائِدَة) الْفَرْقُ بَيْنَ إِنْ وَإِذَا: أَنَّ الْأَصْلَ عَدْمُ الْجَزْمِ بِوَقْعِ الشَّرْطِ مَعَ (إِنْ)، وَالْجَزْمُ لِوَقْعِهِ مَعَ (إِذَا)، وَلَهُنَا غَلْبٌ لِاستِعمالِ الْمَاضِيِّ مَعَ إِذَا.

تُبَدِّلُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴿٢٨٤﴾ [البقرة: ٢٨٤] جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزم على العطف، والنصب على تقدير (أَن)، والرفع على الاستثناف.

* وإذا عطف على الشرط؛ نحو: إِنْ تَزَرَّنِي فَتَخْبِرْنِي بالأمر أكانتك. جاز فيه وجهان: الجزم على العطف، والنصب على تقدير (أَن).

* وإذا لم يصلح الجواب لأن يكون شرطاً بأن كان جملة اسمية، أو فعلاً دالاً على الطلب، أو جامداً، أو مقروناً بما أو لن أو قد أو السين أو سوف: وجوب اقتراحه بالفاء^(١)؛ نحو: ﴿إِنْ يَمْسِسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأعراف: ١٧]، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] ﴿إِنْ تَرَنَّ أَنَا أَقْلَمُ مِنْكُمْ مَالًا وَوَلَدًا﴾ (٢٩) فعسى ربى أن يؤتني خيراً﴿ [الكهف: ٣٩، ٤٠]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّنِمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ [يوحنا: ٧٢]، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكَفَّرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، ﴿إِنْ يَسْرُقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخْلَهُ مِنْ قَبْلٍ﴾ [يوسف: ٧٧]، ﴿إِنْ خِفْتُمْ عَلَيْهِ فَسَوْفَ يُغَيِّبُكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبه: ٢٨].

(١) نظم ذلك بعضهم بقوله:

اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وبقد وبالتنفيس
وقد تعنى عن الفاء (إذا) الفجائية إن كانت الأداة «إن» والجواب جملة اسمية؛
نحو: ﴿إِنْ تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيَّدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

* وإذا اجتمع شرطٌ وقسمٌ فالجواب للسابق؛ نحو: إنْ قام علىَ
والله أَقْمُ. والله إنْ قام علىَ لِأَقْوَمَنَّ. فإنْ تقدمَ عليهما ما يحتاج إلى
خبرٍ صَحَّ أن يكون الجوابُ للشرط المتأخِّر؛ نحو: إخوانك والله إنْ
يمدحوك يصدقوا أو ليصدُّقُنَّ.

وقد يُحذَفُ فعلُ الشرطِ بعد (إن) المدَّمة في «لا» نحو: تكلَّمْ
بخيرٍ إِلَّا فاسكتُ.

ويُحذَفُ الجوابُ إن سبقة ما هو جواب في المعنى نحو: أنت
مجازف إنْ أَفْدَمْتَ. ولا يُحذَفُ الجواب إِلَّا إذا كان الشرط ماضياً.

وقد يُجزِّمُ المضارع إذا وقع جواباً للطلب؛ نحو: جودوا تسودوا،
ولا تدنُّ من الأسد تسلم، وجزمه بشرط محنوف تقديره: إنْ تخدعوا
تسودوا، وإنْ لا تدنُّ من الأسد تسلم.

* وشرطُ الجزم بعد النهي صحة المعنى بتقدير دخول (إن) قبل
(لا)، وبعد غير النهي أنْ يصح المعنى بحلول إنْ محله؛ فلا جزم في
نحو: لا تدنو من الأسد يأكلك، ونحو: أحسنْ إِلَى لا أحسنْ إليك.

رفع الفعل ومواضعه

الأصلُ في رفع الفعلِ أنْ يكونَ بالضَّمَّةِ، وينوب عنها النون في
الأمثلةِ الخمسةِ؛ نحو: هو يتكلم، وهم يسمعون... .

وهو يُرْفَع إذا لم يسبقَه ناصِبٌ ولا جازِمٌ؛ نحو: بالراغِي تصلح الرُّعْيَة. وبالعدل تُمْلَكُ البرية.

تَنَمِّيَةٌ فِي الإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلفَعْلِ

إِذَا كَانَ مُعْتَلًا بِالْأَلْفِ: فَلَتَعْدُ تُحْرِيكَهَا؛ تُقْدَرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةِ عِنْدِ الرُّفْعِ، وَالْفَتْحَةِ عِنْدِ النَّصْبِ؛ نحو: يَسْعِي وَلَنْ يَسْعِي، وَإِذَا كَانَ مُعْتَلًا بِالْوَوْأَوْ إِلَيْهِ فَلَا سِتْقَالٌ ضَمَّهُمَا تُقْدَرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةِ عِنْدِ الرُّفْعِ نحو: يَسْمُو، وَيَرْتَقِي، وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الإِعْرَابِ.

الكلام على الاسم

(وفيه ثمانية أبواب)

الباب الأول - في الجامد والمُشتقّ

ينقسمُ الاسمُ إلى جَامِدٌ وَمُشْتَقٌ، فَالجَامِدُ: مَا لَمْ يُؤْخَذْ مِنْ غَيْرِهِ
كَرَجْلٍ وَعِلْمٍ، وَالْمُشْتَقُ: مَا أَخِذَ مِنْ غَيْرِهِ كَعَالِمٍ وَمَعْلُومٍ فَإِنَّهُما
مَا خُوْذَانِ مِنَ الْعِلْمِ.

فصلٌ في الجامد

الاسمُ الجَامِدُ نوعان: اسْمُ ذَاتٍ: كِإِنْسَانٍ وَأَسْدٍ، وَاسْمٌ مَعْنَى: كَفَهْمٍ وَشَجَاعَةٍ، وَمِنْ اسْمِ الْمَعْنَى يَكُونُ الْاِشْتَقَاقُ: وَهُوَ أَخِذُ كَلِمَةٍ
مِنْ أُخْرَى مَعَ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَتَغْيِيرٍ فِي الْلَفْظِ.

المُصْدَرُ

أَصْلُ الْمُشْتَقَاتِ كُلُّهُ الْمُصْدَرُ؛ وَهُوَ: مَا دَلَّ عَلَى الْحَدِيثِ مُجَرَّدًا عَنِ
الزَّمَانِ كَنَصْرٍ وَإِكْرَامٍ - وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْفَعْلَ ثَلَاثَيْ، وَرِبَاعِيْ،
وَخَمَاسِيْ، وَسَادِسِيْ.

* أَمَّا الثَّلَاثَيْ فَلَمْ يَصُدِّرْهُ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ، الْمَدَارُ فِي مَعْرِفَتِهَا عَلَى
السَّمَاعِ، غَيْرَ أَنَّ الْغَالِبَ:

- ١ - وفيما دلَّ على حرفٍ أن يكون على وزن فِعَالَةَ كِزِراعة وتجارة وحيَاة.
- ٢ - وفيما دلَّ على امتناعٍ أن يكون على وزن فِعَالَنَ كِبَاء وشِرَاد وجِمَاح.
- ٣ - وفيما دلَّ على اضطرابٍ أن يكون على وزن فَعَلَانَ كِغَلْيَان وجَوَلَان.
- ٤ - وفيما دلَّ على دائِرَةً أن يكون على وزْنِ فُعَالَنَ كِصْدَاع ورُكَام ودُوَار.
- ٥ - وفيما دلَّ على سَيِّرٍ أن يكون على وزن فَعِيلَنَ كِرَحِيل وذَمِيل ورَسِيم^(١).
- ٦ - وفيما دلَّ على صوتٍ أن يكون على وزن فُعَالُ أو فَعِيلَنَ كِصْرَاخ ورَئَير.
- ٧ - وفيما دلَّ على لونٍ أن يكون على وزن فُعْلَة كِحْمَرَة ورُزْقَة وخُضْرَة.

فإن لم يدل على شيءٍ من ذلك فالغالب:

- ١ - في فَعُلْ: أن يكون مصدره على فُعولة أو فَعالة: كُسْهُولَة ونبَاهَة.

(١) الذمِيل والرسِيم: نوعان من السير.

٢ - وفي فَعَلَ اللازم: أن يكون مصدره على فَعَل: كَفَرَح وعَطَشْ
وَبَلَج^(١).

٣ - وفي فَعَلَ اللازم: أن يكون مصدره على فُعُول: كَعُود وخُروج
وَنُهُوض.

٤ - وفي التعدُّى من فَعِيلَ وفَعَل: أن يكون مصدره على فَعَل: كَفْهُمْ
وَنَصْرٌ.

* وأمَّا الرباعي:

١ - فإنْ كان على وزنِ أَفْعَل: فمصدره على وزن إِفْعَالٍ كـ: أَكْرَمَ إِكْرَاماً...

٢ - وإنْ كان على وزنِ فَعَل: فمصدره على وزن تَفْعِيلٍ كـ: قَدَّمَ تَقْدِيمًا...

٣ - وإنْ كان على وزنِ فَاعْلَ: فمصدره على فِعال أو مُفَاعِلَةٍ؛ كـ: قاتلَ
فَتَالًا وْمُقاَتَلَةً...

٤ - وإنْ كان على وزن فَعْلَلَ فمصدره على وزن فَعْلَلَةٍ كـ: دَحْرَجَ
دَحْرَجَة... ويَجِيءُ فِي فَعْلَلَ فِعالَ أَيْضًا إنْ كان مضاعفًا
كـ: (وَسُوسَ وَسُوسَة، وَسُوسَاً)... .

* وأمَّا الْخَمْسِيُّ وَالسِّدِّاسِيُّ فالمصدر منها يكون على وزن ماضيه
مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره إنْ كان مبدوءاً بهمزة وصلٍ
كانطلقَ انتِلاقاً، واستَجَرَجَ استَخْرَاجاً، ومع ضمّ ما قبل آخره فقط
إنْ كان مبدوءاً بباء زائدة كتقدِّمٍ تَقدِّمًا ، وتدحرج تَدَحْرِجًا.

(١) بَلَجَ وَجْهُهُ بَلَجًا: تَنْضَرَ سُورًا.

(تبنيه) الفعل إذا كانت عينه ألفاً تُحذف منه ألفاً الإفعال والاستفعال، ويُعوض عنها تاءً في الآخر كـ(أقام إقامة)، واستقام استقامة) . . .

وإذا كانت لامه ألفاً ففي فعل تُحذف ياء التفعيل ويُعوض عنها تاءً أيضاً كـزَكَّى تَرْكِية، وفي تفعيل وتفاعل تقلب الألف ياء ويكسر ما قبلها، كـ(تَائِيَ) تَائِيَا، وتَغَاضَى تَغَاضِيَا، وفي غير ذلك تقلب همزة إن سبقتها ألفاً كـالقى إلقاء، ووالى ولاء، وانطوى انطواء، واقتدى اقتداء، وارعوی ارعوا، واستولی استیلاء، واحلوی احلیلاء

اسم المرة والهيئة

يُصَاغُ للدلالة على المرة من الفعل الثلاثي مصدر على وزن فعلة، وللدلاله على الهيئة مصدر على وزن فعلة؛ فتقول: هو يأكل في اليوم أكلة غير أنه يأكل إكلة الشري.

ويُدَلُّ على المرة من غير الثلاثي بزيادة تاء على مصدره؛ كـانطلق انطلاقاً، واستخرج استخراجاً، ولا صيغة منه للهيئة^(١).

المصدر الميمى

يُصَاغُ من الفعل مصدر مبدوء بميم زائدة يقال له المصدر الميمى،

(١) إذا كانت صيغة المصدر مشابهة لصيغة المرة دل على المرة بالوصف؛ كـدعوة واحدة واستمالة واحدة، وإذا كانت مشابهة لصيغة الهيئة دل على الهيئة بالوصف أو الإضافة؛ نحو نشدة بالغة.

وهو: من **الثلاثيّ** على وزن (مَفْعَل) بفتح العين - كمنظر، ومضرب، وموقى، ما لم يكن مثلاً، صحيح اللام مُعلَّ الفاء في المضارع فتُكسِرُ العين كموعد وموقع، ومن غير الثلاثيّ على وزن اسم مفعوله كمتقدمٍ ومتاخرٍ...^(١).

عملُ المصدر

يعمل المصدرُ عملَ فعله مضافاً، أو مجرداً من ألل والإضافة، أو معرضاً بأل؛ نحو: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفساد الأرض» [البقرة: ٢٥١]. «أو إطعام في يوم ذي مسْغَبةٍ يتيمًا» [البلد: ١٤]. [ضعيف النكایة أعداءه]^(٢). وإضافته لفاعله كما رأيت أكثر من إضافته لمفعوله؛ نحو: «ولله على الناس حجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً» [آل عمران: ٩٧].

وشرطُ عمله صحةُ حلول الفعل مع (أنْ) أو (ما) محلَّه^(٣) كما مُثُلَّ، أو نيابتُه عن فعله؛ نحو: حبسَ اللصَّ، أو تركَ العدل، فلا

(١) وتُمَّ مصدر يقال له: المصدر الصناعي يصاغ من اللفظ بزيادة ياء مشددةً بعدها ناء؛ كالحجرية، والحرية، والإنسانية.

(٢) هذا مصدر بيت من شواهد سيويه التي لا يعرف لها قائل، وعجزه: [يَخَالُ الْفَرَارَ يُرْخِي الْأَجَلَ]

(٣) ففي نحو: عجبت من تأديسك أخاك الآن، يصح أن تقول: عجبت بما تؤدب أخاك، وفي نحو: عجبت من إكرامك أخاك أمس، يصح أن تقول: عجبت من أن أكرمت أخاك، وفي نحو عجبت من لقائك أخاك غداً، يصح أن تقول: عجبت من أن تلقى أخاك.

عمل للمصدر المؤكّد أو المبيّن للعدد، وما لم يُرد به الحدوث؛ فلا يصحّ: علّمته تعليمًا المسألة، وفهمّته تفهيمتين الحقيقة، وله صوت صوت سبع... على أنَّ ما بعد المصدر منصوب به؛ بل المفعول في المثالين الأوَّلين منصوب بالفعل المذكور، وفي الثالث بفعل محدود أي يصوّت صوت سبع.

اسم المصدر

اسم المصدر: هو ما دلَّ على معنى المصدر ونقصَ عن حروف فعله لفظاً وتقديرًا من غير تعويض؛ نحو: عطاء، وعون، وصلة، وسلام، فقتال: مصدر لقاتل، لا اسم مصدر؛ لاستعماله على الألف التي بعد فاء الكلمة تقديرًا، فإنَّ أصله قيتال بقلب ألف الفعل ياءً في المصدر؛ لكسر ما قبلها، ثم حُذفتْ مع كونها مقدرة؛ ولذا نُطق بها في بعض الموضع، وعدة: مصدر أيضًا؛ لأنَّ التاء فيه عوضٌ عن الواو التي هي فاءُ الفعل.

واسم المصدر يعمل عمل المصدر يشروطه المتقدمة؛ نحو: (وبعدَ عطائِكَ المائة الرّتاعَا)^(۱)، قوله:

إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءَ لَمْ يَجِدْ عَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مُيَسِّرًا
* بِعِشْرِتِكَ الْكَرِامَ تَعْدُ مِنْهُمْ*^(۲)

(۱) هذا عَجَزُ بيت للقطامي، وصدره:

[أَكُفِرًا بَعْدَ رَدِّ الْمُوتَ عَنِي] ۱

(۲) هذا صدر بيت لا يُعرف قائله، وعجزه: [فَلَا تُرِينَ لِغَيْرِهِمْ أُلُوفًا].

فصل في المشتق

الاسم المشتق سبعة أنواع: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

١ - اسم الفاعل

هو اسم مصوّغٌ لمن وقع منه الفعلُ أو قام به، وهو من **الثلاثي** على وزن فاعل كناصر وظافر، ومن غيره على وزن مُضارعه بابدال حرف المضارعة ميمًا مضمومًة، وكسر ما قبل آخره كـمـنـطـلـقـ وـمـتـقـدـمـ، لكن تقلب عينه همزة إنْ كانت في الماضي أـلـفـاـ، كـقـائـمـ، وبائع، من: قام، وباع.

* ويحولُّ اسم الفاعل من **الثلاثي المتعدي** قياساً عند قصد المبالغة إلى: فَعَالُ، وَمَفْعَالُ، وَفَعُولُ، وَفَعِيلُ، وَفَعْلُ: كـشـرـأـبـ، وـمـقـوـالـ، وـغـفـورـ، وـعـلـيـمـ، وـحـذـرـ، وـتـسـمـيـ: صـيـغـ المـبـالـغـةـ، وـرـبـمـاـ جـاءـتـ هذه الصيغ من اللازم.

عملُ اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل **عمل** فعله: مضافاً، أو مجرداً من ألل والإضافة، ومحلى بـأـلـ؛ نحو: هو مُحـطـ كـلـ ذـي حـقـ حـقـهـ، وـبـإـلـغـ أـمـرـهـ، وـلـوـاهـبـ الخـيرـ.

وإضافته لفاعله ممتنعة، فلا يقال: «زـيدـ ضـارـبـ الغـلامـ عمرـاـ»، على معنى: ضـارـبـ غـلامـهـ عمرـاـ».

* وشرطُ عملِه: أنْ يَكُونَ صِلَةً لَأَلْ، كَمَا رأيْتَ، أوْ أَنْ يَكُونَ
لِلْحَالِ أَوْ الْاسْتِقْبَالِ وَمَسْبُوقًا بِنَفِيِّ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ مُبْدِيًّا، أَوْ
مُوصَفٌ؛ نَحْوُ: مَا طَالِبُ صَدِيقُكَ رَفْعَ الْخَلَافَ، أَعْارَفُ أَخْوَكَ قَدْرَ
الْإِنْصَافِ؟ الْحَقُّ قَاطِعٌ سِيفُهُ الْبَاطِلُ، ارْكِنْ إِلَى عَمَلِ زَانِ إِثْرَهِ
الْعَالَمُ.

٢ - اسْمُ الْمَفْعُولِ

هُوَ اسْمٌ مَصْنُوعٌ لِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ - وَهُوَ مِنَ الْثَلَاثَى عَلَى وَزْنِ
مَفْعُولٍ كَمَنْصُورٍ وَمَهْزُومٍ، وَمِنْ غَيْرِهِ عَلَى وَزْنِ اسْمٍ فَاعِلٍهُ مَعْ فَتْحٍ مَا
قَبْلَ الْآخِرِ كَمُكْرَمٍ وَمَسْتَخْرَجٍ، لَكِنْ تَحْذِفُ مِنْهُ وَأَوْ الْمَفْعُولُ إِنْ كَانَ
فَعْلُهُ أَجْوَفَ بَعْدَ نَقْلِ حَرْكَةِ الْعَيْنِ إِلَى مَا قَبْلَهَا؛ كَ(مَصْنُونٌ) وَمَقْوُلٌ،
وَتُبَدِّلُ الضِّمْمَةُ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةً لِمَنْاسِبَةِ الْيَاءِ كَ(مَبْيَعٌ) وَمَدِينٌ، وَلَا
يَصَاغُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الْلَّازِمِ إِلَّا مَعَ الظَّرْفِ أَوْ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ
أَوْ الْمَصْدَرِ.

عَلْمُ اسْمِ الْمَفْعُولِ:

يَعْلَمُ اسْمُ الْمَفْعُولِ عَلْمًا فَعْلَهُ الْمَبْنَى لِلْمَجْهُولِ؛ نَحْوُ: أَمْسَى
أَخْوَكَ صَاحَّاً؟ مَا مُعْطَى صَاحِبُكَ شَيْئًا. الْأَرْضُ مَحُوطٌ سَطْحُهَا
بِالْهَوَاءِ.

وَهُوَ كَاسِمُ الْفَاعِلِ فِي شُروطِهِ السَّابِقَةِ.

٣ - الصفة المشبهة باسم الفاعل

* هي اسم مصوّغ لمن قام بالفعل لا على وجه الحدوث.

وهي من باب فِرَحَ الْلَّازِمُ على ثلاثة أوزان:

١ - فعل فيما دَلَّ على حُزْنٍ أو فَرَحٍ؛ كَفَرَحٌ وَطَرِبٌ وَأَشِيرٌ وَضَجَرٌ،
وَمُؤْنَثُه فَعْلَةٌ.

٢ - وأفعال فيما دَلَّ على عَيْبٍ أو حِلْيَةٍ أو لَوْنٍ؛ كَأَحَدَبَ وَأَعْرَجَ
وَأَحْوَرَ وَأَحْمَرَ، وَمُؤْنَثُه: فَعْلَاءٌ.

٣ - وَفَعْلَانٌ فيما دَلَّ على خُلُوٌّ، أو امْتِلَاءٍ؛ كَصَدِيَانٌ وَعَطْشَانٌ،
وَمُؤْنَثُه: فَعْلَىٰ.

ومن باب كَرْمٌ على وزن فَعِيلٌ كـشريف، وقد يجيء على غيره
كـشـهـمـ وـحـسـنـ، وجـبـانـ وـشـجـاعـ وـصـلـبـ.

* وكل ما جناء من الثلاثي يعني فاعل ولم يكن على وزنه فهو
صفة مشبهة كـشـيـخـ وـأـشـيـبـ وـطـيـبـ وـعـفـيـفـ ...

* وكل اسم فاعلي أو مفعول لم يقصد منه الحدوث يعطى حكم
الصفة المشبهة في العمل؛ كـطـاهـرـ القـلـبـ، وـمـعـتـدـلـ الـقـاـمـةـ، وـمـحـمـودـ
المقادـدـ^(١)....

(١) إذا قصد الحدوث من الصفة المشبهة حُوّلت إلى وزن (فاعل) كـضـيـقـ وـمـيـتـ =
وـسـيـدـ، تقول فيها: ضائق، ومائت، وسائد. والحاصل أن بين اسم الفاعل

عملُ الصفة المشبّهة:

تعمل الصفة المشبّهة عملَ اسم الفاعل المتعدّى لواحدٍ. ولذلك في معمولها - سواءً كان معرفةً أو نكرةً - أن ترتفعَ على الفاعلية، أو تنصبه على شبيه المفعولية إنْ كان معرفةً، وعلى التمييز إنْ كان نكرةً، أو تجربه على الإضافة، سواءً في كل ذلك كانت الصفة معرفةً أو نكرةً. غير أنه يمتنع مع الجر أن تكون الصفة بـأَل و معمولها خالٍ من أَل ومن الإضافة إلى المحلّ بها؛ فتقول: زيد حسنُ خلقه، ورفع العبرانيُّ قدر أبيه، وهو الفصيح لساناً العذبُ سحرَ بيان، وهو القوىُ القلب العظيمُ شدةُ البأس، ولا تقول: الحسنُ خلقه والعظيم شدةُ بأس بالجر فيما.

= والصفة المشبّهة فرقاً من جهة اللفظ، وفرقاً من جهة المعنى، وفرقاً من جهة العمل؛ أمّا الأوّل: فاسم الفاعل من الثلاثيّ على وزن فاعل دائمًا، والصفة على أوزان آخر، ولا تجيء إلا من الثلاثيّ اللازم، وأما الثاني: فاسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة، والصفة تكون لمجرد ثبوت الحدث بقطع النظر عن الحدوث، فإذا أريد من اسم الفاعل ثبوتُ جرى مجرى الصفة في العمل بدون تحويل: كطاهر القلب، وإذا أريد من الصفة الحدوث غيرت إلى اسم الفاعل كضائق، وأما الثالث: فمعمول اسم الفاعل يجوز تقدّمه عليه، ومعمول الصفة لا يتقدّم عليها أبداً، ولا يكون إلا سبيلاً لفظاً أو تقديرًا، وفي بعض ما ذكرنا خلاف للنحو يُطلب من المطولات، ولكن أسهل المذاهب ما ذكرناه.

٤- اسم التفضيل

* هو اسم مصوّغ على وزن أفعَل؛ للدلالة على أنَّ شيئاً اشتراكاً في صفةٍ وزاد أحدهما على الآخر فيها؛ كأفضل وأكْبَر^(١).

ويُصاغُ اسم التفضيل من فعلٍ متصرفٍ قابل للتفاوت بشرط أن يكون: ثلاثةً تماماً مُثبّتاً مبنياً للمعلوم، ولم يجيء الوصفُ منه على أفعَل، ويتوصلُ إلى التفضيلِ مما لم يستوف الشروطَ بذكر المصدر متصوّباً بعدَ تَحِيَّة: أشدَّ؟ كقولك: هو أشدُّ استخراجاً للدقائق، وأكثرَ ابتهاجاً بالحقائق.

* ويجبُ إفرادُه وتذكيرُه وتنكيرُه عند مقارنته بالفضل عليه مجرى رأينا، أو نكرة مُضائعاً إليها اسم التفضيل؛ نحو: الرجال أفضل من النساء، وزينب أفضل امرأة، والزینبات أفضل فتیات. وتَجَبُ مُطابقتُه لموصوفه عند عدم المقارنة، بأنْ عُرِفَ بأَلْ أو أَضِيفَ إلى مَعْرِفَةٍ ولم يُقصد التفضيل^(٢) نحو: الرجال الأفضلون، وزينب

(١) وقد يُصاغ (أفعَل) للدلالة على أن شيئاً في صفتة زاد على آخر في صفتة؛ كـ: العسل أحلى من الخل، والصيف أحرُّ من الشتاء، وقد يستعمل بمعنى اسم الفاعل؛ نحو: «الله أعلم حيث يجعل رسالته» [الأنعام: ١٢٤].
والخلاصة: أنَّ للتفضيل من جهة معناه ثلاثة استعمالات، ومن جهة لفظه ثلاثة أحوال.

(٢) ومع ذلك لا بد من ملاحظة السمع؛ لأنَّه لا يستغني في الجمْع والتَّأْيِث عنه؛ فإنَّ الأشرف والأظرف لم يُقْلَ فيهما: الأشَارِفُ والشُّرُوفُ والأظَارِفُ والظُّرُوفُ كما =

الفُضْلَى، والزيّنات **الْفُضْلِيَّاتِ**، والهندان فضليا النساء، والأشجع والناقص أعلاً بني مروان. أمّا إذا قُصدَ التفضيل فتجوز المطابقةُ وعدمهَا؛ نحو: **الأَبْيَاءُ أَفْضَلُ النَّاسِ** أو **أَفْاضِلُهُمْ**، وفاطمة أفضل النساء أو فضلاهُنَّ، والزيّنات **أَفْضَلُ الْفَتَيَاتِ** أو **فُضْلِيَّاتِهِنَّ**.

عملُ اسم التفضيل:

اسم التفضيل يرفع الضمير المستتر؛ نحو: أبو بكر أفضل، ويقالُ رفعه للظاهر؛ نحو: نزلت بكريم أكرم منه أبوه، وإنما يطرد ذلك إذا سبقه نفيٌ وكان مرفوعه أجنبياً مُفضلاً على نفسه باعتبارين؛ نحو: ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينيه الكحلُ منه في عين زيد، ولم أقلَ إنساناً أسرعَ في يدهِ القلمُ منه في يد علىٍ.

٥ - اسماء الزمان والمكان

* **هـما اسمان مصوّغان لزمان الفعلِ ومكانهِ**.

وهما من الثلاثى على وزن **مَفْعَل** بفتح العين إن كانت عين المضارع مفتوحةً أو مضمومةً؛ كمدحَبٍ ومتَّظرٍ، وبكسرها إن كانت عين المضارع **مَكْسُورَةً** ك مجلسٍ ومنزلٍ^(١).

= قيل ذلك في الأفضل والأطول. والأكرمُ والأمجدُ قيل فيهما: الأكارم والأماجد، ولم يُسمع فيهما الكرمي والمجدى.

(١) لم يُسمع غيرُ الكسر في المشرق والمغرب والمنبت والمسقط والمرفق والمنخر والجزر والمظنة، مع أن مضارعها مضموم العين، والتحقيق أنها أسماء نوعيةٌ غير جارية على فعلها، وإلا فلا مانع من الفتح.

- * ويجبُ فِي النَّاقِصِ الْفَتْحُ مُطْلَقًا كَمَرْمَى وَمَسْعَى.
- * وَفِي الْفَعْلِ الْمُثَالِ الصَّحِيحِ الْلَّامُ الْكَسْرُ مُطْلَقًا كَمَوْضِعٍ.
- * وَمِنْ غَيْرِ الْثَّلَاثَى عَلَى وَزْنِ اسْمٍ مَفْعُولٍ؛ كَمُكْرَمٍ وَمَسْتَخْرَجٍ.
- * وَيُعْلَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ صِيغَةَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ وَالْمَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ الْثَّلَاثَى وَاحِدَةً، وَالْتَّمِيزُ بِالْقَرَائِينِ.
- * وَكَثِيرًا مَا يُصَاغُ مِنْ الْاسْمِ الْجَامِدِ اسْمُ مَكَانٍ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلَةٍ لِلدلالة عَلَى كَثْرَةِ الشَّيْءِ بِالْمَكَانِ كَمَأْسِلَةٍ، وَمَسْبِعَةٍ، وَمَقْشَأَةٍ مِنْ :
- الْأَسْدِ، وَالْسَّبِيعِ، وَالْقَنَاءِ، وَلَكَنَّهُ لَا يَنْقَاسُ كَمَا لَا يَنْقَاسُ لَحْوقُ التَّاءِ لِمَفْعَلٍ؟ نَحْوُ : مَيْسِرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ..

٦ - اسْمُ الْآلَةِ

- * هُوَ اسْمٌ مَصْرُونٌ لِمَا وَقَعَ الْفَعْلُ بِوَاسْطَتِهِ.
- * وَأَوْزَانُهُ ثَلَاثَةٌ: مَفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ وَمِفْعَلَةٌ؛ كَمِبْرَدٌ وَمِفْتَاحٌ وَمِكْنَسَةٌ.
- * وَيُخَتَّصُ بِالْثَّلَاثَى (١).

(١) سُمعَ ضم الميم والعين في المسْبِعِ والمَدْهُنِ وَالْمُنْخُلُ وَالْمُدْقُ وَالْمُكْحُلَةُ عَلَى خَلَافِ الْقِيَاسِ، وَالْتَّحْقِيقُ أَنَّهَا أَيْضًا غَيْرَ جَارِيَةٍ عَلَى فَعْلِهَا، إِلَّا فَلَا مَانِعٌ مِنْ رَدِّهَا إِلَى الْقِيَاسِ.

الباب الثاني - في المُجَرَّدِ والمُزِيدِ

ينقسم الاسم إلى مجرّدٍ ومزيدٍ.

* فالمُجَرَّدُ يكون: ثلاثيًّا، ورباعيًّا، وخمسيًّا.

والمزيد يكون: رباعيًّا، وخمسيًّا، وسداسيًّا، وسباعيًّا.

أمّا الشّلّاثيُّ المُجَرَّد فله عشرة أوزان فيكون: كـ: شَمْسٌ، وقَمَرٌ، ورَجُلٌ، وكتَفٌ^(١)، وفُقلٌ، ورُطْبٌ، وعُنْقٌ، وحِملٌ، وعَنْبٌ، وإِيلٌ؛ لأنّ الفاء إماً أن تكون مفتوحةً أو مضمومةً أو مكسورةً، والعين إماً أن تكون ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، فيخرج اثنا عشر وزناً يسقط منها « فعل وفعُل » لأنّهما لم يرِداً في كلام العرب إلّا قليلاً في الأوّل، وشاداً في الثاني.

وأمّا الرّباعيُّ المُجَرَّد فله ستة أوزان فيكون: كـ: جَعْفَرٌ، وبرُقْعٌ، وقرْمَزٌ وطُحْلَبٌ، ودرَّهَمٌ، وقِمَطْرٌ^(٢).

(١) يجوز في (فعل) إذا كانت عينه حرف حلق؛ كفَخِذْ ونَهِمْ فتح الفاء وكسرها مع كسر العين وسكونها، وهذه اللغات الأربع جائزة في الفعل أيضاً إذا كان على (فعل) وعينه حرف حلق (كشَهَدْ).

(٢) الجعفر: النهر الصغير، والقرمز: صبغ أحمر، والطحلب: خضرة تعلو الماء المزن، والقمطر: ما تصان فيه الكتب. وكل ما كان على وزن فعل كطحلب جار فيه الضم؛ ولذا أسقطه بعضهم من الأوزان.

* وأمَّا الخُمَسِيَّ المُجَرَّد فله أربعة أوزان فيكون كـ: سَفَرْجَل، وَقُدْعَمِل، وَجَحَمَرِش، وَجِرْدَحْل^(١).

* وأمَّا المَزِيد فله أوزان كثيرة جداً؛ نحو: شَمَال، إِنْسَان، وَغَضَنْفَر، وَخَنْدَرِيس، وَسَلْسَبِيل^(٢).

ولا يُحْكَم بزيادة حرف إلا إذا كان معه ثلاثة أصولٍ كما مُثُلَّ. والزيادة على نوعين: نوع بتضييف حرف من أصول الكلمة: كـجُلْبَاب، ومعظم، وـسَجْنَجَل^(٣)، ونوع بزيادة حرفٍ من حروفٍ (سألتمونيها) كـإِكْرَام، وانطلاق، وَمُسْتَغْفِرَ.

وللزيادة أدلة، أشهرُها ثلاثة:

(الأول) سُقُوطُ الحرف من أصل الكلمة أو من فرعها؛ نحو: قاتل من القتل، وحَظِلت الإبل من الحنظل، إذا تآذت بأكله.

(والثاني) دلالةُ الحرف الزائد على معنى لا يكون بِدُونِه؛ كـالسين والتاء من مستغفر؛ فإنَّهما يَدْلَآن على الطلب، والتاء والألف من متماض؛ فإنَّهما يَدْلَآن على إظهار غير الحقيقة.

(والثالث) خروجُ الكلمة عن الأوزان المعروفة؛ نحو: اسم شجر، وـ(تنَضُّب) (تنَضِّب) اسم للشعلب... .

(١) القُدْعَمِل: الشخص من الإبل، والجَحَمَرِش: الحجور، والجِرْدَحْل: الوادي.

(٢) الشَّمَال: الريح التي تهبُّ من جهة بنا نصْش: من الكواكب الشمالية. (لسان العرب: بنى)، وـالغَضَنْفَر: الأسد، وـالخَنْدَرِيس: الشجر، وـسَلْسَبِيل: عين في الجنة.

(٣) السَّجْنَجَل: المرأة.

الباب الثالث - في المقصور والمنقوص والصحيح

ينقسم الاسم إلى: مقصور ومنقوص وصحيح:

* فالمقصور: كل اسم مُعْرِبٌ آخرُهُ أَلْفٌ لازمة؛ كالهَدَى والمصطفي. وألفه إما أن تكون منقلبةً عن أصلٍ واو أو ياء كفتى وعصا، أو مزيدة للتأنيث كجُبْلَى وعَطْشَى، أو مزيدة للإلحاق كأَرْطَى وذِفْرَى^(١)، الأول مُلْحَقٌ بـجعفر، والثاني بـدرهم.

* والمنقوص: كل اسم مُعْرِبٌ آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها كالداعي والمنادى.

* والصحيح: ما ليس كذلك كـشجر وكتاب.

* ومنه المدود: وهو كلُّ اسم مُعْرِبٌ آخرُهُ همزة قبلها أَلْفٌ زائدة؛ كسماء وصحراء. وهمزته إما أن تكون أصلية كـقراء ووضاء^(٢) من قرأ ووضؤ، أو منقلبة عن أصلٍ واو أو ياء؛ كسماء وبناء، أو مزيدة للتأنيث كحسناء وخضراء، أو مزيدة للإلحاق كـعلباء^(٣) فإنها مُلْحَقة بـقرطاسٍ.

(١) الأَرْطَى: شجر ترعاه الإبل مُرّ، والنَّفْرَى: العظم الشاذ خلف الأذن.

(٢) القراء: الناسك، والوضاء: النظيف.

(٣) العلباء: عصب العنق.

(فائدة) القصر مقياس في كل ما اقتضت صيغته فتح ما قبل آخره؛ كالمصدر =

ويجوز في الشعر قصر الممدود ومد المقصور؛ نحو:
لا بُدَّ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ وَإِنْ تَحْنَى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبَرٍ
أي: صناعه.

سَيْغُنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

أي: غنى. والثاني (مد المقصور) قليل.

وإذا نُون المقصور حُذفت أليفة؛ نحو: هذا فتى اتبع هدى، ولم
يأتِ بأدبي.

وإذا نُون المنقوص حُذفت ياءُ رفعاً وجراً، وبقيت في حال
النصب؛ نحو: هو هادٍ لكل عاصٍ وإن كان متمادياً.

= من نحو: هوٰ وجوٰي، والمكان من نحو: غَزَا وَلَهَا، والمفعول من نحو أعطي
واشتري؛ فتقول: هوٰ وجوٰي وَمَفْزَى وَمَلْهَى وَمَعْطَى وَمُشَتَّرٍ، كما تقول:
مَعْطَشٌ وَمَنْصَرٌ وَمَكْرَمٌ وَمَكْسَبٌ.
والمُمْقِيسُ في كل ما اقتضت صيغته أن يكون ما قبل آخره القاء، كالمصدر من
نحو: أعطي، واشترى، واستغنى، ومصدر الصوت أو الداء من عوى الذئب
ومشي بطنه؛ فتقول: الإعطاء، والاشتراء، والاستغناء، والعلواء، والمشاء؛ كما
تقول: الإكرام، والاجتماع، والاستخراج، والصراخ، والصداع، وما عدا ذلك
يُعرف قصره ومده بالسماع كالعصاء والرحي، والخفاء، والإماء.

الباب الرابع - في المفرد والمثنى والجمع

ينقسم الاسم إلى: مفرد ومثنى وجمع:

* فالمفرد ما دل على واحد^(١)؛ كـ: محمد ورجل.

* والمثنى ما دل على اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون؛
كـ: كتابان وكتابين.

* والجمع ثلاثة أقسام: جمع مذكر سالم، جمع مؤنث سالم،
وجمع تكسير.

فجمع المذكر السالم: ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون،
أو ياء ونون؛ كـ: مؤمنون ومؤمنين . . .

وجمع المؤنث السالم: ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وباء؛
كـ: زينبات وقائمات . . .

وجمع التكسير: ما دل على أكثر من اثنين يتغير صورة مفرد؛
كـ: رجال وعرائس . . .

* والقاعدة العامة للثنية: أن تزيد على المفرد الألف والنون في
الرفع، والياء والنون في النصب والجر، بدون تغيير فيه؛ فتقول في
رجل وامرأة وظبي: رجلان وأمرأتان وظبيان.

(١) أي بالنسبة لثناء وجمعه؛ فنحو: (قوم) مفرد بالنسبة لقومين وأقوام، وبعضهم يعرف
المفرد هنا بأنه: ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا ملحقا بهما ولا من الأسماء الخمسة.

ويستثنى من ذلك:

١ - المقصور: فتُقلَّبُ الْفُهْيَاءُ إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فصاعداً، وَتُرَدَّ إِلَى أَصْلِهَا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً؛ فَتَقُولُ فِي دُعَوَى وَمُصْطَفَى وَمُسْتَقْسَى: دُعْوَيَانْ وَمُصْنُظَفِيَانْ وَمُسْقَصِيَانْ، وَفِي فَتَى وَعَصَى: فَتَيَانْ وَعَصَوَانْ.

٢ - والممدود: فتُقلَّبُ هَمْزَتُهُ وَأَوْاً إِنْ كَانَتْ لِلتَّائِنِثِ، وَتَبَقَّى عَلَى حَالِهَا إِنْ كَانَتْ أَصْلَيَّةً، وَيُجَوزُ الْأَمْرَانِ إِنْ كَانَتْ لِلإِلْحَاقِ أَوْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلِهِ فَتَقُولُ فِي صَحْرَاءَ وَسُودَاءَ: صَحْرَاوَانْ وَسُودَاوَانْ، وَفِي قَرَاءَةَ وَوَضَاءَ: قَرَاءَانْ وَوَضَاءَانْ، وَفِي عَلْبَاءَ وَكَسَاءَ: عَلْبَاءَانْ وَكَسَاءَانْ، أَوْ عَلْبَاوَانْ وَكَسَاوَانْ.

٣ - والمنقوص: فتُرَدَّدُ يَاوَهُ إِنْ حُذَفَتْ؛ فَتَقُولُ فِي هَادِ وَمُهْتَدِ: هَادِيَانْ وَمُهْتَدِيَانْ. وَلَا يُشَنَّ الْمُرْكَبُ كَبِيلَبَكْ، وَسِيبُويَهُ، وَلَا مَا لَا ثَانِيَّ لَهُ فِي الْفَظَّةِ وَمَعْنَاهُ: كَعُمَرَ مَعَ عَلَى، وَكَ(عين) لِلْبَاصِرَةِ وَالْجَارِيَةِ^(١).

* ويُلحَقُ بِالْمُثْنَى فِي إِعْرَابِهِ: اثْنَانْ وَاثْنَتَانْ وَكِلا وَكِلتَا مَضَافِينْ للضمير.

(١) وأما نحو الْعُمَرِيْنِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمِرٍ، وَالْقَمَرِيْنِ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَشَاذٌ؛ لأن التغليب في الثنوية سُماعي. وقد نظم بعضُهُمْ شروطَ الثنوية في قوله: شرطُ المثلث أن يكون معرباً ومفرداً منكراً ما رُكِباً موافقاً في اللفظ والمعنى له مماثلٌ لم يُغنِ عنه غيره

* والقاعدة العامة لجمع الاسم جمع المذكر السالم: أن تزيد عليه الواو والنون في الرفع، والياء والنون في النصب والجر بدون تغيير فيه؛ فتقول في محمدٌ ورسُلَ: مُحَمَّدُونَ وَرُسُلُونَ، ومحمدٍ ورسُلِينَ.

ويستثنى من ذلك:

١ المقوص: فتحذف ياءه ويُضم ما قبل الواو ويُكسر ما قبل الياء للمناسبة؛ فتقول في هادٍ: هادُونَ وَهادِينَ . . .

٢ والمقصور: فتحذف ألفه وتبقى الفتحة قبل الواو والياء دليلاً على الألف؛ فتقول في مصطفىٌ: مصطفَوْنَ وَمُصطفَيَّنَ .

ولا يُجمع هذا الجمع إلا أعلامُ الذكور العُقَلاء أو أوصافُهم، بشرط الخلو من التاء، ويُشترطُ في العلم إلا يكون مركباً، ويُشترط في الصفة صلاحيتها لدخول التاء أو دلالتها على التفضيل؛ فلا يُجمع نحو: حمزة وعلامة وسيبوه وسکران وأحمر وصبور.

* ويُلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه: أولو، وعشرون، وأخواتها، وبنون، وأرضون، وسنون، وأهلون، ووابلون، وعلمون، وعليون.

* والقاعدة العامة لجمع الاسم جمع المؤنث السالم: أن تزيد عليه الألفَ والتاءَ بدون تغيير فيه؛ فتقول في زينبٍ: زينبات.

ويشتئى من ذلك:

١ - المختوم بباء التأنيث؛ فتحذف منه التاء؛ فتقول في فاطمة:
فاطمات.

٢ - والمقصور والممدود؛ فيعاملان معاملتهما في الثنية؛ فتقول في جُلَى: حُبليات، وفي هدَى ورضا (علمَين لاثنين): هديات ورضوات، وفي صحراء: صحراءات، وفي عباء (علمًا لأنثى): عباءات وعلباءات.

٣ - وما كان مثل دعْد وسجدة: ففتتح عينه؛ فتقول: دَعَّدات
وسجَّدَات، وضابطه أن يكون اسمًا ثلاثيًّا صحيح العين ساكنها
مفتوح الفاء كما رأيت، فلا تغيير في نحو: ضخمة وزينب
وجوزة وشجرة. وأمّا نحو: خطوة وهند فلا يتبعين، بل يجوز
الإسكان والإتباع للفاء.

ولا يطَّرد جمُوع المؤمن السالم إلَّا في:

١- أعلام الإناث: كمريم وزينب وسعاد وهند ودعد...

٢ - وما خُتم بالناء: كصفية وفائقة وجميلة وسعادة^(١) . . .

٣ - وما خُتم بـألف التأنيث المقصورة أو الممدودة: كـجبلٍ وصحراء . . .

(١) يستثنى من المختوم بالباء: امرأة وشاة وأمة، ومن المختوم بالف
الثانى: فعلاء وفعلى مؤنثى أفعال و فعلان؛ ﴿ حمراء و سكري ، فلا يُجمِعُان
جمع مؤنث سالماً ، كما لا يُجمِعُ مذكراًهما جمع مذكر سالماً .

- ٤ - ومصْفَرٌ غَيْرُ العَاقِلِ: كَدْرِيهِمْ وَجُبْلٌ وَفُرْيَعٌ وَجُزَئٌ . . .
- ٥ - ووصْفِهِ: كَشَامِخٌ (وصف جبل)، ومعدود (وصف يوم).
- ٦ - وَكُلٌّ خَمَاسِيٌّ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ جَمْعٌ تَكْسِيرٌ: كَسْرُادِقٌ وَحَمَامٌ
وَاصْطَبْلٌ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ؛ كَسْمَوَاتٍ
وَسِجَّلَاتٍ وَأَمَهَاتٍ.
- * ويلحقُ بجمع المؤنث السالم في إعرابه: أولات، وما سُمِّيَ به:
كَعَرَفَاتٍ.
- * وجَمْعُ التَّكْسِيرِ لَهُ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ وَزَنًا:
- لِلقلَةِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ؛ وَهِيَ: أَفْعُلٌ، وَأَفْعَالٌ، وَأَفْعَلَةٌ، وَفِعْلَةٌ: كَأَنْفُسٍ
وَأَجْدَادٍ وَأَعْمَدَةٍ، وَفِتْيَةٌ (١).
- ولِلْكُثْرَةِ سَبْعَةُ عَشَرَ وَزَنًا؛ نَحْوُ: حُمْرٌ، وَكُتُبٌ، وَصُورٌ، وَقِطَعٌ،
وَهُدَاةٌ، وَسَحَرَةٌ، وَفِيلَةٌ، وَرُكُعٌ، وَعُذَالٌ، وَمَرْضَى، وَجَبَالٌ،
وَقُلُوبٌ، وَنُهَاءٌ، وَأَنْيَاءٌ، وَغَلْمَانٌ، وَقُضَبَانٌ.

(١) جَمْعُ ذَلِكَ بِعَضُّهُمْ بِقَوْلِهِ:

بِأَفْعُلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَأَفْعَلَةٍ * وَفِعْلَةٌ يُعْرَفُ الْأَدْنَى مِنَ الْعَدْدِ
وَجَمْعُ الْقَلْةِ يَسْتَدِيُّ مِنَ الْثَّلَاثَةِ وَيَتَهَىِّ بِالْعَشَرَةِ، وَجَمْعُ الْكُثْرَةِ يَسْتَدِيُّ مِنَ أَحَدِ
عَشَرَةَ، وَلَا نَهَايَةَ لَهُ، وَمَحْلُ الفَرْقِ إِذَا سُمِّعَ لِلْمَفْرَدِ الْجَمِيعَانِ، أَمَا إِذَا سُمِّعَ
أَحَدُهُمَا فَقْطَ فَيَسْتَعْمَلُ لِلْقَلْةِ وَالْكُثْرَةِ مَعًا، وَالتَّمِيزُ بِالْقَرَائِنِ.

* وصيغة منتهى الجموع:

وهي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة وسطها ساكن؛
كدرام ودنانير^(١).

ولها سبعة أوزان:

١ - فعائِل: ويطرد في كل رباعي مؤنث ثالثه حرف مدد زائد؛
كسحابة وحملة وصحيفة وعجز ..

٢ - فعَالِيَّ: ويطرد في كل ثلاثي آخره ياءً مشددة لغير النسب؛
كُفْمِرِيَّ وَكُورِسِيَّ وبختيَّ.

٣ - فَوَاعِل: ويطرد فيما كان على وزن جوهر وزوبعة وخاتَم
ونافقاء^(٢) عاذلة، وفاعل إن لم يكن وصفاً لذَكَرٍ عاقل؛
ككافَلْ وصاهِلْ وطالِبْ وحاتِمْ.

٤ - فَعَالِي وَفَعَالِي: ويشتريكان في فَعَلَاء إذا لم يكن له مذكُورٌ؛
كعذراء وصحراء، وفي فَعَلَى كجْبَلِي وفتوى وذفى. وينفرد
الأول في نحو: سِعلاة ومومَة وهِبرِية وترقُوة وقلنسُوة^(٣).

(١) أشار بجمع الكثرة بعضهم بقوله:

في السفن الشهب البغاء صورٌ * مرضى القلقوب والبحار عبر

غلمانهم للأشقياء عملَه * قطاع قضبان لأجل الفيله

والعقلاء شرد ومتنهى * جموعهم في السبع والعشر انتهى

(٢) النافقاء: أحد أبواب جُحر البريوع.

(٣) السعلاة: الغول، والمومَة: الصحراء، والهبرية: ما يسقط من الرأس شبه
النخالة، والترقُوة: عظم بين الصدر والعنق، والقلنسُوة: ما يُلبس في الرأس.

وينفرد الثاني في فعلان ومؤنه فعلى؛ كسكران وسكرى وغضبان
وغضبى . . .

٦ - فعالى ويطرد في نحو: سكران وسكرى، وسمع في أسير
وقديم.

٧ - فعالل وشىهها، ويطرد في الأسماء الرباعية؛ كجعفر وأفضل
ومسجد وصيرف، وكذلك الخماسية والسداسية والسباعية.
فالخماسي إن كان مجرداً: حذف خامسه؛ كسفرجل وسفارج،
 وإن كان مزيداً بحرف: حذف، كغضنفر وغضافر، إلا إذا كان
الزائد حرف لين قبل الآخر فيقلب ياء؛ كقرطاس وقراطيس
وعصفور وعصافير، فإن اشتمل الاسم على زيادتين فأكثر حذف
من الزوائد ما يُخل وجوده بصيغة الجمع، وخير في مثل:
علئندى للجرى، وسرندى للضم من الإبل؛ تقول في
جمعهما: علاند وعلادى وسراند وسرادى، وتقول في جمع
زعفران وأسطوانة وعاشوراء: زعافر وأساطين وعواشير، ولا
يُحذف من الزوائد ما له مزيّة على غيره؛ كالليم في منطلق
ومستخرج لأنّها لتحقيق صيغة، والتاء في استخراج؛ لأنّ
سيخاريج خارج عن النظائر. وكل اسم حذف منه شيء لتصحيح
صيغة فعالل وشىهها يجوز أن يُزاد قبل آخر جمعه ياء؛ كسفاريج
جمع سفرجل، وزعافير جمع زعفران.

وقد يُعَالِمُ الجُمُعُ معاملة المُفْرَدِ، فَيُجْمِعُ مَرَّةً ثَانِيَةً لِلدلَّةِ عَلَى
تَنْوِعِ أَفْرَادِهِ؛ كِجَمَالَاتِ وَبَيْوَاتِ وَأَكَالِبِ فِي جِمالِ وَبَيْوَاتِ وَأَكَلِبِ.
ويقُولُ الجُمُعُ مَتَّى وَصَلَ إِلَى صِيغَةِ مِنْتَهِيِّ الْجَمْعِ السَّابِقَةِ، وَلَا
يُصَارُ إِلَى جَمْعِ الْجُمُعِ إِلَّا بِالسَّمَاعِ.

اسْمُ الْجُمُعِ: وَمِنَ الْلَّفْظِ مَا يَدْلُلُ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَلَا وَاحِدَةَ لَهُ مِنْ
لَفْظِهِ، وَيُقَالُ لَهُ اسْمٌ جَمْعٌ؛ كَرْكُبٌ، وَرَهْطٌ، وَقَوْمٌ، وَجَيْشٌ.
* وَمِنَ الْلَّفْظِ مَا يَدْلُلُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَيُفَرَّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدَهِ بِالْتَاءِ
أَوِ الْيَاءِ؛ كَعْنَبٌ، وَسَفَرَجَلٌ، وَتُرْكٌ، وَيُقَالُ لَهُ اسْمٌ جَنْسٌ جَمِيعٌ.
وَيُعَالِمُ اسْمُ الْجُمُعِ مَعاملةَ المُفْرَدِ أَوِ الْجَمْعِ، فَيُقَالُ: الرَّكْبُ سَارَ،
وَالْقَوْمُ خَرَجُوا.

الباب الخامس - في المذكَّر والمؤنَث

إذا تميَّزَ في الشيءِ ذَكَرٌ وأتى قيلُ لِلْفَظِ الدَّالُ عَلَى الذَّكَرِ: مُذَكَّرٌ، والدَّالُ عَلَى الْأَنْثَى: مُؤنَثٌ. ويختلفُ حُكْمُهُما فِي الضَّمِيرِ والإِشارةِ والموصوِّلِ والصَّفَةِ وغَيْرِ ذَلِكَ.

وعلامَةُ التَّائِيَّةِ تاءٌ مَتَحْرِكَةٌ؛ كَامِرَةٌ وفَاضِلَةٌ، أَوْ أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ؛ كَسْلَمَيٌّ وفُضْلَىٌ، أَوْ أَلْفٌ مَدْوَدَةٌ؛ كَأَسْمَاءٍ وحَسَنَاءٍ. وإذا لم يتميَّزْ فِي ذَلِكَ فَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْعَلَامَةُ عُدًّا مُؤنَثًا؛ كَقَلْعَةٍ وصَحْرَاءٍ، وَمَا خَلَّ مِنْهَا عُدًّا مُذَكَّرًا إِلَّا لِفَاظًا مَحْصُورَةً سُمِعَتْ مِنَ الْعَرَبِ فَيُقْتَصِرُ عَلَيْهَا؛ كَشَمْسٍ وَنَارٍ وَيَمِينٍ.

وَيُسَمَّى الْمُؤنَثُ حِيثُ يَتَمَيَّزُ الذَّكَرُ مِنَ الْأَنْثَى: حَقِيقِيًّا، وَحِيثُ لَا يَتَمَيَّزُ: مَجَازِيًّا، وَكُلُّ مَا اشْتَمَلَ عَلَى عَلَامَةِ التَّائِيَّةِ يُقالُ لَهُ: مُؤنَثٌ لِفَظِيًّّا؛ مُثْلِ حَسْمَةَ، وَكُلُّ مَا تَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامِ التَّائِيَّةِ مِنْ حِيثِ ضَمِيرِهِ وَإِشَارَاتِهِ يُقالُ لَهُ: مُؤنَثٌ مَعْنَوِيًّا، فَنَحْوُ: ظَبَيَّةٌ وَامْرَأَةٌ وَحُجْرَةٌ لِفَظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ مَعًَا، وَنَحْوُ: زَيْنَبٌ وَضَبْعٌ وَدارٌ مَعْنَوِيٌّ فَقْطُ، وَنَحْوُ: حَمْزَةٌ وَزَكْرِيَّاءٌ لِفَظِيٌّ فَقْطُ، وَحُكْمُهُ كَالْمُذَكَّرِ إِلَّا فِي مَنْعِ الْصَّرْفِ. وَالْأَصْلُ فِي التَّاءِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْأَوْصَافِ فَرَقًا بَيْنَ مُذَكَّرِهِ

و مؤنثها؛ كبائع وبائعة ومطلوب ومطلوبة وحسن وحسنة^(١)، إلا
 خمسُ صيغٍ فيستوى فيها المذكر والمؤنث وهي:
 ١ - فَعُول بمعنى فاعل: كصبور وفخور وشكور...
 ٢ - وفعيل بمعنى مفعول: كجرح وقتل وخضيب...
 ٣ - ومفعال: كمهذار ومكسال ومبسام...
 ٤ - ومفعيل: كمعطير ومنطيق ومسكير...
 ٥ - وم فعل: كمغضّم ومدّعس ومهذّر^(٢)....
 وقد تكون الناء:

- ١ - للواحدة: كعنبة وشجرة وورقة ووردة....
- ٢ - وللمبالغة: كزاوية ونابغة، ولتأكيدها: كعلامة ونّابة.
- ٣ - وللعوض عن فاء اللفظ: كزنة، أو عن عين: كإقامة^(٣)، أو عن لام: كسنة.
- ٤ - وقد تلحق الناء صيغة متّهى الجموع للدلالة على النسب؛ كأشاعرة جمع أشعري، أو للعوض عن ياء ممحونة؛ كزنادقة في زناديق جمع زنديق.

(١) ويعلم من هذا أنها لا تدخل قياساً في الأوصاف الخاصة بالنساء؛ كحائض وطالق ومرضع وثيب... .

(٢) المثنى: الشجاع الذي لا يثنى شئّ عما يريد، والمدعى: الطغان، والمهدى: الهاذى كالمهدار.

(٣) هذا على أن المحنوف العين، لا ألف الإفعال.

الباب السادس - في النكرة والمعرفة

ينقسمُ الاسم إلى نكرة ومعرفة.

فالنكرة: ما لا يُفهم منه معين، كإنسان وقلم.

والمعرفة: ما يُفهم منه معين، وهي: سبعة أنواع: الضمير، والعلم،
واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمحلى بـأَلْ، والمضاف لواحدٍ مِمَّا
ذُكرَ، والمنادى.

وفي هذا الباب سبعة فصول.

الفصل الأول - في الضمير

هو ما وضع لمتكلّم أو مخاطب أو غائب؛ كأنا، وأنت، وهو.

وينقسم إلى قسمين: بارز، ومستتر.

فالبارز: ما له صورة في اللفظ؛ كتاء فَهِمْتُ.

والمستتر: ما ليست له صورة في اللفظ؛ كالضمير الملحوظ في نحو
فَهِمَ.

وينقسم البارز إلى: مُنْفَصِلٌ، وَمُتَّصِلٌ، فالمُنْفَصِلُ: ما كان ظاهر
الاستقلال في النطق؛ كأنا ونحن، وَالْمُتَّصِلُ: ما كان كأنه جزء من
الكلمة السابقة؛ كفهمت وفهمنا

وَيُنْقَسِمُ الْمُفَصَّلُ بِحَسْبٍ مَوْقِعِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ إِلَى قَسْمَيْنِ:

١- ما يختص بالرفع وهو: أنا، وأنت، وهو، وفروعهن^(١).

٢ - وما يختص بالنصب وهو: إيماء، وإياءك، وإيماه، وفروعهن^(٢).

وينقسم المتصل بحسب إعرابه المَحْلِيّ أيضاً إلى ثلاثة أقسام:

١ - ما يختص بالرفع وهو خمسة: التاء^(٣) كقمت، والألف كقاما، والواو كقاموا، والنون كقُمن، والياء كقُومي.

٢ - وما هو مشترك بين النصب والجر؟ وهو ثلاثة: ياء المتكلّم؛ نحو: ربى أكرمني، وكاف المخاطب^(٤)؛ نحو: ﴿مَا وَدَعْكَ رِبُّكَ﴾ [الضحى: ٣]. وهاء الغائب^(٥)؛ نحو: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف: ٣٧].

(١) فرع أنا: نحن، وفرع أنت: أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، وفرع هو: هي، هما، هم، هنّ.

(٢) فرع إِيَاهُ: إِيَانَا، وفرع إِيَاكَ: إِيَاكِ، إِيَاكْمَا، إِيَاكْمَ، إِيَاكْنَ، وفرع إِيَاهَ: إِيَاهَا،
إِيَاهَمَا، إِيَاهَمْ، إِيَاهَنَّ.

(٣) سواء كانت مجردة؛ كقمة، وقمة، أو متصلة بـ(ما) كقمتها، أو باليمين: كقمة، أو باللون المشددة: كقمنت.

(٤) سواء كانت مجردة؛ كأكْرَمَكَ وَأَكْرَمَكُ، أو متصلة بـ(ما): كأكْرَمَكَما، أو باليمين كأكْرَمَكم، أو باللون المشددة كأكْرَمَمْكَنَ.

(٥) سواء كانت مجردة كأكْرَمَهُ، أو متصلة بالآلف كأكْرَمَهَا، أو بـ(ما) كأكْرَمَهُما، أو باليمى: كأكْرَمَهُمْ، أو بالتون المشددة: كأكْرَمَهُنَّ.

٣ - وما هُوَ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالجَرِّ وَهُوَ: (نا) فِي نَحْوِ: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًّا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا﴾ [آل عمران: ١٩٣].

وينقسم المستتر إلى: مستتر جوازاً، ومستتر وجوباً.

الفأول: ما يُلحَظُ فِي فعل الغائب، والغائبة، والصفات، واسم الفعل الماضي؛ كـ: على فَهُمْ، وهنَدْ فَهَمْتُ، وبكْرٌ فَاهِمْ، والكتاب مفهومٌ، وخطه حسَنٌ، وشتانَ.. .

والثاني: ما يُلحَظُ فِي مَا عَدَا ذَلِكَ؛ كـ(افهم) وتفهم يا أحمد، وأفهم، وفهم. ولا يكون الضمير المستتر إلا في محل رفع.

وإذا سبق ياء المتكلّم: فعلٌ، أو اسم فعلٍ، أو منْ، أو عنْ: أَتَى بينهما بنون تُسمى نُونَ الْوِقَائِيةَ: كـدعانِي، ويُكْرِمُنِي، وأعْطَنِي، وعَلَيْكِنِي، ومنِي، وعنِي. وإذا سبقها (إنَّ) أو إحدى أخواتها أو (لدُنْ) أو (قدْ) أو (قطُّ) جاز ترك النون وذكرها: كـ: أَنِّي وإنِّي ولدُنِّي ولدُنِّي، غير أنَّ الأَكْثَرَ الحذفُ في لعلَّ، والإثباتُ في ليتَ، ولدنَ، وقد، وقط.

= (فائدة): الأولى: الكاف تفتح للمخاطب، وتكسر للمخاطبة، وتضم لما عداها، والهاء: تفتح للغائبة، وتضم لغيرها، إلا إذا سبقتها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر.

الثانية: ضمائر التكلم والخطاب تختصُّ بالعقلاء، وضمائر الغيبة مشتركة بين العقلاء وغيرهم، إلا الواو (هم) فتحتخصان بالذكر العقلاء، فلا يجوز أن يقال: الكتب رجعوا لأصحابهم، والنساء يشفقون على أولادهم؛ بل يقال: الكتب رجعت لأصحابها أو رجعن لأصحابهن، والنساء يشفقن على أولادهن.

الفصلُ الثانِي - فِي الْعَلَمِ

وهو ما وُضِعَ لِسَمَىٰ مُعِينَ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ؛ كَأَحْمَد وَسَعَاد وَبَغْدَاد وَالْعَرَاقُ. وَيُنْقَسِمُ إِلَى مُفْرَدٍ: كَمُحَمَّد وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُرْكَبٌ إِلَاضَافِيٌّ: كَعَبْدُ اللَّهِ وَزِينُ الْعَابِدِينَ، أَوْ مَزْجِيٌّ: كَبُخْتَنْصَرٌ، وَسِيبَوَيْهُ، أَوْ إِسْنَادِيٌّ: كَجَادُ الْحَقِّ.

وَحُكْمُ الإِلَاضَافِيٍّ: أَنْ يُعرَبَ صَدْرُهُ عَلَى حَسْبِ الْعُوَامِلِ، وَعَجْزُهُ بِالإِضَافَةِ، وَحُكْمُ الْمَزْجِيٍّ: أَنْ يُمْنَعَ مِنَ الصَّرْفِ إِلَّا إِذَا خُتِمَ بِهِ؛ وَهُوَ فِي بَيْنِي عَلَى الْكَسْرِ، وَحُكْمُ الْإِسْنَادِيٍّ: أَنْ يَقْنِي عَلَى حَالِهِ قَبْلَ الْعِلْمِيَّةِ وَيُحْكَى.

وَيُنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى اسْمٍ، وَكُنْيَةٍ، وَلَقَبٍ :

فَالْكُنْيَةُ: كُلُّ مُرْكَبٍ إِلَاضَافِيٍّ صَدْرُهُ أَبٌ أَوْ أُمٌّ؛ كَأَبِي بَكْرٍ وَأُمِّ عَمْرُو .
وَاللَّقَبُ: كُلُّ مَا أَشْعَرَ بِرَفْعَةٍ أَوْ ضَعْفَةٍ ، كَالرَّشِيدِ وَالْجَاحِظِ .

وَالْاسْمُ: مَا عَدَاهُمَا كَهَارُونَ وَعَمْرُو . وَيُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عَنِ الْاسْمِ؛ كَهَارُونَ الرَّشِيدِ وَعَمْرُو الْجَاحِظِ، وَلَا تَرْتَبَّ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا .

وَقَدْ يُعَالِمُ الْلَّفْظُ الدَّالُ عَلَى الْجِنْسِ مُعَامَلَةَ الْعَلَمِ فَلَا تَدْخُلُهُ (أَلِّ)، وَلَا يُضَافُ، وَيَأْتِي مِنْهُ الْحَالُ، وَيُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ مَعَ سَبْبِ آخَرِ، وَيُسَمَّى (عَلَمُ جِنْسِ) كَأَسَامَةَ لِلْأَسَدِ، وَكَيْسَانَ لِلْفَدَرِ، وَشَعْوبَ، وَأُمَّ قَشْعَمَ لِلْمَوْتِ . وَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ .

الفصل الثالث - في اسم الإشارة

هو ما وضع لمعين بواسطة إشارة حسية.

وألفاظه: ذا (للواحد)، وذى وذه وته (للواحدة)، وذان أو ذين (للاثنين)، وتان أو تين (للاتنين)، وأولاء (للجماعة مطلقاً)، وهذا (للمكان).

وكثيراً ما تسبقها (ها) التنبية، فيقال: هذا، وهنى، وهذه، وهلم جراً. - وقد تلحق (ذا) و(تى) و(هنا) الكاف^(١) وحدها أو مع اللام، فيقال: ذاك وتيك وهناك، وذلك وتلك وهنالك، وتلحق ذين وتين وأولاء الكاف وحدها، فيقال: ذانك وتانك وأولئك.

الفصل الرابع - في الموصول

هو ما وضع لمعين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى صلة.

وألفاظه: الذى للواحد، والتى للواحدة، واللذان أو اللذين للاثنين، واللثان أو اللتين للاتنين، والذين والألى لجماعة الذكور العلاء، واللاتى واللاتى لجماعات الإناث، و(من) و(ما) و(أى) لجميع ما ذكر. غير أنَّ (من) تكون للعاقل، و(ما) لغيره، و(أى) بحسب ما تضاف إليه.

(١) هذه الكاف حرف خطاب، وتتصرف تصرف الكاف الاسمية؛ فتقول: ذلك وذلك وذلكم وذلكن، نظراً للمخاطب، ويجوز الجمع بين الكاف وحدها وهذا، فيقال: هذاك وهاتيك، بخلاف الكاف المصحوبة باللام فلا يقال: هذلك.

ويُشترطُ في جُملةِ الصَّلَةِ أَنْ تكونَ: خبِيرَةً، مَعْهُودَةً، مشتملةً على
ضمير يطابق الموصول ويسمى عائدًا؛ تقول: أَكْرَمِ الَّذِي عَلِمَكَ،
والتي عَلِمْتَكَ، واللَّذِينَ عَلِمَاكَ، واللَّتِينَ عَلِمْتَكَ، والذِّينَ عَلِمُوكَ،
واللاتِي عَلِمْتَكَ، وَمَنْ عَلِمَكَ أَوْ عَلِمْتَكَ، واحفظ ما تعلَّمْتَهُ، وسلَّمَ
على أَيْمَنِ أَفْضَلِ، وهكذا.

وقد تقع الصلةُ ظرفاً أو جاراً و مجروراً؛ كالذى عندك، أو الذى في الدار..

وقد يُحذف العائدُ نحو: فَسَلِّمْ عَلَى أَيْهُمْ أَفْضَلُ، (يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلَنُونَ) [هود: ٥]، (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِ) [طه: ٧٢]، (وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرِبُونَ) [المؤمنون: ٣٣].

الفصل الخامس - في المُحلّى بـأ

هو اسم دخلت عليه «أَلْ» فأفادته التعرِيف؟ نحو: السيف والقلم.

وقد تحيىء «أَلْ» زائدة فلا تفيد التعریض.

وزيادتها إماً: لازمة؛ كالسموٰل، والذى، والآن.

أو غير لازمة: كالفضل، والنعمان، والحارث، والعباس. وهي
سماعية؛ فلا يقال: المحمد، والمحمود - . . .

وإذا أُريدَ تعريف العدد بـأَلْ فإنْ كان مركباً عَرْفَ صَدِرَهُ كـالخمسة عشر، وإنْ كان مُضيافاً عَرْفَ عَزْهُ كـخمسة الرجال،^(١) وستة آلاف

(١) هذا هو الفصيح، وبعضاً يُعرف الخَيْرَ كَيْفَيْهِ: الخمسة الرجال.

الدرهم، وإن كان معطوفاً ومعطوفاً عليه عرّف جزءاه معاً كالأربعة والأربعين.

الفصل السادس - في المعرف بالإضافة

هو اسم أضيف إلى واحد من المعارف السابقة فاكتسب التعريف، نحو: قلمك، وقلم محمود، وقلم ذلك، وقلم الذي كتب، وقلم الكاتب.

الفصل السابع - في المعرف بالنداء

هو منادٍ قُصدَ تعبيّنه فاكتسب التعريف: كـ: يا رجل، ويا غلام . . .

الباب السابع - تقسيم الاسم إلى منون وغير منون

ينقسم الاسم إلى: منون، وغير منون. فالمنون: ما لحق آخره التنوين، وهو: نون ساكنة تُحذف خطأً وتُثبت لفظاً في غير الوقف؛ كرجل ...

وغير المنون: ما لم يلحق آخره التنوين؛ كالرجل، وقد يُسمى التنوين صرفاً.

ويتنزع العلم من الصرف إذا كان:

١ - مؤنثاً: كفاطمة وأمنة وحمزة وطلحة وزينب وسعاد^(١) ...

٢ - أو أعمىماً: كإدريس وبطليموس وإسحاق ويعقوب^(٢) ...

٣ - أو مركباً تركيباً مرجياً: كحضرموت، وبختنصر، ومعدىكرب، وبعلبك^(٣) ..

٤ - أو مزيداً فيه ألف ونون: كعثمان، ورحسوان، وسلمان، وعمران ...

٥ - أو موازناً لل فعل: كأحمد، ويعلّي، هيزيد، وتغلب، وتدمير^(٤) ...

(١) لكن يجوز التنوين في الثلاثي الساكن الوسط، كهند.

(٢) لكن يجب التنوين في الثلاثي الساكن الوسط، كنوح وشيث وهو د ...

(٣) ما لم يُختتم بـ، كسيبو، وإلا بـ على الكسر ...

(٤) بأن يكون على وزن يخص الفعل أو يغلب فيه، أو يشتمل على زيادة لها معنى فيه ولا معنى لها في الاسم، فمثلاً الأول: دُل اسْم قبيلة، وشَمْ اسْم فرس؛ =

٦ - أو مَعْدُولاً به عن لفظ آخر: كعُمر، وزُفَر، وزُحل، وفُرج ...

والصفة:

١ - إذا كانت على وزن فَعْلان: كعَطْشان، وريَان، وجَوْعَان،
وشبَّاعان^(١) ...

٢ - أو على وزن أَفْعَل: كأَفْضَل، وأَحْسَن، وأَكْثَر، وأَقْلَى، وأَصْغَر،
وأَكْبَر ...

٣ - أو مَعْدُولاً بها عن لفظ آخر: كمَثْنَى وثُلَاثَ وآخِر^(٢) ...
والاسم المُخْتَوم بِالْأَلْفِ التَّائِيَّةِ المَفْصُورَةِ أو المَدُودَةِ: كجُبْلَى وحَسَنَاءَ ...
أو الذي على صيغة متهى الجموع: كَدَرَاهِم ودَنَارِين ...

= فإنَّ وزنَ فُعلٍ وفَعلٍ خاصَّان بالفعل كنصرٍ وقدمٍ، ووجودهما في الأسماء نادر.
ومثال الثاني: إِزْبَلْ وإِلْسَنْ اسْمَيْ بِلَدِين، فإنَّ وزنَيهما في الفعل أَكْثَرُ مِنْهُما في
الاسم؛ كاضربٍ واذهبٍ. ومثال الثالث: أَحْمَد ويزيدٍ وتدمُر اسْمَ بَلَدٍ؛ فإنَّ الْأَلْفَ
والياءُ والباءُ تدلُّ في الفعل على التَّكْلِيمِ والغَيْبَةِ والخطابِ، ولا تدلُّ على معنى في
الاسم. ومن هذا يُعلم أنَّ نحو حسنٍ وعَفَرَ وصالحٍ مصروف.

(١) يشترط في وزن فَعْلان أَلْيَأْنَ يَؤْنَثُ بِالباءِ، فإنَّ أَنْثَ بِها نُونٌ، ولمْ يُسمع التَّائِيَّةُ بِها
إِلَّا فِي أَربعَ عَشَرَ كَلْمَةً، وَهِيَ: أَلْيَان وحَبْلَان وَخَمْصَان وَدَخْنَان وَسَخْنَان
وَسَيْفَان وَصَحْيَان وَصَوْجَان وَعَلَان وَقَشْوَان وَمَصَان وَمَوْتَان وَنَدْمَان وَنَصْرَان، وَمَا
عَدَ ذَلِكَ فَمَؤْنَتَهُ عَلَى وزن فَعْلِيٍّ كَعَضْبَان وَغَضْبَيٍّ.

(٢) يقال: أَحَاد وموحدٍ وثناءً ومتَّى وثُلَاثَ ومتَّلِثَ إِلَى عُشَارٍ وَمَعْشَرٍ؛ فَتَقُولُ: جاءَ
الْقَوْمُ رُبَاعَ أَيْ أَرْبَعَةَ أَرْبَعَةَ، وَذَهَبُوا خَمْسَانَ أَيْ خَمْسَةَ خَمْسَةَ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ
الْأَلْفَاظُ إِلَّا نَعْوَثَا أَوْ أَحْوَالًا أَوْ أَخْبَارًا.

الباب الثامن - في المبني والمُعرَب

الاسمُ عندما يدخل في جُملٍ مفيدةً لا يكون على حالةٍ واحدةٍ في جميع أنواعه؛ بل منه ما يكون مبنياً، ومنه ما يكون معرباً كما في الفعل.

فصلٌ في المبني

المبنيُ من الأسماء هو: الضمائرُ، والإشاراتُ، والموصلاتُ، وأسماءُ الأفعال والأصوات والشرط والاستفهام (وهي: مَنْ وَمَا وَمَتَّى وَأَيَّانَ وَأَيْنَ وَكَيْفَ وَأَنَّى وَكَمْ)، وبعضُ الظروف؛ مثل: إِذْ وَإِذَا وَالآنَ وَحِيثُ وَأَمْسٍ. وكلُ ذلك يبني على ما سمع عليه..

ويطردُ الفتحُ فيما رُكِبَ من الأعداد والظروف والأحوال؛ نحو: أرى خمسةَ عشرَ رجلاً يتَرددُونَ صباحاً مسَاءً علىَّ، جاري بيتَ بيتَ. والضمُّ فيما قُطع عن الإضافة لفظاً من المبهمات، كَقَبْلُ، وَبَعْدُ، وَحَسْبُ، وَأَوْلُ، وأسماءِ الجهات؛ نحو: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾ [الروم: ٤].

والكسرُ فيما خُتمَ بُوئِيه؛ كسيبويه، وزن فعال علمًا لأنثى؛ كحَذَّام، ورقاشٍ، أو سبأ لها: كـ: يـا خـبـاثـ، وـيـا كـذـابـ، أو اسم فعلـ: كـنزـالـ وـقتـالـ^(١).

(١) يستثنى من الإشارات: نـانـ وـتـانـ، ومن الموصلات: اللـذـانـ وـالـلـثـانـ، ومن الأعداد=

فصلٌ فِي الْمُعَرَّبِ

كُلُّ الْأَسْمَاء مُعَرَّبَة إِلَّا الْفَاظًا مُحَصَّرَة سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهَا، وَأَنواعُ إِعْرَابِهَا ثَلَاثَة: رُفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَرٌّ، وَلِكُلِّ نَوْعٍ مَوَاضِعَ مُعِينَة لَا يَصْحُّ وَقْوَعُهُ فِي غَيْرِهَا. وَيَنْحَصِرُ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي ثَلَاثَة مَطَالِبٍ:

المطلب الأول - فِي رُفْعِ الْأَسْمَاء وَمَوَاضِعِهِ

الْأَصْلُ فِي رُفْعِ الْأَسْمَاء أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ، وَيَنْبُوْبُ عَنْهَا الْفُّ في الْمُشَتَّى، وَوَوَّاْفُ فِي جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمُ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ وَهِيَ: أَبٌ، وَأَخٌ، وَحَمٌ، وَفَوٌ، وَذَوٌ؛ بِشَرْطِ أَنْ تَضَافَ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ^(۱)؛ نَحْوُ:

قَالَ الْإِمَامُ وَصَاحْبَاهُ، وَنَقْلٌ عَنْهُمُ الرَاوِوْنَ، وَذَوُ الْفَضْلِ.

وَمَوَاضِعُهُ: وَيُرْفَعُ الْأَسْمَاءُ إِذَا كَانَ فَاعِلًاً، أَوْ نَائِبًاً فَاعِلِيًّا، أَوْ مُبْتَدَأً، أَوْ خَبَرًا، أَوْ اسْمًا لِكَانَ وَأَخْوَاتِهَا، أَوْ خَبَرًا لِأَنَّ وَأَخْوَاتِهَا. وَفِيهِ خَمْسَةٌ مُبَاحَثٌ:

= الْمَرْكَبَةُ: اثْنَا عَشَرَ وَاثْنَا عَشَرَةً؛ فَإِنَّهَا تُعرَبُ إِعْرَابَ الْمُشَتَّى. وَمِنْ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَالْاسْتِفْهَامِ وَالْمَوْصُولَاتِ: (أَيْ) فَإِنَّهَا تُعرَبُ بِالْحَرْكَاتِ، وَيَجُوزُ فِي (أَيْ) الْمَوْصُولَةِ الْبَنَاءُ عَلَى الضَّمْنِ إِذَا أُضْعِفَتْ وَحْدَفَ صَدْرُ صِلْتَهَا؛ نَحْوُ:

فَسَلَمٌ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلَ.

(۱) أَمَا مَا لَمْ يُضَفَّ مِنْهَا فَإِنَّهُ يُعرَبُ عَلَى الْأَصْلِ؛ نَحْوُ: أَنْتَ أَخٌ، وَاخْتَرْتَكَ أَخًا، وَلَا تَشَقَّ إِلَّا بِأَخٍ صَادِقٍ، وَكَذَا مَا أُضْعِفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، غَيْرُ أَنْ إِعْرَابَهِ يَكُونُ بِالْحَرْكَاتِ مُقْدَرَةً، وَيُشَرِّطُ فِيهَا أَيْضًا أَنْ تَكُونَ مُكْبِرَةً مُفَرَّدَةً، فَإِنْ صُغِرَتْ أُعْرِبَتْ بِالْحَرْكَاتِ الظَّاهِرَةِ، وَإِنْ ثَبَيْتَ أَوْ جُمِعْتَ أُعْرِبَتْ إِعْرَابَ الْمُشَتَّى أَوْ الْجَمْعِ.

المبحث الأول - في الفاعل

هو اسم تقدمه فعلٌ مبنيٌ للمعلوم أو شبيهه^(۱)، ودلّ على من فعل أو قام بالفعل نحو: فازَ الساِبُقُ فرْسُهُ، ويكون ظاهراً وضميراً مذكراً، ومؤنثاً مفرداً، ومشني وجمعاً.

* فإذا كان مؤنثاً أبْتَأَ فعله بـتاء ساكنة في آخر الماضي، وبباء المضارعة في أول المضارع؛ نحو: سَافَرَ زَيْنُبُ، وَسَافَرَ دَعْدُ، والشجَرَةُ أَثْمَرَتْ أو تُثْمِرُ.

* ويجوز تركُ التأنيث إنْ كان مُنفصلاً عن الفعل، أو ظاهراً مجازيَّ التأنيث، أو جمعَ تكسيرٍ مطلقاً؛ نحو: سَافَرَتْ، أو سافَرَ الْيَوْمَ دَعْدُ، وأَثْمَرَتْ، أو أَثْمَرَ الشجَرَةُ، وجاءَتْ أو جاءَ الغلْمانُ أو الجواري .. .

* وإذا كان مشني أو جمعاً: يكون الفعل معه كما يكون مع المفرد؛ نحو: اقتلت طائفتان وفاز الثابتون.

المبحث الثاني - في نائب الفاعل

* هو اسم تقدمه فعلٌ مبنيٌ للمجهول، أو شبيهه^(۲)، وحلّ محلَ الفاعل بعد حذفه؛ نحو: أَكْرَمَ الرَّجُلُ الْمُحَمَّدُ فِعْلَهُ.

* وهو كالفاعل في أحکامه السابقة، وهو في الأصل مفعول به، وقد يكون ظرفاً أو مصدرًا أو جاراً و مجروراً؛ نحو: سُهِرَت الليلَةُ، وَكُتِبَتْ كِتَابَةٌ حَسَنَةٌ، وَنُظِرَ فِي الْأَمْرِ .. .

(۱) كاسم الفاعل، والصفة المشبهة، والمصدر.

(۲) كاسم المفعول والمنسوب؛ نحو: أَقْرَشَيْ جَدَصٌ؟

* ويُشترطُ في الظرف والمصدر أن يكونَا متصرقَيْن مُختصَّيْن؛ فلا يصحُّ نحو: جِلْسٌ مَعْكَ، وَعِيدٌ مَعَادُ الله، ولا: جِلْسٌ زَمَانٌ، وَسِيرٌ سَيْرٌ.

* وإذا تعدد المفعول به أُنْبِيَّ الأوَّلُ؛ نحو: أَعْطَى السَّائِلُ دَرْهَمًا، وَوُجِدَ الْخَبَرُ صَحِيحًا، وَأَعْلَمَ الْمُسْتَفْهَمُ الْأَمْرَ وَاقِعًا.

* وتسمى الجملة المركبة من الفعل وفاعله؛ أو نائب فاعله جملة فعلية.

المبحث الثالث - في المبتدأ والخبر

* المبتدأ والخبر اسمان تتألف منهما جملة مفيدة؛ نحو: السابِق فائز. ويتميزان بكون الأوَّل هو المُحدَّث عنه، والثانِي هو المُحدَّث به، وتسمى الجملة المركبة منهما جملة اسمية. والأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً، ويقع نكرةً إذا أفادت؛ بأن تقدمَ عليها الخبرُ الظرفُ أو الجارُ وال مجرورُ؛ نحو: عندكَ فَضْلٌ، وفيكَ خَيْرٌ، أو كانت عامَّةً كما إذا وقعت بعد الاستفهام أو النفي نحو: ما مُجَدٌ مذمومٌ، وهل فَتَّى هنا؟ أو كانت خاصَّةً بـأَنْ وَصِفتُ أَوْ أَضِيفَتُ؛ نحو: رجلٌ فاضلٌ مُقِبِّلٌ، وطالبٌ خَيْرٌ حاضِرٌ.

* والخبرُ يكون مطابقاً للمبتدأ في الإفراد والثنية والجمع مع التذكير أو التأكيد؛ فتقول: السابِق فائز، والسابقان فائزان، والسابقون فائزون، والسابقة فائزة، والسابقتان فائزتان، والسابقات فائزات.

* ويقع الخبر جملة، نحو: **الحلم يسمى صاحبه**، والغضب اخره ندم. ولا بد من اشتمالها على ضمير يربطها بالمبتدأ كما رأيت. ويقع الخبر ظرفاً أو جاراً ومبروراً^(١) نحو: العفو عند المقدرة، والعلم في الصدور.

* ويتعددُ الخبر؛ نحو: **وهو الغفور الودود** ١٤ ذُو العرش **المجيد** [البروج: ١٤، ١٥].

* والأصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر كما رأيت، ويجوز أن يتأخر عنه نحو: **في الدار على**.

* ويلتزم تقديم المبتدأ في أربعة مواضع:

(الأول) أن يكون من الألفاظ التي لها الصدارة، وهي: أسماء الاستفهام، والشرط، وما التعبيرية، وكم الخبرية، وضمير الشأن، وما اقترن بلام الابتداء، والموصول إذا اقترب خبره بالفاء؛ نحو: من أنت؟، من يقم أقم معه، ما أحسن الصدق، كم عبיד لى، **قل هو الله أحد** [الإخلاص: ١]، **لزيد قائم**، **الذى يدلنى على مطلوبى فله دينار . . .**

(١) الخبر عند بعضهم هو نفس الظرف، أو الجار والمبرور، فتكون أقسام الخبر حيتند ثلاثة: مفرد، وجملة، وشبه جملة. **حو** عند بعضهم هو المتعلق المحدوف؛ فإن قدرته (كائناً) كان من قبيل الخبر المفرد، وإن قدرته: (استقر)، كان من قبيل الخبر الجملة، فيكون الخبر قسمين فقط.

(والثاني) أن يقتصر على الخبر؛ نحو: إنما على شجاع، وما عمرو إلا مدبر . . .

(والثالث) أن يلتبس بالفاعل؛ نحو: زيد فهم، وكل إنسان لا يبلغ حقيقة الشكر ..

(والرابع) أن يتبسّر بالخبر؛ نحو: صديقك عدوٌ، وأفضلُ منك أَفْضَلُ مِنِّي.

* ويلتزم تقديم الخبر في أربعة مواضع:

(الأول) أن يكون من الألفاظ التي لها الصدارة؛ نحو: أين أبوك؟، ومتى نصر الله؟.

(والثاني) أن يُقصرَ على المبتدأ؛ نحو: إنما الشجاعُ علىٌ، وما مُدبرٌ إلا عمرو... .

(والثالث) أن يلتبس بالصفة؛ نحو: عندي درهم، ولـي حاجة... .

(والرابع) أن يعود على بعضه ضمير في المبتدأ؛ نحو: في الدار
صاحبها، **أم على قلوب أقفالها** [محمد: ٢٤]

وقد يُحذَفُ المبتدأ أو الخبر إذا دلَّ عليه دليلٌ كقولك لمن يسألك
كيف زيد؟: مريضٌ، ولمن يسألك منْ في الدار؟: إبراهيمٌ.

* ويُلزِمُ حذفُ المبتدأ في أربعة مواضع:

(الأول) أن يُخْبِرَ عنه بِمُخْصُوصٍ (نعم) و(بئس) نحو: نعم العبدُ صَهِيبٌ وبشت المرأة هند، أى هو صهيب وهي هند.

(والثاني) أن يُخْبِرَ عنه بـنعت مقطوع؛ نحو: مررت يا إبراهيم
الهمام، وأعوذ بالله من إبليس اللعين، وترفق بـخالد المسكين أى:
هو الهمام، وهو اللعين، وهو المسكين. ولا يقطع النعت إلا إذا كان
للمدح، أو الذم، أو الترحم.

(والثالث) أن يُخْبِرَ عنه بمصدر نائب عن فعله؛ نحو: صَبَرْ
جميل. وَسَمِعْ وطاعة. أى: حالٍ صَبَرْ، وأمرٍ سَمِعْ.

(الرابع) أن يُخْبِرَ عنه بما يُشَعِّرُ بالقسم؛ نحو: فِي ذَمَّتِي
لآخرُجَنَّ. وفي عنقي لأذهبَنَّ. أى: فِي ذَمَّتِي عَهْدٌ، وفي عنقي
ميثاقٌ.

* ويُلزِم حذف الخبر في أربعة مواضع أيضًا:

(الأول) بعد ما هو صريح في القسم؛ نحو: لعمرُك لا قومَ.
وأيمُنُ الله لأسافرنَ أى: قسمٍ.

(الثاني) إذا كان كونًا عامًا وسبقه (لولا)؛ نحو: لولا زيد لـهلك
عمرٌ. أى: موجود، بخلاف لولا زيد سالمٌنا ما سلم.

(الثالث) بعد واو المعية؛ نحو: كُلُّ صانِعٍ وَمَا صنَعَ...

(الرابع) إذا أغنى عنه حالٌ لا يصلح أن يكون خبراً، نحو:
ضربي العبد مُسيئاً، وأقربُ ما يكون العبد من ربه وهو ساجد؛ أى:
ضربي العبد إِذْ كَانَ مُسيئاً أو إِذَا كَانَ مُسيئاً^(۱). ولا يُغْنِي الحالُ عن

(۱) يقدر الظرف بإِذ عند إرادة المضي، ويقدر بإِذَا عند إرادة الاستقبال.

الخبر إلا إذا كان المبتدأ مصدرًا مضارعًا لعموله، أو أفعال تفضيلٍ مضارعًا
ل مصدر كذلك؛ كما رأيت.

وقد يكون الاسمُ الواقع بعد المبتدأ فاعلاً أو نائبَ فاعلي ساداً مسدةً
الخبر إذا كان المبتدأ وصفاً مُعتمدًا على نفيٍ أو استفهامٍ، نحو: أقائم
أخواك؟ وما مخدولٌ تابعوك.

المبحث الرابع - في اسم كان وأخواتها

* تدخل على المبتدأ والخبر كان أو إحدى أخواتها، فترفع الأول
ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها، وقد تقدم الكلامُ
على ذلك.

* ويجوز أن يتقدم الخبرُ على الاسم؛ نحو: ﴿وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرٌ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، ويجوز أن يتقدم الخبرُ على الفعل ما عدا:
ليس ودام وأفعال الاستمرار؛ نحو: مُصْحِحَةً أَصْبَحَتِ السَّمَاءُ . . .

* وقد يُحملُ على ليس: إنْ، وما، ولا، ولات النافيات، فتعمل
عملها، نحو: إنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بالعافية، ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾
[يوسف: ٣١].

* تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ باقياً^(١)

(١) هذا صدر بيت لا يعرف قائله، وعجزه هو:
وَلَا وزَرٌ مَمَّا قَضَى اللَّهُ وَآفَى

* نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنَدِمٌ *^(١)

ولا بدّ في معنويٍّ (لا) أن يكونا نكرين، وفي معنويٍّ (لات) أن يكونا من أسماء الزَّمان وأنْ يُحذَفَ أحدهما - كما رأيت - وقد تُرَادُ الباء في خَبَرٍ (ليس) و(ما) نحو: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدُهُ» [الزمر: ٣٦]. «وَمَا رَبُّكُ بِظَلَامٍ لِّلْعَيْدِ» [فصلت: ٤٦].

المبحث الخامس - في خبر إنَّ وأخواتها

تدخل على المبتدأ والخبر (إنَّ)، فتنصب الأول ويسمى اسمها، وترفع الثاني ويسمى خبرها؛ نحو: إنَّ علياً مسافرٌ - ومثل إنَّ: أنَّ وكأنَّ ولكنَّ وليتَ ولعلَّ ولا^(٢)؛ نحو: علمت أنَّ علياً مسافر، وكأنَّ علياً مقيم، وهلمَ جراً...

* وإنَّ وأنَّ للتوكيد، وكأنَّ للتشبيه ، ولكنَّ للاستدراك، وليتَ للتميُّن، ولعلَّ للترقب، ولا لنفي الجنس .

* وتفتح (إنَّ) إذا حلَّت محلَّ المصدر ؟ كما إن وقعت في موضع الفاعل نحو: يسرني أَنْكَ مجتهدٌ ، أو نائب الفاعل؛ نحو:

(١) هذا صدر بيت نسبه جماعة لرجل من طَبَّيِّنَةَ - ولم يعينوه، وقال العيني: قائله: محمد بن عيسى بن طلحة بن عبد التيمى، ويقال: مهلهل بن مالك الكنائى، وعجز البيت:

وَالْبَغْيُ مَرَّانٌ مُّتَغَيِّرٌ وَخَيْمٌ

(٢) يقصد لا النافية للجنس.

﴿أُوْحِيَ إِلَى أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾ [الجن: ١]، أو المفعول به؛ نحو: أودُّ أَنْكَ مخلص، أو بعد الجار؛ نحو: أعطيته لآنَّه مستحق.

* وتنكسر إذا حلَّت محلَّ الجملة كما إذا وقعت في الابتداء؛ نحو: ﴿إِنَا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [الفتح: ١]، أو بعد (ألا)؛ نحو: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلَيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢]، أو حكيم بالقول؛ نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، أو وقعت صدر الجملة الحالية؛ نحو: قَهَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَإِنَّهُ مُنْفَرِّزٌ.

* ويجوز كلُّ من الفتح والكسر إذا صحَّ الاعتباران؛ كما إذا وقعت بعد الفاء التي في جواب الشرط؛ نحو: مَنْ يَسْتَقِمْ فَإِنَّه ينجح^(١)، أو بعد (إذا) الفجائية؛ نحو: ظننته غائباً إذا أنه حاضر^(٢)، أو بعد (حيث) و(إذ) نحو: أقمت حيث أَنَّه مقيم أو حيث إذ أَنَّه مقيم^(٣) غير أَنَّه عند الفتح يجب تقدير الخبر، ولا يتقدم الخبر في هذا الباب على الاسم إلَّا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً؛ نحو: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ﴾ [٢٥] ثمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ [٢٦] [الغاشية: ٢٥].

(١) بفتح الهمزة وكسرها؛ فالفتح على أنها مع ما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ والخبر ممحض، والتقدير: فنجاهه حاصل، والكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة أي فهو ينبع.

(٢) التقدير على الفتح: إذا حضوره حاصل، وعلى الكسر: إذا هو حاضر.

(٣) التقدير على الفتح: حيث إقامته حاصلة أو إذ إقامته حاصلة، وعلى الكسر: حيث هو مقيم، أو إذ هو مقيم، وجواز الفتح والكسر بعد (حيث) و(إذ) هو المختار، وهو مذهب الكسائي، واعتمده ابن الحاجب والصبان وغيرهما.

* وتدخل لام الابتداء على خبر إنَّ أو اسمها المتأخر أو ضمير الفصل نحو: ﴿إِنَّ رَبَّيْ لَسْمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعْبَرَةً﴾ [آل عمران: ١٣]، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصْصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢] . . .

* وتخفف إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ. أمَّا (لكنْ) فتُهمَل نحو: على عالم لكنْ أخوه جاهلٌ. وأمَّا (أنْ) و(كأنْ) فلا تهمَلان غير أنَّ اسمَهما يكون ضمير شأن محدودًا؛ نحو: ﴿وَآخِرُ دُعَوَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَغُنِّ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

وأمَّا (إنْ) فيجوز فيها الإعمال والإهمال، والثانية أكثر؛ نحو: إنَّ محمودًا عالم، وإنَّ محمودٌ لعالم. وإذا أهملت دخلت اللام على الخبر - كما رأيت - فرقاً بين الإثبات والنفي. وإن كان ما بعدها فعلًا كثراً كونه من الأفعال التي تدخل على المبدأ والخبر فتسخ حكمهما نحو: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكِبِيرَةٌ إِلَّاَ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]. ﴿وَإِنْ نَفْتُنُكَ لِمَنِ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعاراء: ١٨٦].

* وقد تتصل (ما) بـإنَّ وأخواتها؛ فتكتفُّها عن العمل وتُزيل اختصاصها بالاسم؛ نحو: ﴿إِنَّا أَنَا حَسَرٌ مِّنْكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [فصلت: ٦]. ﴿كَانَمَا يُسَاحِّرُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦]. ولكنَّما أسعى لمجد مؤثَّل. إلاَّ (ليت) فيجوز إعمالها وإهمالها، ولا يزول اختصاصها نحو:

[قالت: ألا لَيُتَمَّا هَذَا الْحُمَّامُ لَنَا]. . .

المطلب الثاني - في نصب الاسم ومواضعه

* الأصل في نصب الاسم أن يكون بفتحة، وينوب عنها ألفٌ في الأسماء الخمسة، وكسرةٌ في جمع المؤنث السالم، وباءٌ في المثنى وجمع المذكر السالم؛ نحو: احترم أمك وأباك وعمّاتك وأخويك والأقربين.

* وينصبُ الاسم إذا كان مفعولاً به، أو مفعولاً مُطلقاً، أو مفعولاً لأجله، أو مفعولاً فيه، أو مفعولاً معه، أو مستثنى بإلاً، أو حالاً، أو تمييزاً، أو منادى، أو خبراً لكان وأخواتها، أو اسمًا لأنَّ وأخواتها، وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول - في المفعول به

* هو اسم دلَّ على ما وقع عليه فعلُ الفاعل، ولم تُغيِّرْ لأجله صورة الفعل نحو: يحب اللهُ المتقنَ عمَله.

* ويكون المفعول به ظاهراً - كما مثلَ - وضميراً مُتصلاً نحو: أرشدني المعلمُ، وأرشدكَ، وأرشدته، ومنفصلًا نحو: ما أرشدَ إلا إياكَ، وإياكَ وإياه.

* وإذا نصَبَ الفعلُ ضميرين وجَبَ فصلُ ثانيهما في نحو: ملَكتك إياكَ، إِلَّا إذا كان الأوَّلُ أعرَفَ⁽¹⁾، أو كانا للغيبة، واختلف

(1) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب، وهذا أعرف من ضمير الغائب.

لفظهما، فيجوز الوصلُ والفصلُ؛ فتقول: الدرهمُ أعطيتكَ وأعطيتكَ إياه، أو أعطيته إياكَ، وبنيتُ الدار لابنائي، وأسكنتهمُوها أو أسكنتهم إياها. كما يجوز الأمران في خبر كان نحو: الصديق كنته، أو كنتُ إياه.

* ويجوز تقديم المفعول به على الفاعل وتأخيره عنه؛ فتقول: بنى البيتَ إبراهيمُ، وبنى إبراهيمَ البيتَ، مَا لم يكن أحدهما ضميراً متصلةً أو محصوراً بإنما^(١)، فيجب تقديمها؛ نحو: قرأتُ الكتابَ، وإنما فهم حسنُ نصفه، وأكرمني الأميرُ. وإنما أخذَ الكتابَ بكرُ.

* كما يجب تقديم الفاعل عند الالتباس؛ نحو: ضربَ أخي فتاكَ.

* والمفعول إذا عادَ عليه ضمير في الفاعل نحو: سكن الدارَ بانيها. وتقدم المفعول به على الفعل جائزٌ، بخلاف الفاعل ونائبه.

المبحث الثاني - في المفعول المطلق

* هو مصدر يذكرُ بعدَ فعلٍ من لفظه لتأكيده ولبيان نوعه أو عدده نحو: ﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]. ﴿فَأَخْذَنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢]، ﴿فَدُكَّنَاتِ دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤].

* وينوب عن المصدر مرادُه كفرِحَ جَذلاً، وصفُه؛ نحو: ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال: ٤٥] \rightarrow والإشارة إليه كـ: قال ذلك

(١) فإن كان محصوراً بغير جاز تقديمها وتأخيره.

القول، وضميره؛ نحو: ﴿فَإِنِّي أَعْذِبُهُ عَذَابًا لَا أَعْذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥]، وما يدل على نوعه: كرجع القهقري، أو على عدده: كدق الساعة مرتين، أو على آنه: كضربيه سوطاً، ولفظ (كل) أو (بعض) مضافين إلى المصدر؛ نحو: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩]، وتتأثر بعض التأثير... .

* وقد يُحذف فعله؛ نحو: صبراً على الشدائيد، أتوانياً وقد جدَ قررتاؤك؟. حمدًا وشكراً لا كفراً، عجبًا لك، أنا ناصح لك صدقًا... .

المبحث الثالث - في المفعول لأجله

* هو اسم يُذكر لبيان سبب الفعل؛ نحو: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

وهو: إماً مجرداً من آل والإضافة، أو مقرون بآل، أو مضاف؛ فإن كان الأول: فالأكثر نصبه نحو: زينت المدينة إكراماً للقادم، ويُجر على قلة نحو:

مَنْ أَمَّكُمْ لِرِغْبَةِ فِيمُ جُبْرِ

وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَتَّصِرُ
وإن كان الثاني: فالأكثر جره بالحرف؛ نحو: اصفح عنه للشفقة
به، وينصب على قلة؛ نحو:

لَا أَقْعُدُ الْجِبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ
وَلَوْ تَوَالَتْ زُمُرُ الْأَعْدَاءِ

وإن كان الثالث: جازَ فيه الأمران على السواء؛ نحو: تصدقَ
ابتعاء مرضاه الله، أو لابتغاءِ مرضاته.

* ولا بدَّ لجواز النَّصْبِ أن يكون مصدرًا قليلاً متَّحداً مع الفعل في
الوقت والفاعل، فإنْ فقدَ شرطُ من هذه الشروط وجَبَ جره بحرف
الجرِّ؛ نحو: ذهب للماِلِ، وجلسَ للكتابةِ، وسافرَ للعلمِ، وحمدَنِي
لإشفاقِي عليه.

المبحث الرابع - في المفعول فيه (الظَّرفُ)

هو اسمٌ يُذكَرُ لبيان زمِن الفعل أو مكانته؛ نحو: سافر ليلاً ومشى
ميلاً. ويُسمَّى الأوَّلُ ظرفَ زمان، والثَّانِي ظرفَ مكان.

* وكل أسماء الزمان صالحةٌ للنصب على الظرفية، ولا يصلح من
أسماء المكان إلَّا المُبْهَمَاتُ كأسماء الجهات الست، وهي: فوق،
وتحت، ويمين، وشمال، وأمام، وخلف، وكأسماء المقادير نحو:
سار ميلاً، أو فرسخاً، أو بريداً، وكاسم المكان الذي سبقَ شرحُه في
المشتقات نحو: جلس مجلسَ الخطيبِ، بخلاف المختص؛ كالدار
والمسجد فلا يُنصب على الظرفية، بل يُحرَّرُ بقى؛ تقول: جلستُ في
الدار، وصليتُ في المسجد.

* وما يُستعملُ ظرفاً وغيرَ ظرف من سماء الزَّمان أو المكان يُسمى
متصرِّفاً؛ نحو: يوم وليلة وميلٌ وفرسخٌ؛ إذ يقال: يومك يوم
مبارَكُ، والميل ثلثُ الفرسخ، والفرسخ بُعْ البريد وما يُلَازِمُ الظرفَيَّةَ

فقط أو الظرفية وشبهاها وهو الجرُّ من يسمى غير متصرف؛ نحو:
قطُّ، وعَوْضٌ^(١)، وبينما، وبينما^(٢)، نحو: قبلُ وبعدُ ولدُون
وعند^(٣)...

المبحث الخامس - في المفعول معه

هو اسم مسبوق بواو بمعنى (مع) يذكر ليبيان ما فعل الفعل بمقارنته؛
كأترُك المفتر والدَّهرَ. وإنما يتعمَّن نصبُ الاسم على أنه مفعول معه
إذا لم يَصِحَّ عَطْفُه على ما قبله؛ كاذبَ الشارعَ الجديدَ؛ فإنَّ صَحَّ
العطفُ جاز الأمران كـ: سارُ الأميرُ والجنديُّ، ويتعين العطف بعد ما
لا يتأتى وقوعُه إلَّا من متعددٍ كـ: تخاصَّ زيدٌ وعمرو...

المبحث السادس - في المستثنى بـ إلاً

هو اسم يُذكَر بعد (إلاً) مخالفًا في الحكم لما قبلها؛ نحو: لكل داء دواءً
إلاً الموت وإنما يجُب نصبه إذا كان الكلام تاماً موجباً، بأن ذكر المستثنى
منه ولم يتقدِّمه نفيٌ كما مثلَ فإنَّ كان الكلامُ منفيًّا جاز نصبه على

(١) قَطُّ: ظرف لاستغراق الزمن الماضي نحو: ما فعلته قَطُّ، وعَوْض: لاستغراق
الزمن المستقبل نحو لا أفعله عوض، ولا يستعملان إلا بعد نفي، كما رأيت.

(٢) يقال: بينما أو بينما أنا جالس حضر فلان، الأصل: حضر فلان بين أثناء زمن
جلوسى، فالالف زائدة وكذا ما.

(٣) لدن وعند بمعنى واحد، لكن (عند) تستعمل ظرفًا للأعيان والمعانى والغائب
والحاضر، (لدن) لا تستعمل إلا للأعيان الحاضرة، تقول: هذا القول عندي
صواب، ولا تقول: هو لدنى صواب، وتقول: (عندى مال) وإن كان غائباً، وكـ
تقول: (لدنى مال) إلا إذا كان حاضراً.

الاستثناء وإتباعه على البدائية؛ تقول: لا تظهرُ الكواكب نهاراً إلَّا النيرين أو إلَّا النيران. وإنْ كان الكلامُ ناقصاً بِأنْ لم يُذكَرِ المستثنى منه: كان المستثنى على حسب ما يقتضيه العامل الذي قبله في التركيب كما لو كانت (إلا) غير موجودة؛ نحو: لا يقع في السوء إلا فاعله، لا أتَّبع إلا الحقَّ، لا يَحِيقُ المُكْرُ السَّيِّءُ إلَّا بأهله، ويسمى الاستثناء حينئذ مفرغاً.

وقد يستثنى بـ: غير وسوى فيجِرُ ما بعدهما بالإضافة، ويثبتُ لهما ما للاسم الواقع بعد إلا؛ تقول: لكل داء دواءً غيرَ الموت، لا تظهر الكواكب نهاراً غيرَ النيرين أو غيرَ النيرين، لا يقع في السوء غيرَ فاعله، لا أتَّبع غيرَ الحقَّ، لا يَحِيقُ المُكْرُ السَّيِّءُ بغيرِ أهله.

وقد يستثنى بـ: خلا وعدا وحشاً فيجِرُ ما بعدها على أنها أحرف جرٌّ، أو يُنصبُ مفعولاً به على أنها أفعالٌ؛ نحو: قام الرجال عدا واحد أو واحداً، فإنْ سُبَقْتَ (ما) تعَيَّنَ النصبُ نحو: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ⁽¹⁾

المبحث السابع - فـى الحال

هو اسمٌ يُذكرُ لبيان هيئة الفاعل آأو المفعول حين وقوع الفعل؛ نحو: تَكَلَّمُ صادقاً، وانقُلُ الخبرَ صحيحاً.

والالأصل في الحال أن تكون نكرةً مشتقةً ، ووقوعها معرفةً قليل؛ نحو: آمنت بالله وحده. وتَقْعُ جامدةً :

(1) البيت للبيد بن ربيعة العامري الصحابي.

- ١ - إذا دلت على تشبيهٍ نحو: كَرَّ عَلَىْ أَسْدًا، وَبَدَتْ هَنْدُ قَمْرًا.
- ٢ - أو دَلَّتْ على مُفَاعِلَةٍ^(١) نحو: بَعْتُه يَدًا بِيَدِه، وَكَلَمَتُه فَاهُ إِلَى فِي.
- ٣ - أو دَلَّتْ على ترتيب نحو: ادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا، وَاقْرَا الْكِتَاب بَابًا بَابًا.
- ٤ - أو دَلَّتْ على سِعْرَة نحو: بَعْتُ الشَّيْءَ رَطْلًا بِدِرْهَمِه، وَاشْتَرَيْتُه ذَرَاعًا بِدِينَارٍ.

٥ - أو كانت مَوْصُوفَةً نحو: ﴿إِنَّا أَتَرْلَنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، وَخَذَه مَقَالًا صَرِيحًا.

وتقع الحال جملةً، ولا بدَّ من استعمالها على رابط، وهو: إِمَّا الواو فقط نحو: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا خَاسِرُونَ﴾ [يوسف: ١٤]، أو الضمير فقط نحو: ﴿أَهْبِطُوا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]. أوهما معًا نحو: ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلْوَفُ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

وتقع الحال ظرفًا أو جارًا و مجرورًا نحو: رأيتُ الْهَلَالَ بَيْنَ السَّحَابَ، وَأَبْصَرْتُ شَعَاعَهُ فِي الْمَاءِ.

وتعدَّ الحال نحو: ﴿رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسْفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠].

(١) المُفَاعِلَة: وقوع الفعل من جانبي؛ كضاربٍ فلانًا مضاربَةً؛ أي ضربته وضربني. وقولنا: بَعْتُه يَدًا بِيَدِه: بَعْتُه مُتَقَابِضَيْن. ومعنى كَلَمَتُه فَاهُ إِلَى فِي: كَلَمَتُه مُتَشَافِهِيْن.

وللحال عاملٌ وصاحبٌ:

فعاملها: ما تقدّم عليها من فعل، أو ما فيه معنى الفعل؛ نحو: «وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ» [هود: ٧٢]، وقول الشاعر:

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابسًا^(١)

وصاحبها: ما كانت وصفاً له في المعنى، والأصل فيه أن يكون معرفةً وقد ينكر إذا تأخر عن الحال؛ كـ: جاء راكباً رجلاً، أو تخصص؛ كـ «كتاباً أنزلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقاً» [الأحقاف: ٣٠]، أو سبقه نفيٌ أو شبهه؛ نحو: «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ» [الحجر: ٤].

«لَا يَبْغِي امْرُؤٌ عَلَيَّ امْرِيٌّ مُسْتَسْهلاً»^(٢). و[يا صاح هل حُمَّ عَيْشٌ باقِيًّا]^(٣).

والحالُ تطابق صاحبها في التذكير وـ التأنيث وفي الإفراد والتثنية والجمع.

(١) هذا صدر بيت لامرئ القيس، وعجزه: [لَدَىٰ وَكَرْهَا العَنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِى].

(٢) هذا عَجَزُ بيتٍ من ألفية ابن مالك، وصدره: [مِنْ بَعْدِ نَفِيٍّ أَوْ مُضَاهِيٍّ].

(٣) هذا صدر بيت لرجل من طيء لم يعينه أحد، وعجزه: [لِتَفْسِيكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمْلَأَ].

المبحث الثامن - في التمييز

هو اسم يُذْكَر لبيان عين المراد من اسم سابق يصلح لأن يُراد به أشياء كثيرة. وال**المِيَّز**: إِمَّا مَلْفُوْظٌ أَوْ مَلْحُوْظٌ. فالمَلْفُوْظُ: كأسماء الوزن والكيل والمساحة والعدد؛ نحو: اشتريت رطلاً مسْكًا، وصاعاً تمراً، وقصبةً أرضًا، وعشرين كتاباً. والمَلْحُوْظُ: مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجَمْلَةِ؛ نحو: طابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا^(١)، وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عَيْنَنَا^(٢) [القمر: ١٢]، وَأَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعْزَرُ نَفْرًا^(٣) [الكهف: ٣٤]، وَامْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً. ويجوز في تمييز الوزن والكيل والمساحة أن يُجرَّ بالإضافة أو بمن؛ تقول: اشتريت رطلَ مسْكٍ أو رطلاً مِنْ مسْكٍ، وصاعَ تمراً أو صاعاً مِنْ تمراً، وقصبةً أرضٍ، أو قصبةً مِنْ أرضٍ.

أما تمييز العدد فيجب جره جمعاً مع الثلاثة والعشرة وما بينهما، ومفرداً مع المائة والألف، ونصبه مفرداً مع أحد عشر وتسعين وما بينهما؛ تقول: أخذت خمسَ تفاحات، ومائةَ رمانة، وألف سَفَرْجَلَةٍ، وأحدَ عشرَ غُصَّنَا، وخمساً وعشرينَ ريحانةً.

العَدَد

اللفاظُ العددُ من ثلاثة إلى تسعة تكون على عكس المعدود في التذكير والتأنيث؛ سواء كانت مفردةً؛ كـ «سبعَ ليالٍ وثمانيةِ أيامٍ»

(١) إذ التقدير: طاب شيء من الأشياء النسوية لـ محمد يحتمل أن يكون أصله نفسه، فيذكر التمييز ليتعين المراد.

[الحaque: ٧]، أو مركبةً كخمسة عشرَ قلماً، وستَّ عشرَ ورقَةً، أو معطوفاً عليها كثلاثة وعشرين يوماً وأربع وعشرين ساعهً.

وأمّا واحدُ واثنان فهما على وفق المعدود في الأحوال الثلاثة؛ تقول في المذكر: واحد، وأحد عشر، وأحد وثلاثون، واثنان، واثنا عشر، واثنان وثلاثون. وفي المؤنث: واحدة، وإحدى عشرة، وإحدى وثلاثون، واثنتان، واثنتا عشرة، واثنتان وثلاثون.

وأمّا مائةً وألف فلا يتغير لفظهما في التذكير والتأنيث. وكذلك ألفاظ العقود كعشرين وثلاثين، إلا عشرة فهى على عكس معدودها إن كانت مفردةً كعشرة رجال، وعشر نسوة، وعلى وفقه إن كانت مركبةً كخمسة عشر رجلاً وخمس عشرة امرأةً.

ويُصاغُ من اسم العدد وصفُ على وزن فاعل مطابقً لـ [لوصوفه]؛ فيقال: البابُ الثالثُ، والرابعُ عشر، والخامسُ والعشرون، والمسألةُ الثالثةُ، والرابعةُ عشرة، الخامسةُ والعشرون... .

كنياتُ العدد

يُكتَنَى عن العدد بـ: كَمْ، وكَأيْ، وكذا.

أمّا كم فينصب تمييزُها مفرداً إنْ كانت استفهامية؛ نحو: كم كتاباً قرأت؟ ويُجرَّ مفرداً أو جمعاً إنْ كانت خبريةً نحو: كم فرساً عندى، وكم أفراسٍ عندى؟ أي كثيرٌ من الأفراس، وقد يُجرَّ تمييز كم الاستفهامية إنْ جُرِّتْ هى؟ نحو: بِكَمْ درهم اشتريتَ هذا؟

وأَمَّا كَائِنَ فِي كُونِ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدًا مَجْرُورًا بِنَمْ؛ نَحْوُهُ: ﴿وَكَائِنٌ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]؛ أَيْ: كَثِيرٌ مِنَ الدَّوَابِ.

وأَمَّا كَذَا فِي كُونِ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدًا مَنْصُوبًا؛ نَحْوُهُ: أَعْطَاهُ كَذَا دَرْهَمًا، وَيُكَنِّي بِهَا عَنِ الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، وَلَا يُكَنِّي بِكُمْ وَكَائِنٌ إِلَّا عَنِ الْكَثِيرِ، كَمَا رأَيْتَ.

المبحث التاسع - في المنادى

هُوَ اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ (يَا) اسْتِدْعَاءً لِمَدْلُولِهِ؛ كَ: يَا عَبْدُ اللَّهِ، وَمَثِيلٌ يَا: أَيَّاهُ، وَهِيَهُ، وَأَيَّهُ، وَالْهَمْزَةُ

وَهُوَ إِمَّا مَضَافٌ لِاسْمٍ بَعْدِهِ كَمَا مُثِيلٌ، أَوْ شَبِيهُ الْمَضَافِ كَ: يَا سَاعِيَهَا فِي الْخَيْرِ، أَوْ نَكْرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٌ كَ: يَا مُغْتَرَّاً دَعَ الغَرْزَوَرَ، فَإِنْ كَانَ نَكْرَةً مَقْصُودَةً أَوْ عَلَمَّا مُفْرَداً (وَالْمَفْرَدُ هُنَا مَا لَيْسَ مَضَافًا وَلَا شَبِيهًّا بِالْمَضَافِ) بُنِيَ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ نَحْوُهُ: يَا أَسْتَاذُ، وَيَا فَتَيَانِ، وَيَا مَنْصُوفَوْنَ، وَيَا إِبْرَاهِيمَيْمَانِ، وَيَا إِبْرَاهِيمَوْنَ، وَيَا إِبْرَاهِيمُ . . .

وَإِذَا أَرِيدَ نَدَاءً مَا فِيهِ أَلْ أَتَى قَبْلَهُ بِأَيِّهَا لِلْمَذْكُرِ وَأَيِّهَا لِلْمَؤْنَثِ، أَوْ بِاسْمِ الإِشَارَةِ^(١)؛ نَحْوُهُ: ﴿يَا أَيَّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ﴾ [الأنْفَطَار: ٦]، ﴿يَا أَيَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ﴾ [الفَجْر: ٢٧]، يَا هَذَا الْإِنْسَانُ، يَا هَذِهِ

(١) وَيُقَالُ فِي الْإِعْرَابِ: إِنَّ (أَيْ) أَوْ (أَيْهَا) أَوْ اسْمِ الإِشَارَةِ: مَنَادِيُّ، وَهَا: حَرْفٌ تَنْبِيهٌ، وَمَا فِيهِ أَلْ: بَدْلٌ مِنَ الْمَنَادِيِّ إِذَا كَانَ جَامِدًا وَلَا أَعْرَبَ نَعْتًا.

النفس. إلا مع (الله) نحو: يا الله، والأكثر معه حذف حرف النداء وتعويضه بـميم مشددة؛ فيقال: اللهم.

تابع المنادى

إذا كان الاسم الواقع بعد المنادى المبني نعتاً له مضافاً حالياً من (أَلْ) وجَبَ نصبه؛ نحو: يا محمدُ صاحبَ العلم، وإنْ كانَ مضافاً مقوتاً بـأَلْ أو مفرداً معروفاً بها جازَ فيه الرفعُ مراعاةً للفظه، والتَّنصُّبُ مراعاةً للم محلٍ فتقول: يا علىُ الْكَرِيمُ الأَبُ، ويَا عَلَيُ الظَّرِيفُ. ومثلُ النعت عطفُ البيانِ والتوكييدُ. أمَّا عطفُ النسقِ والبدلُ فـكـالمـنـادـىـ المـسـتـقلـ إـلاـ إـذـاـ كـانـ المـسـوـقـ فـيهـ (أَلـ)ـ فـيـجـوزـ ضـمهـ وـنصـبـهـ؛ نحو قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوْبَيِ مَعَهُ وَالْطَّيرُ﴾ [سبأ: ١٠] بالرفع والتنصب.

المبحث العاشر

في خبر (كان) وأخواتها، وامسم (إنَّ) وأخواتها

خبر كان وأخواتها واسم إنَّ وأخواتها تقدم ذكرهُمَا في المرفوعات، غير أنَّ اسم (لا)^(١) لا يُعرَب إلاً إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضارِ؛ نحو: لا ناصِرٌ حقٌّ مخدولٌ، ولا كريماً عُنصرٌ سَفِيهٌ. أمَّا

(١) «لا» هذه تسمى نافية للجنس؛ لأنَّ الخبر منفي بعدها عن جميع أفراد الجنس، فلا يصح أن تقول: لا رجلٌ في الدار بل رجالانٌ بخلاف لا في قوله: لا رجلٌ في الدار، فإنها لنفي الوحدة وحيثـنـ يـصـحـ أنـ تـقـوـكـ: لاـ رـجـلـ فيـ الدـارـ بلـ رـجـالـانـ.

المفرد فيبني على ما ينصب به؛ نحو: لا سمير أحسن من الكتاب، ولا متذكرين ناسيان ولا متذكرين ناسون. ولا بد أن يكون اسم لا نكرة متصلاً بها كما مثل وإنما بطل عملها ولزِم تكرارها؛ نحو: لا زيد هنا ولا عمرو، ولا في الدرس صعوبة ولا تطويل ...

لا سيما

الاسم الواقع بعدها إن كان نكرة: جاز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، والجملة صلة (ما) على أنها اسم موصول، أو صفتها على أنها نكرة موصوفة، ويجوز فيه النصب على أنه تمييز لما، والجر بإضافة (سي إلية و(ما) زائدة؛ نحو: [ولا سيما يوم بدار جلجل]^(١). وإن كان معرفة: جاز فيه الرفع والجر فقط على اعتبارين السالقين. وفي جميع هذه الأحوال خبر (لا) محذوف تقديره موجود، وأسمها (سي) وهي بمعنى مثل.

المطلب الثالث - في جرّ الاسم ومواضعه

الأصل في الجر أن يكون بكسرة وينوب عنها ياء في: المثلث، وجَمِع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، وفتحة في الممنوع من الصرف إذا تجرد من آل والإضافة^(٢)؛ نحو: اقتدِ بِمحمدٍ والصَّاحِبِينَ والتَّابِعِينَ لِأبِي حنيفة.

(١) هذا عجز بيت لامرئ القيس، صدره: أَلَّا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٌ لِكَ مِنْهُمَا.

(٢) فإن دخلت آل على الممنوع من الصرف أو أضيف جر بالكسرة على الأصل؛ نحو: أخذت بالأخضر أو بأحسن الأقوال.

والاسم يُجرُ إذا كان مسبوقاً بحرفٍ من حروف الجرّ، أو كان مُضافاً إليه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول - في المجرور بحرف الجر

حروف الجرّ هي: مِنْ، إِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبْ،
وَالباء، وَالكاف، وَاللام، وَالواو، وَالتاء، وَمُدْ، وَمُنْدُ، وَهَتَّى، وَخَلَّا،
وَعَدَا، وَحَاشَا.

نحو ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَدْهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، وَسِرْتُ عَنِ الْبَلْدِ، وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ
تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢]، يَكْثُرُ الْلَّوْلُؤُ فِي بَحْرِ الْهَنْدِ، رُبْ إِشَارَةٍ
أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ، رُفْعَةُ الْأَقْدَارِ بِاقْتِحَامِ الْأَخْطَارِ، وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُنْشَاتُ
فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، وَالضُّحَى ۚ وَاللَّيلُ إِذَا سَجَى
(٢) مَا وَدَعْكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣-١]، تَالَّهُ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ
عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]، وَمَا كَلَمْتُهُ مُدْ سَنَةٌ، وَلَا قَابَلْتُهُ مُدْ شَهْرٍ، أَوْ
مُدْ يَوْمٍ، وَمُنْدُ يَوْمٍ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

وَالأشَّهُرُ أَنَّ مِنْ لِلابْتِداءِ، وَإِلَى وَهَتَّى لِلانتِهَاءِ، وَعَنْ لِلمجاوزَةِ،
وَعَلَى لِلأَسْتِعْلَاءِ، وَفِي لِلنَّظْرِيَّةِ، وَرُبْ لِلتَّقْلِيلِ، وَالباء لِلسَّيِّبةِ
وَالقَسْمِ، وَالكاف لِلتَّشْبِيهِ، وَاللام لِلْمَلْكِ، وَالواو وَالتاء لِلْقَسْمِ، وَمُدْ
وَمُنْدُ لِلابْتِداءِ إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا زَمْنًا مَاضِيًّا، وَلِلنَّظْرِيَّةِ إِنْ كَانَ زَمْنًا
حَاضِرًا.

ويَحْتَاجُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ وَكَذَا الظَّرْفُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ^(١).

المبحث الثاني - في المضاف إليه

هو اسمٌ نُسِبَ إِلَيْهِ اسْمُ سَابِقٍ لِيَتَعَرَّفَ السَّابِقُ بِاللَّاحِقِ، أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ مَثَلًا: كِتَابُ زِيدٍ، وَكِتَابُ رَجُلٍ.

وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ الْمَرَادُ إِضَافَةً مُنَوَّتاً حُذِفَ تَنْوِينُهُ كَمَا مُثِلَّ، وَإِذَا كَانَ مُشَنِّي أَوْ جَمْعًا مُذَكَّرًا سَالِمًا حُذِفَتْ نُونُهُ؛ نَحْوُ: عَلَى ضَفَّتِ النَّهَرِ مُهَنْدِسُو الْمَدِينَةِ، وَإِذَا أَضَيَّفَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَبْهَمُ إِلَى الْجَمْلَةِ جَازَ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: [عَلَى حِينِ عَاتَبَتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَّ]^(٢)، [هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ] [المائدة: ١١٩].

وَقَدْ يُضَافُ الْوَصْفُ إِلَى مَعْمُولِهِ فَلَا يَتَعَرَّفُ بِهِ وَلَا يَتَخَصَّصُ؛ كَمَا مَرَوَّعُ الْقَلْبُ عَظِيمُ الْأَمْلِ، وَ[هَدَيَا بِالْعَكْبَةِ] [المائدة: ٩٥]، وَتُسَمَّى الإِضَافَةُ حِيتَنَةً لِفَظْيَةِ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ تُسَمَّى مَعْنَوِيَّةً.

(١) مُتَعَلِّقُ الظَّرْفِ أَوِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورُ هُوَ: فَعْلٌ أَوْ مَا فِيهِ مَعْنَى الْفَعْلِ؛ كَالْمَصْدَرِ وَاسْمِيُّ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالصَّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَاسْمِ التَّفْضِيلِ، وَيُجَبُ حَذْفُهُ إِنْ كَانَ كَوْنًا عَامَّاً وَهُوَ: مَا يَفْهَمُ بِدُونِ ذِكْرِهِ؛ كَ: الْعِلْمُ فِي الصُّدُورِ، فَلَا يَصْحُّ أَنْ تَقُولَ: كَائِنٌ فِي الصُّدُورِ، وَيَمْتَنَعُ حَذْفُهُ إِنْ كَانَ كَوْنًا خَاصَّاً وَهُوَ: مَا لَا يَفْهَمُ عَنْهُ حَذْفُهُ؛ نَحْوُ: أَنَا وَاثِقٌ بِكَ، إِذَا لَوْ قَلْتَ: (أَنَا بِكَ) لَا يُفْهَمُ الْمَعْنَى الْمَقصُودُ، نَعَمْ إِذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةً فَلَا يُجَبُ ذِكْرُهُ كَمَا إِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ تَقَنَّ؟ فَقَلْتَ: بِكَ.

(٢) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ لِلنَّابِغَةِ الْذِيَانِيِّ، عَجْزُهُ: [فَقُلْتُ: أَلَّا أَصْحَّ، وَالشَّيْبُ وَازْعُ؟]

ويمتنع في الإضافة المعنوية دخول (أَلْ) على المضاف مُطلقاً، وفي الإضافة اللفظية دخولها عليه إن لم يكن مشئ أو جمع مذكر سالماً، أو لم يكن في المضاف إليه (أَلْ)، أو فيما أُضيف إليه؛ نحو: الفاتحة دِمشق خالدٌ وأبو عُبيدة، والساكنو مصر آمنون، والمتبَّعُ الحقْ منصور، والسائلُ طرِيقُ الباطل مخدول.

المضافُ لِياء المتكلّم

إذا أُضيفَ الاسمُ إلى ياء المتكلّم كُسِّرَ آخره لِنَاسَبَةِ الياء، وجاز إِسْكَانُ الْيَاءِ؛ وفتحُهَا نحو: هذا متزلى الجديدهُ، ومتزلى الجديدهُ، إلا إذا كان مقصوراً أو منقوصاً أو مشئ أو جمع مذكر سالماً فيجبُ سكونُ آخر المضاف وفتحُ الياء نحو: «هي عصايم» [طه: ۱۸]، وأنت قاضٍ، وهذه إحدى ابنتي، «أو مُخرجي هم؟»^(۱)، ولک في المنادي المضاف لِياء المتكلّم خمسةُ أوجهٍ فتقول: يا أسفِي، يا أسفِي، يا أسفَا، يا أسفَ، يا أسفَ.

تَمَّةٌ في الإعراب التَّقْدِيرِي للأسْم

إذا كان الاسمُ المعربُ مضافاً لِياء المتكلّم فلا شُتَّغال آخره بـكسرةِ المُنَاسَبَةِ تُقدَّرُ عليه الحركاتُ الثَّلَاثُ؛ نحو: إنَّ مذَهَبِي نَصْحِي لصَدِيقِي. وإذا كان مقصوراً فلتتعذر تحريرك الألف تقدَّرُ على آخره

(۱) هذا جزءٌ من حديث لرسول الله - ﷺ - في فتح الباري بشرح البخاري، كتاب بدء الوضوء، ج ۱، ص / ۳۰، ۳۱.

الحركاتُ الثلاثُ أيضًا؛ نحو: ﴿إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧٣]، وإذا كان منقوصاً فلاستئصال ضمَّ الياء وكسرها تُقدر على آخره الضمةُ للرفع، والكسرةُ للجر؛ نحو: حَكْمَ القاضي على الجاني. وذلك طرداً لقواعدِ الإعراب.

تذليلُ في التَّوَابِعِ

قد يُسرى إعرابُ الكلمة على ما بعدها بحيثٌ يُرفعُ عند رفعها، وينصبُ عند نصبيها، ويجرُّ عند جرّها، ويُجزمُ عند جزّها، ويُسمى المتأخرُ تابعاً. والتَّوابِعُ أربعة: نعت، وعطفٌ، وتوكيدهُ، وبدل.

١ - النَّعْتُ

هو: تابِعٌ يُذَكَّرُ لتوضيح متبوعه أو تخصيصه، وهو قسمان: حقيقيٌّ، وسبيبيٌّ؛ فالحقيقي: ما يَدْلُلُ عَلَى صَفَةٍ فِي نَفْسِ مَتَبَعِهِ؛ كَذَلِكَ الْحَدِيقَةُ الْغَنَاءُ، والسببي: ما يَدْلُلُ عَلَى صَفَةٍ فِيمَا لَهُ ارْتِبَاطٌ بِالمَشْبُوعِ، كَذَلِكَ الْحَدِيقَةُ الْخَيْرَ شَكْلُهَا. وهو بقسميه يتبعُ منعوه في تعريفه وتنكيره، ويختصُّ الحقيقيُّ بـأَنْ يَتَبَعَ أَيْضًا فِي إِفْرَادِهِ، وَتَشْيِيْتِهِ، وجمعه، وفي تذكيره، وتأنيه.

أمَّا السبيبيُّ فِيكون مُفرَداً دائمًا، ويراعى في تذكيره وتأنيه ما بعده. ويُسْتَثنى من ذلك: المُصْدَرُ إِذَا نُعِتَّ بِهِ، وأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ النَّكْرَةَ:

فإنَّهُما يلزمانِ الإفرادَ والتذكيرَ؛ تقول: هم شهودٌ عَدْلٌ، وهنَّ بناتٌ أَكْرَمُ فتیات، وكذلك صفةُ جمِيعِ ما لا يُعْقِلُ فإنَّها تُعاملُ معاملة المؤنثِ المفرد أو الجمِيع؛ تقول: أَيَّامًا معدودةً أو معدوداتٍ.

وللخبر والحالِ - من المطابقةِ وعدَمِها للمبتدأِ وصاحبِ الحالِ - ما للنَّعْتِ^(١).

وأَجْلَمُ بعَدَ النَّكَراتِ صفاتٌ، وبعَدَ المَعَارِفِ أحوالٌ.

٢ - العطف

هُوَ تابعٌ يتَوسَّطُ بينَهُ وبينَ مَتَبَوعِهِ أَحَدُ هذِهِ الأَحْرَفِ، وَهِيَ: الْوَاءُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَلَكِنْ، وَلَا، وَبَلْ، وَحَتَّى، كَ: يَسُودُ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدْبِرِ، دَخَلَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْعَلَمَاءُ فَالْأَمْرَاءُ،

(١) لأنَّ الخبرَ في الحقيقةِ صفةٌ للمبتدأِ، والحالِ صفةٌ لصاحبِهِ؛ فتقولُ في الحقيقةِ: هم صادقونَ وَهُنَّ صَادِقاتٌ، وأَخْبَرَ رَجُلٌ صَادِقُونَ، وَنِسَاءٌ صَادِقاتٌ، وأَخْبَرَ الرِّجَالَ صَادِقِينَ، وَالنِّسَاءَ صَادِقَاتٌ، وَهُمْ عَدْلٌ، وَهُنَّ عَدْلٌ، وَشَهَدَ رَجُلٌ عَدْلٌ، وَنِسَاءٌ عَدْلٌ، وَشَهَدَ الرَّجُلُ عَدْلًا، وَالنِّسَاءُ عَدْلًا، وَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَهُنَّ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِنَّ، وَسَرَّتْ مَعَ رَجُلٍ أَفْضَلٌ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَنِسَاءٌ أَفْضَلٌ مِنْ غَيْرِهِنَّ، وَسَرَّتْ مَعَ الرَّجُلِ أَفْضَلٌ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَمَعَ النِّسَاءِ أَفْضَلٌ مِنْ غَيْرِهِنَّ، وَالْأَقْلَامُ جَيِّدةٌ، وَالصَّحْفَ جَيِّدةٌ، وَاشْتَرَتْ أَقْلَامًا جَيِّدةً، وَصَحَّفًا جَيِّدةً، وَاشْتَرَتْ أَقْلَامًا جَيِّدةً، وَالصَّحْفَ جَيِّدةً، وَتَقُولُ فِي السَّبِيلِ: هُمْ كَرِيمٌ آباؤُهُمْ، أَوْ كَرِيمَةٌ أَمْهَاتُهُمْ، وَهُنَّ كَرِيمٌ آباؤُهُنَّ، أَوْ كَرِيمَةٌ أَمْهَاتُهُنَّ، وَزَارَنِي رَجُلٌ كَرِيمٌ آباؤُهُمْ، أَوْ كَرِيمَةٌ أَمْهَاتُهُمْ، وَنِسَاءٌ كَرِيمٌ آباؤُهُنَّ، أَوْ كَرِيمَةٌ أَمْهَاتُهُنَّ، وَزَارَنِي الرَّجُلُ كَرِيمًا آباؤُهُمْ، أَوْ كَرِيمَةً أَمْهَاتُهُمْ، وَالنِّسَاءُ كَرِيمًا آباؤُهُنَّ، أَوْ كَرِيمَةً أَمْهَاتُهُنَّ، وَعَلَى هَذَا يَقَاسُ.

خرج الشبان ثم الشيخ، ﴿لِتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿أَقْرِبَ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنياء: ١٠٩]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوْ عَطَتْ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦]، لا تكرم خالداً لكن أخيه، أكرم الصالح لا الطالع، ما سافر محمود بل يوسف، قدم الحجاج حتى المشاة.

والواو: مطلق الجمع، والفاء: للترتيب مع التعقيب، وثم: للترتيب مع التراخي، وأو: لأحد الشيئين، وأم: للمعادلة، ولكن: للاستدراك، ولا: للنفي، وبل: للإضراب، وحتى: للغاية.

ولا يحسن العطف على الضمير المستتر أو ضمير الرفع المتصل إلا بعد الفصل؛ نحو: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، نجوتكم أنت ومن معكم. ويعطى الفعل على الفعل؛ نحو: ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَنْقُوا يُؤْتُكُمْ أَجُورُكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ﴾ [محمد: ٣٦].

٣ - التوكيد

هو تابع يذكر تقريراً لمتبوعه لرفع احتمال التجوز أو السهو، وهو قسمان: لفظي ومعنى. فاللفظي: يكون بإعادة اللفظ الأول فعلاً كان أو اسمًا أو حرفاً أو جملة؛ نحو: قدم قدم الحاج، الحق واضح واضح، نعم نعم، طلع النهار طلع النهار، ويؤكد الضمير المستتر أو المتصل بضمير رفع منفصل؛ نحو: أكتب أنا، ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيقَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

والمعنى: يكون بسبعة ألفاظ، وهي: النفس، والعين، وكلُّ، وجميع، وعامة، وكلاً وكلتاً؛ نحو: خاطبَ الْأَمِيرَ نَفْسَهُ، أو غيْنَهُ، واشتريتُ الْبَيْتَ كَلَّهُ، أو جمِيعَهُ، أو عَامَتَهُ، وبرَّ الْدَّيْكَ كَلَّيْهِمَا، وصُنْ يَدِيكَ كَلَّتِيهِمَا عن الأَذْيَى، ويَجِبُ أَنْ يَتَصَلَّ بِضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ - كما رأيتَ - وإذا أَرِيدَ تَوْكِيدُ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَصَلِّ أو الْمُسْتَرِ بالنفس أو العين وجبَ توكيدُهُ أولاً بالضمير المنفصل؛ نحو: قَمْتُ أَنَا نَفْسِي، قَمْ أَنْتَ عَيْنِكَ.

٤ - الْبَدْلُ

هو تابع ممهَدٌ له بذكرِ اسمِ قَبْلَهُ غَيْرِ مقصودٍ لذاته - وهو أربعة أنواعٍ:

- ١ - بدلٌ مطابقٌ؛ نحو: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ [١] صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ المغضوبِ عَلَيْهِم﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].
- ٢ - وبدلٌ بعض من كلٍ؛ نحو: خُسْفَ الْقَمَرُ جُزُؤُهُ.
- ٣ - وبدل اشتتمال؛ نحو: يَسْعُكَ الْأَمِيرُ حَفْرُهُ.
- ٤ - وبدلٌ مباینٌ؛ نحو: أَعْطِ السَّائِلَ ثَلَاثَةً أَرْبَعَةً.

ويجب في بدل البعض والاشتمال آن يتصلًا بضمير يعود على المبدل منه - كما رأيتَ - ويبدل الفعل من الفعل؛ نحو: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ [٦٨] يُضَاعِفُ لَهُ الْعَذَابُ﴿ [الفرقان: ٦٨، ٦٩].

٥ - عطفُ البيان

وقد زاد أكثر النحاة تابعاً خامساً سمواه عطفَ البيان، وعرفوه بأنه: تابع يُشَبِّه الصفة في توضيح متبوعه؛ كاللقب بعدَ الاسم في نحو: على زين العابدين، والاسم بعد الكنية في نحو: أبو حفص عمر، والظاهر بعد الإشارة في نحو: هذا الكتاب، والموصوف بعد الصفة في نحو: الكليم منوسى، والتفسير بعد المفسر في نحو: العسجد أى الذهب، ومن لم يثبته جعله من البديل المطابق.

التعجب

التعجب له صيغتان وهما: ما أفعَلَهْ، وأفْعَلْ بِهْ؛ نحو: ما أحسنَ الصدقَ وأحسَنَ به^(١). وإنما يُصاغانِ مِمَّا يُصاغُ مِنْهُ اسْمُ التَّقْضِيلِ؛ فلا يُتَعَجَّبُ من نحو عَسَى ومات.

ويتوصلُ للتعجبِ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ بِذِكْرِ مَصْدِرِهِ مَنْصُوبَاً بعْدَ نحو: ما أشدَّ، ومجروراً بعد نحو: أشدَّ، فتقول: ما أشدَّ احتراس العدوّ، وما أقوى كونه خائفاً، وما أكثر ألا يضرب، وأعظمِ بأن يُغلَبَ، وأشدَّ بسواد يومه . . .

(١) إعرابه: ما: نكرة تامةً بمعنى شيء مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع، أحسن: فعل ماضٍ والفاعل مستتر وجوباً تقديره هو يعود على ما، الصدق: مفعول به لأحسن، والجملة من الفعل والفاعل خبر ما. وفي إعراب الثانية: أحسن: فعل ماضٍ على صورة الأمر مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لمحبيه على تلك الصورة، والياء زائدة، والهاء فاعل، ووضع ضمير الخبر موضع الرفع لأجل حرف الجر الزائد.

وَلَا يَتَقْدِمُ مَعْمُولٌ فَعْلَى التَّعَجُّبِ عَلَيْهِ، وَلَا يَكُونُ نَكْرَةً؛ فَلَا يُقَالُ:
زِيدًا مَا أَحْسَنَ، وَلَا مَا أَحْسَنَ رَجُلًا.
نِعْمٌ وَبِئْسٌ

نعم وبئس فعالان يُستعملان لمدح الجنسِ وذمهِ، والمقصود بالذات فردٌ من ذلك الجنس، ويسمى ذلك الفرد بالمحصوص بالمدح، أو الذم، ويجب في فاعلهما أن يكون: مقترباً بـأَلْ، أو مُضافاً لمقترن بها، أو ضميراً مُميّزاً بنكرة، أو كلمة (ما)؛ نحو: «نِعْمَ الْعَبْدُ» [ص: ٣٠]. «فِعْمَ عَقْنَى الدَّارِ» [الرَّعد: ٢٤]. «بِئْسٌ لِلطَّالِمِينَ بَدْلًا» [الكهف: ٥٠]. «بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ» [البقرة: ٩٠].

وقد يُذكر المخصوص بالمدح أو الذم بعد الفاعل أو قبل الجملة؛ نحو: «نِعْمَ الْعَبْدُ صَهِيبٌ»^(١)، وهنّد بئست المرأة.

ويستعمل كنعم وبئس حَبَّذا، ولا حَبَّذا؛ نحو: حَبَّذا المجتهدُ.

أَلَا حَبَّذا عَادِرِي فِي الْهَوَى وَلَا حَبَّذا عَادِلُ الْجَاهِلُ^(٢)

ولك أن تنقل كلَّ فعل ثلَاثيًّا قابِلٍ للتعجب إلى بابِ كرم للدلالة على المدح والذم مع التعجب؛ نحو: طاب الرجلُ أصلًا، و«كَبُرَتْ كِلْمَةُ تَخْرُجٍ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ» [الكهف: ٥].

(١) المشهور في إعرابه أنه خبر لمبتدأ ممحض؛ أي: هو صهيب. وإذا تقدم أُعرب مبتدأ خبره الجملةُ بعده.

(٢) لا يتحتم في الفاعل هنا أن يكون أحد الأربعة السابقة؛ فيقال: حَبَّذا زيد، وهذا اسم إشارة مفرد دائمًا ويُعرب فاعلاً، ويُعرب المخصوص بعده خبراً لمبتدأ ممحض.

الباب التاسع - في المكَبِر والمصَغَر

ينقسم الاسم إلى مكَبِر ومصَغَر:

فالمكَبِر: ما نُطِقَ به على صيغته الأصلية؛ نحو: رَجُلٌ وكتابٌ.

والمصَغَر: ما حُولَ إلى صيغة فُعَيْلٌ أو فُعَيْعِيلٌ أو فُعَيْعِيلٌ؛ للدلالة على صِغر حَجمِه أو حَقَارَة قَدْرِه⁽¹⁾.

فَفُعَيْلٌ للأسماء الثلاثية: كَرْجِيلٌ، وَقُلَيْبٌ، وَقُمِيرٌ في تصْغِيرِ: رَجَلٌ، وَقَلْبٌ، وَقَمَرٌ. وَفُعَيْلٌ، وَفُعَيْعِيلٌ لما فَوْقَ الْثَلَاثَى؛ فَتقولُ في تصْغِيرِ جَعْفَرٍ، وَسَفَرْجَلٍ، وَغَضْنَفَرٍ، وَقَرْطَاسٍ، وَعَصْفُورٍ: جُعَيْفَرٌ، وَسَفَيْرِجٌ، وَغُصَيْفَرٌ، وَقُرَيْطِيسٌ، وَعَصَيْفِيرٌ. كما تقولُ في تكسيرِها: جَعَافِرٌ، وَسَفَارِجٌ، وَغَضَافِرٌ، وَقَرَاطِيسٌ، وَعَصَافِيرٌ.

ويُسْتَثنَى منْ أَنَّ التصْغِيرَ كالتكسیر في الحذف: ما خُتِمَ بِتَاءِ التَّائِيَّةِ أو أَلْفَهُ المَدُودَةِ، أو يَاءُ النَّسَبِ، أو الْأَلْفُ وَالثُّوْنُ الْمَزِيدَتَيْنِ، فَلَا يُحَذَّفُ مِنْهُ فِي التصْغِيرِ ما كَانَ يُحَذَّفُ فِي التكسيرِ، بل تَعْتَبِرُ الزيادةُ مُنْفَصِلَةً، والتصْغِيرُ وارداً عَلَى مَا قَبْلَهَا؛ فَتقولُ فِي تصْغِيرِ حَنْظَلَةَ، وَأَرْبَاعَةَ، وَعَبْرَى، وَزَعْفَرانَ: حَنْيَظَلَةَ، وَأَرْبَيعَةَ، وَعَبْيَرَى، وَزُعْفَرَانَ.

(1) أو تقليل عدده: كدرىهَمَات، أو قرب زمانه أو مكانه: كقبيل العصر، وفوق الباب، وقد يستعمل للتلميح: كغزيل، أو للتعظيم: كلدُوبيَّة.

ويعتبر ثلاثيًّا؛ نحو: زهرة، وحُبلى، وحمراء، وسُكران، وأصحاب، فلا يُكسرُ ما بعد ياء التصغير بل يُبقى على أصله؛ فتقول: زُهيرَة، وحُبلى، وحُمِرَاء، وسُكْرَان، وأصيَحَاب، وكانَ الزائد منفصل.

والتصغير كالتسخير يرد الأشياء إلى أصولها:

- ١ - فإذا كان ثانى الاسم حرف علةً منتقلًا عن غيره رد إلى أصله؛ فتقول في تصغير ميزان، ومُوقن، وباب، وتاب، ودينار: مُويزِين، وميقين، وبَوَيْب، ونيب، ودُينِير. إلا ألف المُنتقلة عن همزة كادم فتقلب واواً، كالالف الزائد والمجهولة الأصل؛ نحو: كُويِيل وعُويج في تصغير كامل، وعاج.
- ٢ - وإذا كان الاسم الثلاثي معنويَ الثانيث؛ كدار، وشمس، وهند صُغرَ على (فعيلة) كدويرة، وشميسة، وهنية.
- ٣ - وإذا حُدِفَ من الاسم قبل تصغيره حرف رُدَّ إليه؛ فتقول في تصغير يد، ودم، وعدة، وسنة، ابن، وأخت: يُدِيه، ودميَّ، ووُعِيدَة، وسُنِية، وبنى، وأخِيَّة.

وقد يقتصر من الاسم على أصوله، ثم يضطر ويسْمى تصغير التَّرْخِيم؛ كرويد في إِرْوَاد، وحُمِيد في = محمد، ومحمد، وحمَاد، وأحمد.

نبهان:

(الأول) لا بد في كل تصغير من ثلاثة أعمال: ضم الأول، وفتح الثاني، وزيادة ياء ساكنة بعده، ويختص ما فوق الثلاثي بعمل رابع وهو كسر ما بعد الياء إلا ما استثنى من نحو: زهرة، وحبلى، وحمراء وسكران، وأصحاب.

(الثاني) التصغير خاص بالأسماء المتمكنة، وشذ تصغير أفعال في التعجب، وبعض أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة نحو:
يا ما أميلح غزلاتنا شدن لنا من هؤلائِكُن الضال والسمر^(١)
واللذيا وللتيا في تصغير الذي والتي.

(١) شدن الظبي: ترعرع وقوى، والضال والسمر: نوعان من الشجر.

الباب العاشر - في المنسوب وغير المنسوب

ينقسم الاسم إلى: منسوب، وغير منسوب. فالمنسوب ما لحق آخره ياءً مشددةً؛ للدلالة على نسبة إلى المجرد منها؛ كمجرى وبغدادي في النسبة إلى مصر وبغداد. وغير المنسوب: ما لم تلحقه تلك الياء؛ كمصر وبغداد.

والقاعدة العامة للنسبة: أن تكسر آخر الاسم وتلحقه الياء بدون تغيير فيه؛ فتقول في النسبة إلى دمشق والشام والعراق والحجاج: دِمشقِي، وشامي، وعراقي وحجاري.

ويُستثنى من ذلك تسعه أشياء:

(الأول) ما ختم بالباء: فتحذف تاءه كمكة، والقاهرة، وفاطمة، تقول في النسبة إليها: مكّي، وفاهرى، وفاطمى.

(والثاني) المقصور: فإن الله تقلب واوا إن كانت ثالثة، وتحذف إن كانت خامسة فصاعداً، ويجوز الأمران إن كانت رابعة وسكن ثاني الكلمة، إلا تعين الحذف ببردي؛ فتقول في سخا وقنا: سخوى، وقنوى، وفي بخارى، وسقطرى: بخارى، وسقطرى، وفي شبرا وبنها: شبرى، وبنهى، أو شبروى، وبنهوى، وفي بردى: بردى.

(والثالث) المنقوص: فإنَّ ياءَ تُعاملُ معاملةً ألفَ المقصورِ؛ فتقولُ في شَجَّ وعَمٍ: شَجَوْيَ، وعَمْوَيَ، وفي مُعتَدٍ، ومُسْتَقْصٍ: مُعْتَدِيَ، ومسْتَقْصِيَ، وفي قاضٍ ورَامٍ: قاضِيَ، ورَامِيَ، أو قاضَوَيَ، ورَامَوَيَ، بقلبِ الياءِ واواً بعد فتحِ العينِ.

(الرابع) الممدود: فإنَّه يُعاملُ معاملةً فَيَنْهَا؛ فتقولُ في صَحْرَاءَ: صَحْرَاوِيَ، وفي قُرَاءَ: قُرَائِيَ، وفي عَلْبَاءَ، وسَمَاءَ: عَلْبَاوِيَ وسَمَاوِيَ، أو عَلْبَائِيَ وسَمَائِيَ.

(والخامس) المختومُ بباءً مشددةً: فإنْ كانتْ بعْدَ حَرْفِ واحدٍ كَحَّ، وطَيْ قُلْبَتْ الياءُ الثَّانِيَةُ منَ الْحَرْفِ المشدَّدِ واواً، ورُدِّتْ الأولى لالأصلِّها؛ فتقولُ: حَيَوْيٌ وطَوَوْيٌ، وإنْ كانتْ بعْدَ حرفِينَ كَعَدَى، وقَصَّى: حُذِفتْ الياءُ الأولى وقُلْبَتْ الثَّانِيَةُ واواً وفُتحَ الْحَرْفُ الثَّانِي؛ فتَقُولُ: عَدَوَيٌ وقَصَّوَيٌ، وإنْ كانتْ بعْدَ ثَلَاثَةَ فَأَكْثَرَ كَكَرْسِيَ، وشَافِعِيَ، ومرْمِيَ، حُذِفتْ فتَقُولُ: كَرْسِيَ: وشَافِعِيَ ومرْمِيَ، فَيَتَحدَّدُ النسوبُ والمنسوبُ إِلَيْهِ فِي اللفظِ ويختلفانِ فِي التَّقْدِيرِ.

(والسادس) ما كانَ على وزن فَعَيْلَةَ أو فَعِيلَةَ: كَجَهِينَةَ وَمَدِينَةَ، فتُحذَفُ ياءُهُ مع التاءِ وَيُفتحُ الْحَرْفُ الثَّانِي؛ فتَقُولُ: جَهِينَيَ، وَمَدَنَيَ، ما لم يَكُنْ مضاعفَةً كَقُلْلَةَ، وَجَلِيلَةَ، أو واوى العين كَطَوِيلَةَ؛ فتَقُولُ: قُلَيلَيَ وَجَلِيلَيَ وَطَوِيلَيَ.

(والسابع) ما توسطه ياءً مشددة مكسورة: كطيب، وغزيل، فتحدف
ياوه الثانية؛ فتقول: طيبي وغزيلي.

(والثامن) كُلُّ ثلاثي مكسور العين: كـمـلـكـ، وإـبـلـ، وـدـئـلـ؛ فإنـها
تفتح في النـسـبـ؛ فـتـقـولـ: مـلـكـيـ، وإـبـلـيـ، وـدـئـلـيـ.

(والحادي عشر) كـلـ ثـلـاثـيـ حـدـفـتـ لـامـهـ: كـأـبـ، وـابـنـ، وـيدـ، وـدمـ، وـأـختـ
فـتـرـدـ إـلـيـهـ عـنـدـ النـسـبـ؛ فـتـقـولـ: أـبـوـيـ، وـبـنـوـيـ، وـيـدـوـيـ، وـدـمـوـيـ،
وـأـخـوـيـ^(١).

إـذـاـ أـرـدـتـ النـسـبـ إـلـىـ المـرـكـبـ نـسـبـتـ إـلـىـ صـلـدـرـهـ؛ فـتـقـولـ فـيـ اـمـرـئـ
الـقـيسـ، وـبـعـلـبـكـ، وـجـادـ الـحـقـ: اـمـرـئـيـ، وـبـعـلـىـ، وـجـادـيـ، إـلـاـ إـذـاـ كـانـ
المـرـكـبـ كـنـيـةـ كـأـبـيـ بـكـرـ، أوـ عـلـمـاـ بـالـغـلـبـةـ كـابـنـ عـمـرـ، أوـ خـيـفـ الـلـبـسـ
كـعـبـ مـنـافـ وـعـبـدـ الدـارـ؛ فـتـنـسـبـ إـلـىـ الـعـجـيـزـ؛ فـتـقـولـ: بـكـرـيـ وـعـمـرـيـ،
وـمـنـافـيـ وـدـارـيـ.

إـذـاـ أـرـدـتـ النـسـبـ إـلـىـ المـشـنـىـ كـالـحـرـمـيـنـ، أوـ المـجـمـوعـ كـالـفـرـائـضـ
نـسـبـتـ إـلـىـ مـفـرـدـ كـحـرـمـيـ، وـفـرـضـيـ، إـلـاـ إـذـاـ جـرـىـ مـسـجـرـىـ الـعـلـمـ؛
كـأـنـصـارـ، أوـ لـمـ يـكـنـ لـهـ مـفـرـدـ؛ كـأـبـاـيـلـ؛ فـتـنـسـبـ إـلـيـهـ عـلـىـ لـفـظـهـ كـاسـمـ
الـجـمـعـ، وـاسـمـ الـجـنـسـ؛ فـتـقـولـ: أـنـصـارـيـ، وـأـبـاـيـلـيـ، وـأـهـلـيـ،
وـشـجـرـيـ

(١) هذا الرد واجب إن كانت اللام المحذوفة من المفرد ترد إليه في التثنية والجمع؛
كما في: أـبـ وـأـخـ، وـجـاتـرـ إـنـ لـمـ تـرـدـ فـيـهـماـ كـمـاـ فـيـ: اـبـنـ، وـيدـ، وـدمـ

وقد يُستغنِّي عن ياء النسب بتصوّغ اسمٍ من المنسوب إليه على وزن فعَال: كَنْجَار، وعَطَّار، أو فاعل: كَطَاعِم، وكَاسِ، أو فعل: كَنَهَر؛ فالأول على معنى: محترف التجارة والعطارة، والأخيران على معنى: ذي طعام وكسوة ونهار.

وكثيراً ما يَرِدُ النَّسَبُ على غير هذه القواعد؛ كَأَمَوِيٌّ وصَنْعَانِيٌّ ورازيٌ في النسبة إلى أُمية، وصناعة، والرَّى^(۱)، فيقتصر على ما سُمعَ منه.

الإغراء والتحذير^(۲)

الإغراء: تنبية المخاطب على أمر محمود ليفعله؛ نحو: الاجتهد، الغزال الغزال، المروءة والنجددة. وهو منصوب بفعل مَحْذُوف؛ أي: الزم الاجتهد، واطلب الغزال، وافعل المروءة.

والتحذير: تنبية المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه؛ نحو: الكسل، الأسد الأسد، رأسك والسيف، إياكَ منَ الْكَذَب، إياكَ من النَّمِيمة، إياكَ والشَّرَّ، وهو أيضاً منصوب بفعل مَحْذُوف؛ أي: احذر الكسل، وخف الأسد، وباعد رأسك من السييف، والسيف من رأسك، وإياكَ أَحَذِرُ مِنَ الْكَذَب وَمِنَ النَّمِيمَة، وَبَاعِدْ تَفْسِكَ مِنَ الشَّرَّ، والشَّرَّ

(۱) الرَّى: بلد من بلاد فارس، والنَّسَبُ إليه: رازى على غير قياس. (السان العربي: «رى»).

(۲) تنبية: المنصوب في تركيب الإغراء والتحذير والاختصاص والاشتغال من أقسام المفعول به.

منك. ولا يجوز في الإغراء والتحذير ذكر العامل مع التكرار أو العطف ولا مع إياك.

الاختصاص

هو أن يذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود منه؛ نحو: «نحن معاشر الأنبياء لأن نوراً»^(١)، ونحن العرب نكرم الضيف، وهو منصوب بفعل محذوف وجوباً؛ أي أخص معاشر الأنبياء، وأقصد العرب. وقد يكون مجرد الفخر أو التواضع؛ نحو: على أيها الكريم يعتمد، وإنّي إليها العبد فقير إلى عفو ربّي، وأى وآية هنا يُنيان على الضمّ، ويُبعان لفظاً باسم مقرون بأى.

الاشتغال

هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل عنه بضميره أو بملابس ضميره بحيث لو تفرّغ له لنصبه لفظاً أو م حالاً؛ نحو: كتابك قرأته، والدار سكنناها، وهو منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور^(٢)؛ أي قرأت كتابك، وسكننا الدار.

(١) حديث شريف.

(٢) هذا إذا اشتغل العامل بالضمير كما هو الغالب، أمّا إذا اشتغل بما اتصل بالضمير؛ فيقدّر ما يناسب المقام؛ نحو: زيداً ضربت أخيه؛ أي: أهنت زيداً، وعمراً اشتريت فرسه؛ أي: بايّعت عمراً.

ويجبُ في الاسم المشغول عنه النصبُ إنْ وَقَعَ بعد ما يختص بالفعل^(١)؛ أدوات الشرط، والتحضير؛ نحو: إنِّي الدينار وجدتَه فَخُذْهُ، وهلَا كِتاباً تَقْرَؤُهُ.

ويجب فيه الرفعُ إنْ وَقَعَ بعد ما يختص بالابتداء؛ كِإِذَا الفجائية؛ نحو: خرجتُ فَإِذَا العَبْدُ يضرِّبه سَيِّدُهُ، أو قَبْلَ ما لَه الصِّدارَة؛ نحو: رَئِيسُكَ إِنْ قَابِلْتَهُ فَعَظِّمْهُ، وَأَخْوَكَ هَلَّا كَلَمْتَهُ، وَالْحَدِيقَةُ هَلْ أَصْلَحْتَهَا، وَالْأَلْتَفَاتُ مَا أَحْسَنَهُ.

ويجوز للأمران فيما عدا ذلك؛ نحو: صديقك سامح، «أَيْشَرًا مَنَا وَاحِدًا نَبِعُهُ» [القمر: ٢٤]، سعيدٌ كَرِمَتْ شَمَائِلُهُ، والإِحسان تَحْقِيقُهُ مِنْهُ، المجتهدُ أَحِبُّهُ، والكسولُ أَبْغَضُهُ.

الاستغاثة

هي نداءٌ مَنْ يُعِينُ عَلَى دَفْعِ شِدَّةٍ؛ كـ: يا لِلكرامِ لِلفقراءِ، ويكون بـ«يا» خاصةً.

ولك في المستغاث به ثلاثة أوجه:

(الأول) أن تَجْرِه بلام مفتوحة؛ كـيا لِلقومِ، ولا تُكْسِرُ اللام إلا إذا تكررَ خالياً من (يا)؛ كـ: يا لِلرجالِ وَلِلشَّبَانِ.

(١) وما يختص بالفعل أدوات الاستفهام سوى الهمزة، لكن لا يقع الاشتغال بعد أدوات الشرط والاستفهام إلاً في الشعر، أمّا في التَّشْرِيف فلا يليها إلا صريح الفعل ما عدا إنْ وإنَّ ولو فيليها ظاهراً أو مقدراً، ومحلُّ اختصاص أدوات الاستفهام بالفعل إذا ذُكر في حِيزِها، وإلا فلا اختصاص نحو: متى نصر الله؟.

(والثاني) أن تختتمه بـألف؛ كـ: يا قـومـاـ.

(والثالث) أن تُبقيه على حالـهـ؛ كـ: يا قـومـ.

وإذا ذُكـرـ المـسـتـغـاثـ لـأـجـلـهـ وـجـبـ جـرـهـ بـلـامـ مـكـسـوـرـةـ دائمـاـ؛ كـ: يا لـزـيدـ لـعـمـرـوـ.

وقد يُجرـ بـ«من» إنـ كانـ مـسـتـغـاثـاـ منـهـ؛ نحوـ:

يا لـلـرـجـالـ ذـوـ الـأـلـبـابـ مـنـ نـفـرـ لا يـبـرـ السـفـهـ المـرـدـىـ لـهـمـ دـيـناـ
وكـلـمـسـتـغـاثـ بـهـ فـيـ أحـواـلـهـ السـابـقـةـ: المـتـعـجـبـ مـنـهـ؛ فـتـقـولـ: يا لـلـماءـ
وـيـاـ لـلـعـشـبـ إـذـاـ تـعـجـبـتـ مـنـ كـثـرـتـهـمـ، وـيـاـ مـاءـ، وـيـاـ عـشـبـاـ، وـيـاـ مـاءـ،
وـيـاـ عـشـبـ.

التـنـدـبـ

هي نـداءـ المـتـفـجـعـ عـلـيـهـ أوـ المـتـوـجـعـ مـنـهـ؛ كـ: وـاـ وـلـدـاهـ، وـيـاـ كـبـدـاهـ.

ويـكـونـ بـ:(واـ)، وـكـذـاـ بـ:(يـاـ) عـنـدـ أـمـنـ اللـبـسـ.

ولـكـ فـيـ الـمـنـدـوبـ ثـلـاثـةـ أـوـجـهـ:

(الأـولـ) أنـ تـبـقـيـهـ عـلـيـ حـالـهـ؛ كـ: وـاـ حـسـينـ، وـيـاـ حـرـ قـلـبـيـ.

(الثـانـيـ) أنـ تـخـتـمـهـ بـأـلـفـ كـ: وـاـ حـسـينـاـ، وـيـاـ حـرـ قـلـبـاـ.

(الثـالـثـ) أنـ تـخـتـمـهـ بـأـلـفـ؛ وـهـاـ السـكـتـ فـيـ الـوـقـفـ؛ كـ: وـاـ حـسـينـاـ، وـيـاـ حـرـ قـلـبـاهـ.

وـلـاـ تـنـدـبـ النـكـرـهـ، وـلـاـ الـبـهـمـ؛ فـلـاـ يـقـالـ: وـاـ رـجـلـ، وـلـاـ: وـاـ
هـؤـلـاءـ، إـلـاـ إـذـاـ كـانـ الـبـهـمـ مـوـصـلـاـ غـيرـ مـبـدوـءـ بـأـلـ مشـهـرـاـ بـصـلـةـ؛
نـحـوـ: وـاـ مـنـ فـتـحـ مـصـراـهـ.

خاتمة في الإبدال والإعلال والوقف

الإبدال

* هو جعل حرف مكان حرف آخر.

والحروف التي تبدل من غيرها إبدالاً مطرداً تسعة: أحرف العلة الثلاثة، والهمزة، والتاء، والدال، والطاء، والميم، والهاء. ويجمعها قولك: (هدأت موطياً)، وإليك بيانها في هذه القواعد:

(الواو) إذا وقعت الألف بعد ضمة تقلب واواً؛ نحو: (ضُورِبَ وقوتَلَ) مجھول^(١) ضارب وقاتل.

وإذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة تقلب واواً؛ نحو: (مُوقِنْ، وموسِر) من: أيقَنْ وأيُسرَ.

(الألف) إذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها قلت ألفاً؛ نحو: (قال، وغزا، وباع، ورمى) فإن الأولين كنصر والأخيرين كضرب^(٢).

(١) أي: الفعل المبني للمجهول.

(٢) ويشترط في هذه القاعدة أن تكون الحركة أصلية والفتحة في نفس الكلمة، ولا تكون عيناً لفعل الذي وصفه على فعل أو مصدره، أو لافتعل الدال على التشارك إن كانت واواً، أو لما ينتهي بزيادة خاصة بالأسماء، وأن لا يليها حرف أعلّ بهذا الإعلال، وأن يتحرك ما بعدها إن كانت عيناً، ولا يليها ألف أو ياءً =

(الباء) إذا اجتمعت الواو والباء في كلمة سُبّقت إحداهما بالسُّكُون قُلِّبت الواو باء، نحو: (طى، وميّت، ومرمى)، الأصل: طوى، وميّوت، ومرمُوى. وإذا وقعت الواو ساكنةً بعد كسرةٍ قُلِّبت باء، نحو: (ميزان، وميقات) من الوزن والوقت.

حرف العلة الساكن بعد كسرة يُقلبُ ياءً؛ كعصفور، ومصباح إذا
صغر أو كسر^(١) نحو: عَصَيْفِير، ومصابيح.

(الهمزة) إذا تطرقت الواو أو الياء بعد ألف زائدة قُبِّلت همزة؛
نحو: (كساء وسماء وبناء وظباء).

حرف المدّ الزائد في المفرد: إذا وقعَ بعْدَ أَلْفَ فَعَالِلٍ وَنحوِهَا يُقلَّبُ هَمْزَةً نَحْوَ: (عَجَائِزٌ وَقَلَائِدٌ وَصَحَافَيْنَ) جَمْعٌ: عَجُوزٌ، وَقَلَادَةٌ، وَصَحِيفَةٌ.

(الباء) إذا وقعت الواوُ أو الياءُ فاءً لافتَّعل تُقلِّب تاءً؛ نحو:
 (اتَّصلَ واتَّسَرَ) من الوَصْل واليُسْرَ.

(الدال) إذا وقعت تاءً افتعل بعد دالاً؛
نحو: (ادآن، واذدكَر، وازدان) من الدينَ،
والذِّكْرَ، والزِّيَنةَ. ويجوزُ في
فتقول: ادَّكَر، وادَّذَكَر...
نحو: اذدكَر قلْبُ الذَّال دَالاً أو الدَّال ذَالاً؟

= مشددة إن كانت لاما، فخرج نحو: اخشوا الله— واحش اللـه، وأخذ ورقة، وقطف ياسمينا، وهـيف وعـور واشتـورـوا، وجـولـان، وهـيمـان، والـهـويـ، والـحـياـ، وـبـيـانـ، وـطـبـواـ، وـغـزـواـ، وـرـمـياـ، وـعـصـوـانـ، وـفـيـانـ، وـأـعـلـوىـ.

(١) جُمْع جَمْع تَكْسِيرٍ.

(الطاء) إذا وقعت تاءً افتَعَلَ بعْدَ صَادَ أو ضَادَ أو طَاءَ أو ظَاءَ تُقلِّبُ طَاءً نحو: (اصطَبَرَ، واضطَرَبَ، واطَّرَدَ، واظْطَلَمَ) من الصَّبرِ، والضَّربِ، والطَّردِ، والظَّلمِ. ويجوزُ في نحو: اظلَّم قلبُ الطَّاءِ، والطَّاءِ ظَاءٌ؛ فنقول: اظلَّم، واظْلَمَ.

(الميم) إذا وقعت التونُ الساكنةُ قبلَ باءَ قلبُتْ ميمًا؛ نحو **﴿منْ بَعْثَانًا﴾** [يس: ٥٢]، والتنوينُ في الحقيقةِ نونٌ ساكنةً، فِي قلبُ ميمًا قبلَ باءً أيضًا؛ نحو: (خالدُ باعُ^(*)).

(الهاء) تاءُ التَّأْنِيثِ في الوقفِ تُقلِّبُ هاءً؛ نحو (فاطمة وقائمة)^(**).

الإعلال

* هو تغييرُ حرفِ العلةِ بالقلبِ أو التسْكينِ أو الحذفِ.

(الفَأْوَلُ) كقلبِ حرفِ العلةِ في نحو: (عَجُوزُ، وقلادة، وصحيفة) همزةً في الجمعِ.

(والثَّانِي) كتسكينِ العينِ في نحو: يَقُومُ وبيَعُ، واللامُ في نحو: يَدْعُو، ويرْمِي؛ لاستثنالِ الضمةِ والكسنةِ على الواوِ والياءِ، والأصلُ كينصرُ ويضرِبُ.

(والثالث) كحذفِ فاءِ المثالِ في نحو: يَعْدُ ويزَنُ وعدُ وزنُ، وقد تقدمَ كثيرونَ من قواعدِ الإعلالِ في مواضعٍ متفرقةٍ فلا حاجةً للتكرارِ بياعادتهِ.

(**) الإبدال هنا في النطق لا في الخط.

الوقفُ

إذا وقفتَ على اللفظِ: فإنْ كانَ ساكنَ الآخرَ بقىَ على سُكُونِهِ؛ كَمَنْ، وَبَلْ، وَلَمْ، وَيَكُنْ. وإنْ كانَ متحرّكًا سُكُونَ كالقلمِ. والتنوينُ يُحذَفُ في الرفعِ والجَرِ، ويُقلِّبُ الْفَاءُ في النَّصْبِ؛ كَهذا قلمُ، وَكَتَبَتْ بِقلمٍ، وَبِرِيتَ قلماً.

ويجوزُ في المُنْقوصِ إثباتُ السِّيَامِ وَتَرْكُهَا، سَوَاءً كَانَ مَعْرِفَةً أو نَكْرَةً؛ نحو: الجوارِ **(وَلِهُ الْجَوَارُ)** [الرَّحْمَنُ: ٢٤] أو الجوارِي، أو هَادِ، **(وَلَكُلٌّ قَوْمٌ هَادٌ)** [الرَّعْدُ: ٧]. غيرَ أَنَّ الْأَكْثَرَ في المَعْرِفَةِ الإِثْبَاتُ، وَفِي النَّكْرَةِ الْحَذْفُ.

وَتُثْبَتُ الْفُ الْمَقْصُورُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَيُحذَفُ إِشْبَاعُ هَاءِ الضَّمِيرِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً: كَأَكْرَمْتُهُ، وَاحْتَفَلْتُ بِهِ، وَأَكْرَمْتُهَا.

وَتُقْلِبُ تَاءُ التَّائِيَّةِ هَاءً: إذا كَانَتْ فِي اسْمٍ لَيْسَ جَمْعًا مُؤْنَثًا سَالِمًا، وَلَا مُلْحَقاً بِهِ، وَقَبْلَهَا مُتَحرِّكٌ أو الْفُ الْمَقْصُورُ كَفَاضَلَهُ وَفَتَاهُ، وَتَبَقِّيَ تَاءً فِي غَيْرِ ذَلِكِ؛ كَثُمَّتْ، وَقَامَتْ وَأَخْتَ، وَمُسْلِمَاتْ، وَعَرَفَاتْ. وَتَلْحَقُ (مَا) الْاسْتِفَهَامِيَّةُ إِذَا حُذِفَتْ الْفُ الْمَقْصُورُ لِلْجَرِ (هَاءُ تُسَمَّى هَاءُ السَّكَّتِ) فَتُقْرَأُ فِي لَمَّ، وَعَمَّ، وَلَمَّ، وَعَمَّ، وَتَلْحَقُ أَيْضًا أَمْرَ الْلَّفِيفِ الْمَفْرُوقُ وَمُضَارِعَهُ الْمَجْزُومُ؛ فَتَقُولُ فِي = قَ وَلَمْ يَقَ: قَهُ، وَلَمْ يَقَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَ هَذِهِ الْهَاءُ كُلُّ مُتَحرِّكٍ بِحَرْكَةِ بَنَاءِ أَصْلِيَّةٍ؛ كَقُولَهُ تَعَالَى: **(فَلَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ أَفْرُءُ وَأَ كَتَابِيَّهُ)** [الْحَاقَّةُ: ١٩].

الكلام على الحرف

الحروف كُلُّها مَسْنِيَّةٌ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ بِحَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُ عَدُودُهَا ثَمَانِينَ،
وَيُقَالُ لَهَا: حُرُوفُ الْمَعْانِي.

كما أَنَّ حُرُوفَ الْهِجَاءِ يُقَالُ لَهَا: حُرُوفُ الْمَبَانِي.

وَحِرَوفُ الْمَعْانِي عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ: أَحَادِيَّةٌ، وَثَنَائِيَّةٌ، وَثَلَاثِيَّةٌ،
وَرُبَاعِيَّةٌ، وَخَمْسِيَّةٌ.

* (أَمَّا الْحِرَوفُ الْأَحَادِيَّةِ) فَثَلَاثَةُ عَشَرَ:

وَهِيَ: الْهَمْزَةُ، وَالْأَلْفُ، وَالْبَاءُ، وَالْتَاءُ، وَالسِّينُ، وَالْفَاءُ،
وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَالْمِيمُ، وَالْنُونُ، وَالْهَاءُ، وَالْوَاءُ، وَالْيَاءُ.

(فَالْهَمْزَةُ: أَمْ لِلْإِسْتِفَاهَ، وَلِلتَّسْوِيهَ، وَلِلنَّدَاءِ؛ نَحْوُ: «أَقْرِيبْ أَمْ
بَعِيدْ مَا تُوعَدُونَ» [الأنبياء: ١٠٩]، «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ
تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» [البقرة: ٦]، أَجَارَتَنَا إِنَّا مُقِيمَانِ هَاهُنَا.

(الْأَلْفُ: أَمْ لِلْإِسْتِغَاثَةِ، وَلِلتَّسْعِيْجِ، وَلِلنَّدَبَةِ، وَلِلْفَصْلِ بَيْنِ
النُّونَيْنِ، وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّسْنِيَّةِ؛ نَحْوُ: يَا يَزِيدَا لَأَمْلِ نَيْلَ بَرِّ، يَا مَا
وَيَا عُشْبَّا، وَاحْسِنَا، اضْرِبْنَا يَا نَسَاءَ، وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبَعِّدًا وَحَمِيمًا.

(الْبَاءُ لِلْإِلْصَاقِ، وَلِلسَّبَيْبَيَّةِ، وَلِلْقَسْمِ، وَلِلْإِسْتِعَانَةِ؛ نَحْوُ
أَمْسَكْتُ بِأَخِي، «فَبِمَا نَقْضَهُمْ مِيشَاقُهُمْ لَعَنَاهُمْ» [المائدَةِ: ١٣]، أَقْدَمْ

بالله وأياته. كَتَبْتُ بِالقَلْمَنْ، وَتَجَيِّءُ زَائِدَةً؛ نَحْوَ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦].

و(الباء) للتأنيث، وللقسم؛ نَحْوَ: ﴿قَاتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾
[يوسف: ٥١]، ﴿تَالَّهُ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١].

و(السين) للاستقبال؛ نَحْوَ * سَبْدِي لَكَ الْأَيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا *
و(الفاء) للترتيب مع التعقيب، وكربط الجواب؛ نَحْوَ: دخل
ال الخليفة العلماء فالأمراء، ﴿إِنَّكُمْ تَحْبُونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمُ اللَّهُ
وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، وتحيء زائدةً لتحسين اللفظ؛
نَحْوَ: خُذْ سَبْعَةً فقط.

و(الكاف) للتشبيه وللخطاب؛ نَحْوَ: الْعِلْمُ كَالنُّورِ، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعْبَةً﴾ [آل عمران: ١٣]، وتحيء زائدةً؛ نَحْوَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
[الشوري: ١١].

و(اللام) للأمر، ولابتداء، وللقسم، وللختصاص؛ نَحْوَ:
﴿لِينْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعْتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]، ﴿لِيُوسُفَ وَأَخْوَهُ أَحَبَّ إِلَيِّي
أَبِيهِنَا﴾ [يوسف: ٨]، ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾
[الحشر: ١٢]، الجنة للطائعين . . .

و(الميم) للدلالة على جمْع الذُّكُورِ؛ نَحْوَ: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تُسْتَكِبِرُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأحقاف: ٢٠].

و(النون) للوقاية من الكسر، وللتوكيد؛ نحو: ﴿وأَوْصَانِي
بِالصَّلَاة﴾ [مريم: ٣١]، ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَة﴾ [العلق: ١٥] . . .

و(الهاء) للسكت في الوقف؛ نحو: لَهُ، وَهُ، وَهُ، وللغيبة؛
نحو: إِيَاهُ، وَإِيَاهُمْ؛ فإنَّ الضمير هو إِيَّاً فقط وما بعده لواحق تدلُّ
على الغيبة كما هُنا، أو على الخطاب كما في إِيَّاكَ، وَإِيَّاكُمْ، أو على
التَّكَلُّم كما في: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا.

و(الواو) لمطلق الجمع، وللاستناف، وللححال، وللمعية، وللقسم؛
نحو: يسود الرجلُ بالعلم والأدب، ﴿لَتَبَيَّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا
نَشَاء﴾ [الحج: ٥]، ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣].
سِرْتُ وَاجْبَلَ، ﴿وَالَّتِينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١].

و(الياء) للمتكلّم؛ نحو: إِيَّايَ.

* (وأما الحروف الثانية) فستة وعشرون:

وهى: آ، وإذ، وأل، وأم، وآن، وإن، وأؤ، وأئ، وإى، وبـل،
وعـن، وـفـى، وـقـدـ، وـكـىـ، وـلـاـ، وـلـمـ، وـلـكـ، وـمـاـ، وـمـدـ،
وـمـنـ، وـهـاـ، وـهـلـ، وـوـاـ، وـيـاـ، وـالـنـوـنـ التـقـيلـةـ.

فـ (آ) للنداء؛ نحو: آعبد الله.

وـ (إـذـ) للمفاجأة بعد (بيـنـاـ) وـ (بيـنـماـ)، ولـ (الـتـعلـيلـ)؛ نحو:

* فـ (بيـنـماـ) العـسـرـ إـذـ دـارـتـ مـيـاسـيرـ *

فَاصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ
 و(أَلْ) لتعريف الجنس، أو جميع أفراده، أو فرد منه معين؛ نحو:
 الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾
 [العصر: ٢، ٣]، ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]، وتتجيء
 زائدةً؛ نحو: الآن، والنعمان.

و(أَمْ) للمعادلة بعد همزة الاستفهام أو التسوية؛ نحو: ﴿أَقْرِيبُ أَمْ
 بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنياء: ١٠٩]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ
 تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، وتتجيء بمعنى بل؛ نحو: ﴿هَلْ
 يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].
 و(أَنْ) تكون مصدرية، ومفسرة، وزائدة، ومحففة من أَنَّ؛ نحو:
 ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنِعْ
 الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَهُ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦]
 ﴿عِلْمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٌ﴾ [المزمول: ٢٠].

و(إِنْ) للشرط، وللنفي، وتتجيء زائدةً ، ومحففة من إِنَّ؛ نحو: إِنْ
 تَرْحَمْ تُرْحَمْ، إِنْ هُمْ إِلَّا في غُرُورٍ.

ما إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِ مَرَّةٍ ولَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا
 ﴿وَإِنْ نَظُنكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء: ٨٦] .

و(أو) لأحد الشيئين؛ نحو: خُذْ هذا أَوْ ذاك، وتجيءُ في مقابلةِ (إماً) نحو: الْعَدَدُ إِمَّا زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ، وبمعنى بَلْ؛ نحو: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧].

و(أي) للنداء، وللتفسير؛ نحو: أَيْ رَبُّ، هذا عَسْجَدَ (أي: ذهب).

و(إي) للجواب، ويُذْكَرُ بعده قَسْمٌ دَائِمًا؛ نحو: ﴿وَيَسْتَبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحُقٌ﴾ [يونس: ٥٣]، والغالِبُ وقُوُّتها بعدَ الاستِفَهامِ - كما رأيت.

و(بل) للإِضْرَاب عن المذكور قَبْلَها وَجَعْلِه في حِكْمَةِ المُسْكُوتِ عَنْهُ؛ نحو: ما ذَهَبَ خَالِدٌ بْلَ يُوسُفَ، وَجَهْهُ بَدْرٌ بْلَ شَمْسٌ.

و(عن) للمجاوزة، وللبَدِيلَيَّة؛ نحو: خَرَجْتُ عَنِ الْبَلَدِ، ﴿لَا تَجِزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].

و(في) للظرفِيَّةِ، وللمصاحبةِ، وللسَّبَبِيَّةِ؛ نحو: فِي الْبَلَدِ لُصُوصٌ، ﴿أَدْخَلُوا فِي أُمَّمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨]، «دَخَلَتِ امْرَأَةُ النَّارَ فِي هِرَةً حَبَسَتَهَا».

و(قد) للتحقيق، وللتقليل، وللتَّوْقُّعِ؛ نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا﴾ [الشَّمْسُ: ٩]. قد يَجُودُ البَخِيلُ. قد يَقْدِمُ المسافِرُ اللَّيْلَةَ.

و(كى) للتعليل، أو للمصدرية، وهذه مع ما بعدها في تأويل مصدر كـ: أن؛ نحو: أخلصوا النبات كـ تناولوا أعلى الدرجات، جـ لـكـ تـجدـ.

و(لا) تكون نافية، وزائدة، ونافية؛ نحو: «لا تقطعوا من رحمة الله» [الزمر: ٥٣]، «ما منعك لا تـسـجـدـ» [الأعراف: ١٢]، «فلا صـدقـ ولا صـلـىـ» [القيامة: ٣١]، وقد تقع النافية جواباً، وعاطفةً، وعاملةً عملـ إنـ نحو: قالوا أتـصـبـرـ؟ قلتـ: لا، أـكـرمـ الصـالـحـ لا الطـالـحـ، لا سـمـيرـ أـحسـنـ منـ الكـتـابـ.

و(لم) لنـفيـ المـضـارـعـ، وجـزـمهـ، وقلـيـهـ إلىـ المـضـيـ؛ نحو: «لم يـلدـ ولم يـولدـ» [الإخلاص: ٣].

و(لنـ) لنـفيـ المـضـارـعـ وـنـصـيـهـ، وـتـخـلـيـصـهـ لـلـاستـقـبـالـ؛ نحو: لنـ تـبـلـغـ المـجـدـ حتـىـ تـلـعـقـ الصـبـرـاـ

و(لوـ) للـشـرـطـ، ولـلـمـصـدـرـيـةـ؛ نحو: لوـ أـنـصـفـ النـاسـ اـسـتـرـاحـ القـاضـيـ. «يـوـدـ أـحـدـهـمـ لوـ يـعـمـرـ أـلـفـ سـنـةـ» [البـقرـةـ: ٩٦ـ]، ويـقالـ لـهـاـ فـيـ نحوـ المـثـالـ الـأـوـلـ: حـرـفـ اـمـتـنـاعـ لـامـتـنـاعـ اـنـتـفـاءـ الجـوابـ لـانـتـفـاءـ الشـرـطـ.

و(ما) تكون نافية، وزائدة، وكـافـةـ عنـ العـمـلـ، ومـصـدـرـيـةـ؛ نحو: «ماـ هـذـاـ بـشـرـاـ» [يوـسفـ: ٣١ـ]، «فـبـمـاـ رـحـمـةـ مـنـ اللهـ لـنـتـ لـهـمـ» [آلـ عـمـرـانـ: ١٥٩ـ]، «كـانـمـاـ يـسـاقـونـ إـلـىـ الـمـوـتـ» [الـأـنـفـالـ: ٦ـ]، «ضـافـتـ

عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ» [التوبه: ١١٨]. وقد يلحظ الوقت مع المصدرية فيقال لها: مصدرية ظرفية؛ نحو: «وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا» [مريم: ٣١].

و(مُدْ) للابتداء، أو الظرفية؛ نحو: ما كَلَمْتُهُ مذ سنة، ولا قابلته مذ يومنا.

و(من) للابتداء، وللتبعيض، وللتعميل؛ نحو: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بَعْدَهُ لَيَلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» [الإسراء: ١]، «مِنْهُمْ مَنْ كَلَمَ اللَّهَ» [البقرة: ٢٥٣]، «مِمَّا خَطِيَّا تَهِمْ أَغْرِقُوا» [نوح: ٢٥]، وتحيء زائدةً بعد النفي، والنهي، والاستفهام؛ نحو: ما لنا من شفيع، لا يَرْجِحُ مِنْ أَحَدٍ، «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ» [فاطر: ٣].

و(ها) للتبيه؛ تدخل على أسماء الإشارة؛ كهذا وهذه، وعلى الضمائر؛ كهأنذا وهأنتم، وعلى الجمل؛ نحو: ها إنَّ صاحبك بالباب.

و(هل) للاستفهام؛ نحو: هل طَلَعَ النَّهَارُ؟ وتفارق الهمزة في أنَّها لا تدخل على نفي ولا شرط ولا مضارع حالى، ولا إنَّ.

و(وا) للنسبة؛ نحو: وا حُسيناه.

و(يا) للنداء، وللنسبة، وللتبيه؛ نحو: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ» [البقرة: ٢١]، يا حُسيناه، «يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ» ^(٢٦) بما غفر لي ربِّي وجعلني من المُكرَّمين ^(٢٧)» [يس: ٢٦، ٢٧].

و(النون الثقيلة): تدخل على الفعل لتوكيده؛ نحو: «ليس جن» [يوسف: ٣٢]، ولا تلحقُ الماضي أبداً.

* (وأماً الحروفُ الثلاثية) فخمسةٌ وعشرون:

وهي: آى، وأجلٌ، وإذاً، وأذنْ، وألا، وإلى، وأما، وأنَّ، وإنَّ، وأياً، وبَلَى، وثُمَّ، وجَلَّ، وجَرِّ، وخَلَا، ورَبَّ، وسَوْفَ، وعَدَا، وَعَلَّ، وَعَلَى، ولَاتَّ، وَلَيْتَ، وَمَنْدُ، وَنَعَمْ، وَهِيَا.

فـ(آى) للنداء؛ نحو: آى صاعدَ الجبل.

وـ(أجلٌ) للجواب؛ نحو:

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَكَانَتْ بِوَصْفِهَا خَيْرٌ أَجَلٌ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ
وـ(إذاً) للمفاجأة؛ نحو: ظَنَّتْهُ غَائِباً إِذَا إِنَّهُ حَاضِرٌ، وترتبط الجواب
بالشرط؛ نحو: «وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ»
[الروم: ٣٦] والأشهرُ أنها ظرف.

وـ(إذنٌ) للجواب والجزاء؛ نحو: إِذْنٌ تَبْلُغُ الْقَصْدَ فِي جَوَابٍ:
(سأجْتهدُ) مثلاً.

وـ(ألا) للتبنيه، والاستفتاح، وللطلب برفق وهو العرض، أو
الطلب بحثٌ وهو التحضيض؛ نحو : «أَلَا إِنَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ» [يونس: ٦٢]، أَلَا تَحْلُّ بِنَادِيْنَا؟ أَلَا تَجْتَهِدُ؟

و(إلى) للاتهاء؛ نحو: «سُبْحَانَ اللَّهِ أَسْرَى بَعْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا» [الإسراء: ١].

و(أما) للتبنيه، ويكثر بعدها القسم؛ نحو: أَمَّا وَاللَّهُ لَأُعَاتِبَنَّ.

و(أنَّ) للتوكيد، والمصدريَّة؛ نحو: أُعْطِيَتِهِ لَأَنَّهُ مُسْتَحِقٌ، وَتَلَحَّقُهَا
(ما) فتنكُفُ عن العمل، وتُفيدُ الحصر؛ نحو: «يُوحَىٰ إِلَى أَنَّمَا إِلَهُكُمْ
إِلَهٌ وَاحِدٌ» [الكهف: ١١٠].

و(إنَّ) للتوكيد؛ نحو: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [آل عمران:
١٦٥]، وتلَحَّقُها (ما) فتنكُفُ أيضًا، وتُفيدُ الحصر؛ نحو: «إِنَّمَا
يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» [الرعد: ١٩]، وقد تجيء للجواب؛ نحو:
وَيَقُلُّنَّ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبَرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ
و(أيًّا) للنداء؛ نحو:

أيا جَبَلَى نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيَا نَسِيمَ الصَّبَّا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
و(بَلَى) للجواب؛ نحو: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى» [الأعراف:
١٧٢]، وأكثر ما تقعُ بعد الاستفهام، ويُجاب بها بعد النفي - كما
رأيت.

و(ثُمَّ) للترتيب مع التراخي؛ نحو: خَرَجَ الشَّبَّانُ ثُمَّ الشَّيْوخُ.
و(جلَّ) للجوابِ كنَعْمَ؛ نحو: قَالُوا نَظَمْتَ عُقُودَ الدَّرِّ؟ قُلْتُ
جلَّ.

- و(جِيرٌ) للجوابِ أَيضاً؛ نحو: أَتَقْتَحِمُ الْمُتَوَنَّ؟ فقلت: جِيرٌ.
 و(خَلَا) للاستثناء؛ نحو: رَافِقُ النَّاسِ خَلَا الْمُضَلِّينَ.
 و(رُبٌّ) للتقليل وللتکثير؛ نحو: رُبَّ أُمَّيَّةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً، رُبَّ سَاعَ لقاعد. وقد تُحذفُ بعْدَ الواو: وَيَقِنَ عَمَلَهُ؛ نحو:
 وَلَيْلٌ كَمَوْجٍ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
 ويقال للواو واو ربٌ.
 و(سَوْفَ) للاستقبال؛ نحو: سَوْفَ يَرَى.
 و(عَدَا) للاستثناء؛ نحو: حَسَنَ الظَّنَّ بِالنَّاسِ عَدَا الْخَائِنِينَ.
 و(عَلَّ) للترجي والتوقع؛ نحو:
 لَا تُهْمِنَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرَ كَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
 و(عَلَى) للاستعلاء والمصاحبة؛ نحو: «وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلُكِ
 تُحْمَلُونَ» [المؤمنون: ٢٢]، «وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ»
 [الرعد: ٦].
 و(لات) للنفي كـليس؛ نحو:
 نَدَمَ الْبُغَاثُ وَلَا تَسَاعَةَ مَنْدَمٌ
 و(لَيْتَ) لللتمني؛ نحو:
 أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا
 فَأَخْرِبَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

و(منذ) للابتداء، أو الظرفية ك(منذ)؛ نحو: ما كَلَمْتُهْ مِنْذْ سَنَةٍ،
وَلَا قَابَلْتُهْ مِنْذْ يَوْمِنَا.

و(نعم) للجواب؛ فتكون تصديقاً للمُخْبِر، ووعداً للطالب،
واعلاماً للسائل؛ تقول: (نعم) في جواب: البغى آخره نَدَمْ. و﴿أَفْعَلْ
مَا تُؤْمِنُ﴾ [الصافات: ٢١٠]، وهل أَدَيْتَ مَا عَلَيْكَ؟ وَمَثْلُهَا فِي ذَلِكَ:
أَجَلْ وَجِيرْ.

و(هيا) للنداء؛ نحو: هَيَا رَبَّنَا ارْحَمْنَا.

* (وأما الحروف الرباعية) فخمسة عشر:
وهي: إِذْمَا، وَأَلَا، وَإِلَا، وَأَمَا، وَإِمَا، وَحَاشَا، وَحَتَّى، وَكَانَ،
وَكَلَا، وَلَكِنْ، وَكَلَّ، وَلَمَّا، وَلَوْلَا، وَلَوْمَا، وَهَلَا.

ف(إِذْمَا) للشرط؛ نحو: إِذْمَا تَقَرَّ تَرْقَ.

و(أَلَا) للتحضيض؛ نحو: أَلَا رَاعِيْتَ حَقَّ الْأَخْوَةِ.

و(إِلَا) للاستثناء؛ نحو: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الموت.

و(أَمَا) للشرط، والتفصيل، والتوكيد؛ نحو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [آل بقرة: ٢٦].

و(إِمَا) للتفصيل؛ نحو: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾
[الإنسان: ٣].

و(حَاشَا) للاستثناء؛ نحو: أَقْدَمُوا عَلَى الْبُهْتَانِ حَاشَا وَاحِدًا.

و(حتى) تقع حرف جر للانتهاء؛ نحو: «حتى مطلع الفجر» [القدر: ٥]. «حتى يتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ» [البقرة: ١٨٧]. وحرف عطف للغاية؛ نحو: قدم الحجاج حتى المشاة. وحرف ابتداء؛ نحو: [فَوَاعَجَبًا حَتَّى كُلَّيْبٍ تَسْبِينِ!].

و(كأن) للتشبيه وللظن؛ نحو: كأن لفظه الدر المشور، كأنه ظفر بغيته. وقد تُخفَّفَ؛ نحو: «كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ» [يونس: ٢٤].

و(كلا) للردع والزجر؛ نحو: «كَلَّا إِنَّهَا كَلْمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا» [المؤمنون: ١٠٠]. وقد تَجَبَّ للتنبيه والاستفتاح؛ نحو: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنِ رِبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ حَجُّوْبُونَ» [المطففين: ١٥].

و(لكن) للعطف، أو الاستدراك، نحو: ما قام زيد لكن عمرو.

و(العل) للترجمي، والتوقع؛ نحو: لَعَلَّ الْجَوَّ يَعْتَدُ.

و(لما) لتفي المضارع وجزمه وقلبه إلى المضى؛ نحو: [أشوّقًا ولما يَمْضِ لِي غَيْرُ لِيَلَةٍ].

وتجيء للشرط؛ نحو: «وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتِهِمْ» [يوسف: ٦٥]، ويقال لها حينئذ: حرث وجود، والأشهر في نحو هذا أنها ظرف يعني حين.

و(لو لا) للتحضيض وللشرط؛ نحو: «لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ» [النمل: ٤٦]. «وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَ لَفْسَدَتِ الْأَرْضِ»

[البقرة: ٢٥١]، ويقال لها حِيَثُدٌ : حَرْفٌ امتناعٌ لوجوده؛ أي : انتفاء الجواب لوجود الشرط.
و(لَوْمًا) كَلَوْلًا في معنّيهما المذكورين؛ نحو: «لَوْ مَا تَأْتَنَا بِالْمَلَائِكَةِ» [الحجر: ٧].

لَوْمًا الْإِصَاحَةُ لِلْوُشَاةِ لِكَانَ لِي منْ بَعْدِ سُخْطَكَ فِي رِضَاكَ رَجَاءُ
و(هلا) للتحضيض؛ نحو: هلاً تُرسِلُ إِلَى صَدِيقِكَ.
* (وَأَمَّا الْحُرُوفُ الْخَمْسِيَّةُ):

فَلَمْ يَأْتِ مِنْهَا إِلَّا (لَكَنْ) وَهِيَ لِلْأَسْتَدْرَاكِ، نحو: فلان عالمٌ لَكَنْ جَيَانُ، والْأَسْتَدْرَاكُ: رَفْعٌ وَهِمْ نَشَأَ مِنَ الْكَلَامِ السَّابِقِ، وَقَدْ تَخَفَّفَ فَتَهْمَلُ وُجُوبِيَا؛ نحو: «فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَ اللَّهُ قَتَلَهُمْ» [الأنفال: ١٧].
* طوائف الحروف:
وَمَا تَقْدِمُ يُعْلَمُ أَنَّ الْحُرُوفَ تَنْقِسُ إِلَى
أَصْنَافٍ؛ فَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهَا اشْتَرَكَتْ فِي مَعْنَى أَوْ عَمَلٍ تُنْسَبُ إِلَيْهِ؛
فِيقال:

(أحرف الجواب)

لَا، وَنَعَمْ، وَبَلَى، وَإِى، وَأَجَلْ، وَجَلَلْ، وَجَيْرِ،
وَإِنْ.

(وأحرف النفي)

لَمْ، وَلَمَا، وَلَكَنْ، وَمَا، وَلَا، وَلَاتَ، وَإِنْ.

(وأحرف الشرط)

إِنْ، وَإِذْمَا، وَلَوْ، وَلَوْلَا، وَلَوْمَا، وَأَمَّا.

(وأحرف التحضيض)

أَلَا، وَأَلَا، وَهَلَا، وَلَوْلَا، وَلَوْمَا.

(والأحرف المصدرية) أَنْ، وَأَنَّ، وَكَيْ، وَلَوْ، وَمَا.

(والأحرف الاستقبال) السين، وسوف، وَأَنْ، وَإِنْ، وَلَنْ، وَهَلْ.

(والأحرف التنبية) أَلَا، وأَمَا، وَهَا، وَيَا.

(والأحرف التوكيد) إِنْ، وَأَنْ، وَالنون، ولام الابتداء، وَقَدْ.

ومن ذلك حروف الجر، والعطف، والنداء، ونواصي المضارع، وقد مر بيانها.
وحوازمه.

* وتنقسم الحروف إلى عاملة؛ كـ: إِنْ وآخواتها، وغير عاملة
كأحرف الجواب.

* وتنقسم أيضاً إلى: مُختَصَّةً بالأفعال كأحرف التَّحْضِيْضِ،
وَمُختَصَّةً بِالْأَسْمَاءِ كحروف الجر، ومشتركة بـ كـ: مَا، وَلَا النافيتين،
والواو والفاء العاطفتين.

الكتاب الثاني

البلاغة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي قَصَرَتْ عِبَارَةُ الْبُلْغَاءِ عَنِ الْإِحْاطَةِ بِمَعَانِي آيَاتِهِ،
وَعَجَزَتْ أَلْسُنُ الْفُصَحَّاءِ عَنِ بَيَانِ بَدَائِعِ مَصْنُوعَاتِهِ، وَالصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ
عَلَى مَنْ مَلَكَ طَرَقَ الْبَلَاغَةِ إِطْنَابًا وَإِيجَازًا، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْفَاتِحِينَ بِهَدِيهِمْ إِلَى الْحَقِيقَةِ مَجَازًا.

(وبعد) فهذا كتابٌ - في فنون البلاغة الثلاثة - سهلٌ المنال، قريبٌ
المأخذ، برىءٌ من وضمة التَّطْوِيلِ الْمُلِلِ وَعَيْبِ الْاِخْتِصارِ الْمُخَلِّ،
سَلَكْنَا فِي تَأْلِيفِهِ أَسْهَلَ التَّرَاتِيبِ وَأَوْضَحَ الْأَسَالِبِ، وَجَمِيعُهُ فِي
خُلُوصَةِ قوَاعِدِ الْبَلَاغَةِ وَأَمْهَاتِ مَسَائِلِهَا، وَتَرَكْنَا مَا لَا تَمُسُّ إِلَيْهِ حَاجَةُ
الْتَّلَامِيدِ مِنَ الْفَوَادِيدِ الْزَّوَانِدِ؛ وَقُوْفَا عِنْدَ حَدِّ الْلَّازِمِ، وَحَرَصًا عَلَى
أُوقَاتِهِمْ أَنْ تَضَيِّعَ فِي حَلَّ مُعَقَّدٍ أَوْ تَلْخِيصَ مُطَوَّلٍ أَوْ تَكْمِيلَ
مُخْتَصِّرٍ، فَتَمَّ كَتْبُ الدُّرُوسِ النَّحُوِيَّةِ سُلْطَانَ الْدِرَاسَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي
الْمَراحلِ الابتدائيةِ وَالتَّجهِيزِيَّةِ.

وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ

(حفني ناصف) (محمد دياب) (سلطان محمد) (مصطفى طموم)

مقدمة

في الفصاحة والبلاغة

(الفَصَاحَةُ) تُنْبَئُ عن البَيَانِ وَالظَّهُورِ؛ يَقُولُ: أَفَصَحَ الصَّبِيُّ فِي مَنْطَقَتِهِ إِذَا بَانَ وَظَهَرَ كَلَامُهُ، وَتَقَعُ وَصْفًا فِي الْاِصْطَلَاحِ لِلْكَلِمَةِ وَالْكَلَامِ وَالْمُتَكَلِّمِ.

١ - فصاحة الكلمة: سَلَامَتُهَا مِنْ تَنَافِرِ الْحُرُوفِ، وَمِنْ مَخَالَفَةِ القياسِ، وَالغَرَابَةِ؛ وَصَفُّ فِي الْكَلِمَةِ يُوجَبُ ثِقلَهَا عَلَى اللِّسَانِ وَعُسْرِ النُّطُقِ بِهَا؛ نَحْوُ: الظَّشُّ لِلْمَوْضِعِ الْخَيْرِ، وَالْمُهْعَجُّ لِنَبَاتِ تَرْعَاهُ الْإِبْلُ، وَالنُّقَاخُ لِلْمَاءِ الْعَذْبِ الصَّافِيِّ، وَالْمُسْتَشِرُ لِلْمَفْتُولِ.

وَمِنْ مَخَالَفَةِ القياسِ: كُونُ الْكَلِمَةِ غَيْرَ جَارِيَّةٍ عَلَى الْقَانُونِ الْصَّرْفِيِّ؛ كَجْمَعِ بُوقٍ عَلَى بُوقَاتٍ فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ:
فَإِنْ يَكُ بَعْضُ النَّاسِ سِيفًا لِدَبَّةٍ فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولٌ
إِذِ القياسُ فِي جَمْعِهِ لِلْقِلَّةِ أَبْوَاقٌ، وَكَمُودَّةٌ فِي قَوْلِهِ:
إِنَّ بَنِيَ لَلِئَامَ زَهَدَهُ مَا لَيَ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَوَدَّهِ
وَالقياسُ: (مَوَدَّةٌ) بِالْإِدْغَامِ.

والغرابة: كون الكلمة غير ظاهرة المعنى؛ نحو: تَكَأَّ بمعنى اجتماع، وافرَّقَ بمعنى انتصر، وإطْلَخَ بمعنى اشتدَّ.

٢ - فصاحة الكلام: سلامته من تناقض الكلمات مجتمعة، ومن ضعف التأليف، ومن التعقيد، مع فصاحة كلماته.

فالتناقض: وصف في الكلام يُوجب ثقله على اللسان، وعسر النطق به نحو: *في رفع عرشِ الشَّرْعِ مِثْلُكَ يَشْرُعُ *

قول الشاعر: *وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ *

كريم متى أمدحه وأورى معنى وإذا ما لمته لته وحدى

وضعف التأليف: كون الكلام غير جاري على القانون النحوى المشهور^(١)، كالإضمار قبل الذكر لفظاً ورتبةً في قوله:

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبرٍ وحسن فعل كما جوزى سينمار

والتعقيد: أن يكون الكلام خفى الدلالة على المعنى المراد، والخلفاء

إما من جهة اللفظ يسبب تقديم أو تأخير أو فصل، ويسمى تعقيداً لفظياً؛ كقول المتنبي:

(١) فضعف التأليف ينشأ من العدول عن المشهور إلى قول له صحة عند بعض أولى النظر، فإن خالف تأليف الكلام القانون الجمجم عليه كجر الفاعل، ورفع المفعول، وتقدم المستد المحصر فيه يائماً: مفاسد غير معتبر، والكلام في تركيب له صحة واعتبار.

جَفَخَتْ - وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا - بِهِمْ شِيمٌ - عَلَى الْحُسْبِ الْأَغْرِ - دَلَائِلُ
فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ: جَفَخَتْ بِهِمْ شِيمٌ دَلَائِلُ عَلَى الْحُسْبِ الْأَغْرِ وَهُمْ لَا
يَجْفَخُونَ بِهَا .

وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى بِسَبَبِ اسْتِعْمَالِ مَجَازَاتٍ وَكَنَائِيَّاتٍ لَا يُفَهَّمُ الْمَرَادُ
بِهَا وَيُسَمَّى تَعْقِيدًا مَعْنَوِيًّا ؛ نَحْوُ قَوْلُكَ: نَشَرَ الْمَلَكُ أَلْسِتَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ:
مُرِيدًا جَوَاسِيَّهُ، وَالصَّوَابُ: نَشَرَ عَيْنَهُ، وَقَوْلُهُ:
سَاطُّلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرِبُوا وَتَسْكُبُ عَيْنَائِ الدُّمُوعِ لِتَجْمُدُوا
حِيثُ كَنَى بِالْجُمُودِ عَنِ السُّرُورِ، مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكَنَّى بِهِ عَنِ الْبُخْلِ
بِالْدُمُوعِ وَقْتَ الْبُكَاءِ .

٣ - وَفَصَاحَةُ الْمُتَكَلِّمِ: مَلَكَةٌ يُقْتَدِرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَصْوِدِ
بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي أَيِّ غَرَضٍ كَانَ .

* (وَالْبِلَاغَةُ) فِي الْلُّغَةِ: الْوَصْوُلُ وَالْإِنْتِهَاءُ؛ يَقَالُ: بَلَغَ فُلَانٌ مُرَادَهُ
إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ، وَبَلَغَ الرَّكْبُ الْمَدِينَةَ إِذَا اسْتَهَى إِلَيْهَا. وَتَقَعُ فِي
الْاَصْطِلَاحِ وَصَفَّا لِلْكَلَامِ وَالْمُتَكَلِّمِ .

٤ - فِي الْبِلَاغَةِ الْكَلَامِ: مُطَابَقَتُهُ لِمُقْضَى الْحَالِ مَعَ فَصَاحَتِهِ .

وَالْحَالُ - وَيُسَمَّى بِالْمَقَامِ - هُوَ: الْأَمْرُ الْحَامِلُ لِلْمُتَكَلِّمِ عَلَى أَنْ
يُورِدَ عِبَارَتَهُ عَلَى صُورَةٍ مُخْصُوصَةٍ .

والمقتضى - وُسَمَّى: الاعتبار المناسب - هو الصورة المخصوصة التي تُورِدُ عليها العبارة. مثلاً: المدح حالٌ يَدْعُ لإيراد العبارة على صورة الإطناب، وذكاء المخاطب حالٌ يَدْعُ لإيرادها على صورة الإيجاز؛ فكل من المدح والذكاء حالٌ، وكل من الإطناب والإيجاز مقتضى، وإيراد الكلام على صورة الإطناب أو الإيجاز مطابقة للمقتضى.

٢ - وبلاعة المتكلم: ملكرة يُقتَدِرُ بها على التَّعْبِيرِ عن المقصود بِكَلَامٍ بَلِيغٍ في أيِّ غَرَضٍ كان.

ويُعرَفُ التَّنافُرُ بالذوق، ومخالفةُ القياس بالصرف، وضعفُ التأليف والتعميدُ اللفظي بالنحو، والغرابةُ بكثرة الاطلاع على كلام العرب، والتعميدُ المعنىُّ بالبيان، والأحوالُ ومقتضياتها بالمعنى.

فَوَجَبَ عَلَى طالبِ البلاغةِ معرفةُ: اللُّغَةِ، والصَّرْفِ، والنَّحُوكِ، والمعانِيِّ، والبيانِ، معَ كونه سليمَ الذَّوقِ، كثيرَ الاطلاعَ على كلام العرب.

علمُ المعانِي

هو علمٌ يُعرَفُ به أحوالُ اللّفظِ العَرَبِيِّ التي بها يُطابقُ مقتضى الحال؛ فتختلفُ صُورُ الْكَلَامِ لاختلافِ الأحوالِ؛ مثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَنَا لَا نَدِرِي أَشَرُّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا» [الجِنْ: ١٠]. فِإِنَّ مَا قَبْلَ (أَمْ) صُورَةً مِنَ الْكَلَامِ تُخَالِفُ صُورَةً مَا بَعْدَهَا؛ لَأَنَّ الْأُولَى فِيهَا فِعْلٌ لِلإِرَادَةِ مَبْنَىً لِلمَجْهُولِ، وَالثَّانِيَةُ فِيهَا فِعْلٌ لِلإِرَادَةِ مَبْنَىً لِلْمَعْلُومِ، وَالْحَالُ الدَّاعِي لِذَلِكَ نَسْبَةُ الْخَيْرِ إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الثَّانِيَةِ، وَمَنْعُ نَسْبَةِ الشَّرِّ إِلَيْهِ فِي الْأُولَى.

* وينحصرُ الْكَلَامُ هُنَا عَلَى هَذَا الْعِلْمِ فِي سَتَةِ أَبْوَابٍ:
الْبَابُ الْأَوَّلُ: الْخَبْرُ وَالْإِنْشَاءُ.

الْبَابُ الثَّانِي: فِي الذِّكْرِ وَالْحَذْفِ.

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ.

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي الْقَصْرِ.

الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي الْوَصْلِ وَالْفَصْلِ.

الْبَابُ السَّادِسُ: فِي الإِبْعَازِ وَالْإِطْنَابِ وَالْمَسَاوَةِ.

الباب الأول - الخبر والإنشاء

* كُلُّ كَلامٍ فَهُوَ إِمَّا خَبْرٌ أَوْ إِنْشَاءً. وَالخَبْرُ: مَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِلِهِ إِنَّهُ صَادِقٌ فِيهِ أَوْ كَاذِبٌ؛ كَ: سَافَرَ مُحَمَّدٌ وَعَلَىٰ مُقِيمٌ، وَالإِنْشَاءُ: مَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِلِهِ ذَلِكُ؛ كَ: سَافِرٌ يَا مُحَمَّدًا وَأَقِمْ يَا عَلَىٰ، وَالْمَرَادُ بِصَدْقِ الْخَبْرِ: مَطَابِقَتِهِ لِلْوَاقِعِ، وَبِكَذِبِهِ: عَدَمُ مَطَابِقَتِهِ لِهِ؛ فَجَمِلَةٌ: عَلَىٰ مُقِيمٍ؛ إِنْ كَانَتِ النِّسْبَةُ الْمَفْهُومَةُ مِنْهَا مُطَابِقَةً لِمَا فِي الْخَارِجِ فَصَدِيقٌ، وَإِلَّا فَكَذِبٌ. وَلِكُلِّ جُمْلَةٍ رُكْنَانٌ: مَحْكُومٌ عَلَيْهِ. وَمَحْكُومٌ بِهِ^(١). وَيُسَمَّىُ الْأَوَّلُ مُسْنَدًا إِلَيْهِ؛ كَالْفَاعِلُ، وَنَائِبُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ الَّذِي لَهُ خَبْرٌ، وَيُسَمَّىُ الثَّانِي مُسْنَدًا؛ كَالْفَعْلُ وَالْمُبْتَدَأُ الْمُكتَفِي بِمَرْفُوعِهِ.

الكلام على الخبر

* الْخَبْرُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً أَوْ اسْمِيَّةً.

(فِي الْأَوَّلِ) مَوْضُوعَةٌ لِإِقَادَةِ الْحُدُوثِ فِي زَمَانٍ مَخْصُوصٍ مَعَ الْأَخْتِصارِ، وَقَدْ تُفِيدُ الْاسْتِمْرَارَ التَّسْجِدِيَّ بِالْقَرَائِينَ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا؛ كَقُولُ طَرَيفِ:

أَوْ كُلُّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قِبْلَةً حَعَثُوا إِلَىٰ عَرِيقَهُمْ يَتَوَسَّمُ

(١) وَمَا زَادَ عَلَىِ ذَلِكَ غَيْرَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَالصَّلَةُ فَهُوَ قِيدٌ.

(والثانية) مَوْضُوعَةٌ لِجَرَدِ ثُبُوتِ الْمُسْنَدِ لِلْمُسْنَدِ إِلَيْهِ؛ نحو: الشَّمْسُ مُضِيَّةٌ، وَقَدْ تُفِيدُ الْاسْتِمْرَارَ بِالْقَرَائِنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي خَبَرِهَا فِعْلٌ؛ نحو: الْعِلْمُ نَافِعٌ.

* والأصلُ فِي الْخَبَرِ أَنْ يُلْقَى لِإِفَادَةِ الْمَخَاطِبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْجَمْلَةُ؛ كَمَا فِي قَوْلَنَا: حَضَرَ الْأَمِيرُ^(١)، أَوْ لِإِفَادَةِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِهِ؛ نحو: أَنْتَ حَضِيرَتَ أَمْسِ. وَيُسَمِّيُ الْحُكْمُ: فَائِدَةَ الْخَبَرِ، وَكَوْنُ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمًا بِهِ: لَازِمَ الْفَائِدَةِ.

أَضْرُبُ الْخَبَرَ :

* حَيَثُ كَانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ بِخَبَرِهِ إِفَادَةَ الْمَخَاطِبِ؛ يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ؛ حَذَرًا مِنَ اللَّغْوِ؛ فَإِنْ كَانَ الْمَخَاطِبُ خَالِيَ الْذَّهَنِ مِنَ الْحُكْمِ؛ أُلْقِى إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرَّدًا عَنِ التَّأْكِيدِ؛ نحو: أَخْوَكَ قَادِمٌ. وَإِنْ كَانَ مُتَرَدِّدًا فِيهِ طَالِبًا لِعِرْفَتِهِ حَسَنٌ تَوْكِيدهُ؛ نحو: إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ. وَإِنْ كَانَ مُنْكِرًا لَهُ وَجَبَ تَوْكِيدهُ بِمُؤْكِدٍ أَوْ مُؤَكِّدَينِ أَوْ

(١) وقد يُلْقَى الْخَبَرُ لِأَغْرَاضِ أُخْرَى:

١- كالاستر哈ام: فِي قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَبِّ إِنِّي لَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٍ» [القصص: ٢٤].

٢- وإِظْهَارِ الْضَّعْفِ: فِي قَوْلِ زَكْرِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَبِّ إِنِّي وَهُنَّ الْعَظِيمُ مِنِّي» [مرِيم: ٤].

٣- وإِظْهَارِ التَّحْسِرِ: فِي قَوْلِ امْرَأَةِ عُمَرَانَ: «رَبِّ إِنِّي وَضَعَّفْتُهُ أَشْتَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتُ» [آل عُمَرَانَ: ٣٦].

أكثر حسب درجة الإنكار؛ نحو: إنَّ أَخْلَاقَ قَادِمٍ، أو إِنَّهُ لَقَادِمٌ، أو
وَاللَّهِ إِنَّهُ لَقَادِمٌ.

* فالخبرُ بالنسبة لخلوه من التوكيد واستعماله عليه ثلاثة أضرب كما رأيتَ. ويسمى الضربُ الأولُ: ابتدائياً، والثاني: طليياً، والثالثُ: إنكارياً.

ويكون التوكيدُ بـ: إنَّ، وآنَ، ولام الابتداء، وأحرف التنبيه، والقسم، ونونِي التوكيد، والحروف الزائدة، والتكرير، وقد، وأما الشرطية.

الكلام على الإنشاء

الإنشاء إما طلبيًّا أو غير طلبيًّا.

فالطلبيُّ: ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، وغير الطليبيُّ: ما ليس كذلك. والأول يكوت بخمسة أشياء: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.

* (أما الأمر) فهو طلب الفعل على وجه الاستعلام، وله أربع صيغٌ: فعل الأمر؛ نحو: «خُذِ الْكِتَابَ بِقُصُوّةٍ» [مريم: ١٢]. والمضارع المقربون باللام؛ نحو: «لِينْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ» [الطلاق: ٧]. واسم فعل الأمر؛ نحو: حِيٌّ على الفلاح. والمصدر النائب عن فعل الأمر؛ نحو: سعيًا في الخير.

* وقد تَخْرُجُ صِيغُ الْأَمْرِ عن معناها الأصْلِيَّ إلى معانٍ أُخْرَ تُفهَمُ
مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَقَرَائِنِ الْأَحْوَالِ:
١ - كالدُّعَاء؛ نحو: «أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ» [النمل: ١٩].
٢ - والالتماس؛ كقولك لمن يُساوِيكَ: أَعْطَنِي الْكِتَابَ.
٣ - والتَّمْنَى؛ نحو:

أَلَا أَيُّهَا الْلَّيلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ
٤ - والتَّهْدِيد؛ نحو: اعْمَلُوا مَا شَتَّمْ.
٥ - والتعجيز؛ نحو:

يَا لَكُبْرِي أَنْشِرُوا إِلَى كُلِّيَّا يَا لَكُبْرِي أَيْنَ أَنِّي الْفِرَارُ
٦ - والتَّسْوِية؛ نحو: «فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا» [الطور: ١٦].
*(وَأَمَّا النَّهِيُّ) فهو طلبُ الْكَفَّ عن الفعل على وجه الاستعلاء،
وله صيغة واحدة، وهي: المضارع مع لا النافية؛ كقوله تعالى:
«وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» [الأعراف: ٨٥]، وقد تَخْرُجُ
صيغته عن معناها الأصْلِيَّ إلى معانٍ أُخْرَ تُفهَمُ مِنَ الْمَقَامِ وَالسِّيَاقِ:
١ - كالدُّعَاء؛ نحو: «فَلَا تُشْتِمْ بِيَ الْأَعْدَاءَ» [الأعراف: ١٥٠].
٢ - والالتماس؛ كقولك لمن يُساوِيكَ: لَا تَبْرَحْ مِنْ مَكَانِكَ حَتَّى
أَرْجِعَ إِلَيْكَ.

٣ - والتمني؛ نحو (لا تطلع) في قوله:

يَا لِيلٌ طُلْ يَا نَوْمُ رُلْ يَا صُبْحٌ قِفْ لَا تَطْلُعْ

٤ - والتهديد؛ كقولك خادمك: لا تُطِعْ أمرى.

*(وأمام الاستفهام) فهو طلب العلم بشيء.

وأدواته: الهمزة، وهلْ، وما، ومَنْ، ومتى، وأيَّان، وكيف،
وأين، وأئِنْ، وكم، وأى.

١ - فالهمزة: لطلب التَّصَوُّر أو التَّصْدِيق ، والتَّصَوُّر هو: إدراك المفرد
كقولك: أعلى مسافر أم خالد؟ تعتقد أن السفر حصل من
أحدهما ولكن تطلب تعينيه؛ ولذا يُجاب بالتعيين فيقال:
(على) مثلاً، والتصديق هو: إدراك النسبة؛ نحو: أسفَرَ على؟
تستفهم عن حصول السَّفَرِ وعدَمِه ؟ ولذا يُجاب بنعم أو لا.

والمسؤول عنه في التَّصَوُّر ما يلي الهمزة، ويكون له معادل يُذَكَّرُ
بعد أم وتسمي مُتَّصِلَة؛ فتقول في الاستفهام عن المسند إليه: أَنْتَ
فعلتَ هذا أم يوسف؟ وعن المسند: أَرَغَبْ أنت عن الأمر أم راغب
فيه؟ وعن المفعول: أَيَّاًيَ تَقْصِدُ أم خالدا؟، وعن الحال: أَرَاكِبَا جِئْتَ
أم ماشيا؟، وعن الظرف: أَيَّومَ الْخَمِيسَ قَدِمْتَ أم يَوْمَ الْجَمِيعَةَ؟
وهكذا. وقد لا يُذَكَّرُ المعادل؛ نحو: أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا؟ أَرَاغَبْ أَنْتَ
عن الأمر؟ أَيَّاًيَ تَقْصِدُ أم راكِبَا جِئْتَ؟ أَيَّومَ الْخَمِيسَ قَدِمْتَ؟

والمسؤول عنه في التصديق: النسبة، ولا يكون لها مُعَادِلٌ، فإنْ جاءَتْ (أم) بعدها قُدْرَتْ منقطعةً، وتكونُ بمعنى بَلْ.

٢ - وهل: لطلب التَّصْدِيق فقط؛ نحو: هل جاء صديقك؟
والجواب: نَعَمْ أَوْ لَا؛ ولذَا يمْتَنَعُ مَعَهَا ذِكْرُ المُعَادِلِ^(١)؛ فَلَا يُقالُ: هل جاء صديقك أَمْ عَدُوك؟، وهل: تسمى بَسِيطةً: إِنْ اسْتُفْهِمَ بِهَا عَنْ وُجُودِ شَيْءٍ فِي نَفْسِهِ؛ نحو: هل العنقاءُ موجودة؟، وَمَرْكَبَةً: إِنْ اسْتُفْهِمَ بِهَا عَنْ وُجُودِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ؛ نحو: هل تَبِضُّ العنقاءُ وَتُفْرِخُ؟.

٣ - وما: يُطلَبُ بِهَا شَرْحُ الاسم؛ نحو: مَا العَسْجَدُ أَوِ اللَّجَنُ؟ أَوْ حقيقة المُسَمَّى؛ نحو: مَا الإِنْسَانُ؟ أَوْ حال المذكور معها؛ كقولك لِقادِمِ عَلَيْكِ: مَا أَنْتَ؟

٤ - ومن: يُطلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الْعُقَلَاءِ؛ كقولك: من فتح مصر؟

٥ - ومَتَى: يُطلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الزَّمَانِ ماضِيًّا كانَ أَوْ مُسْتَقْبِلًا؛ نحو:
مَتَى جِئْتَ؟ وَمَتَى تَذَهَّبُ؟

٦ - وأيَّانَ: يُطلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الزَّمَانِ المُسْتَقْبِلِ خَاصَّةً، وتكونُ فِي مَوْضِعِ التَّهْوِيلِ؛ كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ٦].

(١) في الكثير.

- ٧ - وكيف: يُطلبُ بها تعينُ الحالِ؛ نحو: كيفَ أنتَ؟
- ٨ - وأينَ: يُطلبُ بها تعينُ المكانِ؛ نحو: أينَ تذهبُ؟
- ٩ - وأنّي: تكونُ معنى (كيف)؛ نحو: **﴿أَنَّى يُخْبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾** [البقرة: ٢٥٩].
- ويعنى (منِ أين)؛ نحو: **﴿يَا مَوِيمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾** [آل عمران: ٣٧].
- ويعنى (متى)؛ نحو: **أَنَّى تَكُونُ زِيادةُ الْيَلِّ؟**
- ١٠ - وكم: يُطلبُ بها تعينُ عددٍ مُبْهِمٍ؛ نحو: **﴿كَمْ لِيَشْتَمُ﴾** [الكهف: ١٩].
- ١١ - وأى: يُطلبُ بها تمييزُ أحدِ المتشابهينِ في أمرٍ يعمُّهما؛ نحو:
- ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً﴾** [مريم: ٧٣]، ويسألُ بها عن الزمانِ والمكانِ والحالِ والعددِ والاعقلِ وغيرِه؛ حسب ما تضافُ إليه.
- * وقد تخرجُ الفاظُ الاستفهامُ عن معناها الأصليِّ لمعانٍ آخرَ تفهمُ من سياقِ الكلامِ:
- ١ - كالتسوية؛ نحو: **﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُذْرُهُمْ﴾** [البقرة: ٦].
 - ٢ - والنفي؛ نحو: **﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾** [الرحمن: ٦٠].
 - ٣ - والإِنْكَار؛ نحو: **﴿أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُوتَ﴾** [الأنعام: ٤٠]. **﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ﴾** [الزمر: ٣٦].

- ٤ - والأمر؛ نحو: «فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» [المائدة: ٩١]، ونحو:
 «أَسْلَمْتُمْ» [آل عمران: ٢٠]؛ أي انتهوا وأسلموا.
- ٥ - والنَّهَى؛ نحو: «أَتَخْشَوْنَاهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ» [التوبه: ١٣].
- ٦ - والتشويق؛ نحو: «هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ» [الصف: ١٠].
- ٧ - والتعظيم؛ نحو: «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ» [البقرة: ٢٥٥].
- ٨ - والتحقيق؛ نحو: أَهَذَا الَّذِي مَدَحْتَهُ كثِيرًا؟
 «(وَأَمَّا التَّمَنَّى) فهو: طَلْبُ شَيْءٍ مَحْبُوبٍ لَا يُرْجَى حُصُولُهُ؛
 لكونه مستحيلاً أو بعيداً الوقوع؛ قوله: أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرْهُ بِمَا فَعَلَ الشَّيْبُ
 وقولُ المُغَسِّرِ: لَيْتَ لِي أَلْفَ دِينَار.
- وإذا كان الأمر متوقعاً الحصول فإن ترقبه يسمى ترجياً، ويعبر عنه
 بعسى ولعل؛ نحو: «لَعَلَّ اللَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا» [الطلاق: ١].
- * وللتَّمَنَّى أربع أدوات: واحدةٌ أصليةٌ، وهي: لَيْتَ، وثلاثٌ غيرُ
 أصليةٍ وهي: هَلْ؛ نحو: «فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا»
 [الأعراف: ٥٣]. ولَوْ؛ نحو: «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرْهَةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»
 [الشعراء: ١٠٢]، ولَعَلَّ؛ نحو قوله: أَسِرْبُ الْقَطَّا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلَّ إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

* ولاستعمال هذه الأدوات في التمني يُنصب المضارع الواقع في جوابها.

(وأمّا النداء) فهو: طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعوه.
أدواته ثمان: يا، والهمزة، وأى، وآ، وآى، وهيا، ووا؛ فالهمزة، وأى للقريب، وغيرهما للبعيد، وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة، وأى؛ إشارة إلى أنه لشدة استحضاره في ذهن المتكلّم صار كالحاضر معه؛ كقول الشاعر:

أَسْكَانَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ تَيَقَّنُوا بَأَنَّكُمْ فِي رَبْعٍ قَلْبِيْ سَكَانُ
وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بأحد الحروف الموضوعة له؛ إشارة إلى أنَّ المنادى عظيم الشأن رفيع المرتبة حتى كان بعد درجته في العظم عن درجة المتكلّم بعده في المسافة؛ كقولك: أيًا مولاً - وكانت معه - أو إشارة إلى انحطاط درجته؛ كقولك: (أيًّا هذا)، من هو معك، أو إشارة إلى أنَّ السامع غافل ل نحو نوم أو ذهول كأنَّه غير حاضر في المجلس؛ كقولك للساхи: أيًّا فلان.

وغير الطليبي: يكون بالتعجب، والقسم، وصيغ العقود؛ كبعثت واشتريت، ويكون بغير ذلك.

وأنواع الإنشاء غير الطليبي ليست من مباحث علم المعانى؛ فلذا ضربنا صفحًا عنها.

الباب الثاني - في الذكر والمحذف

إذا أُريد إفاده السامع حكمًا: فـأَى لفظ يدل على معنى فيه، فالاصل ذكره، وأى لفظ علِم من الكلام لدلالة باقيه عليه، فالاصل حَذْفه، وإذا تعارض هذان الأصلان فلا يُعدَّ عن مقتضى أحدهما إلى مقتضى الآخر إلا لداع.

فمن دواعي الذكر :

١ - زيادة التقرير والإيضاح؛ نحو: «أولئك على هدىٍ من ربِّهم وأولئك هُم المفلحون» [البقرة: ٥].

٢ - والتسجيل على السامع حتى لا يتَّسَّى له الإنكار؛ كما إذا قال الحاكم لشاهد: هل أَقْرَأَ زيدًّا هذا بِأَنَّ عليه كذا؟ فيقول الشاهد: نَعَمْ، زيدًّا أَقْرَأَ بِأَنَّ عليه كذا.

ومن دواعي المحذف :

١ - إخفاء الأمر عن غير المخاطب؛ نحو: (أقبل)، تُرِيدُ علياً مثلاً.

٢ - وضيق المقام: إماً لتوجُّع؛ نحو:

قالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتُ عَلَيْلُ سَهْرٌ دائمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ
وَإِمَّا لَخُوفٍ فَوَاتٌ فُرْصَةٌ؛ نحو: قولُ الصيادِ: غزالٌ.

٣ - والتعيمُ باختصار؛ نحو: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى دَارِ السَّلَام﴾ [يونس: ٢٥]

أي جميع عباده؛ لأنَّ حذف المعمول يؤخذ بالعموم.

٤ - وتنزيل المتدعى منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعنى؛ نحو:

﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

ويُعد من الحذف إسناد الفعل إلى نائب الفاعل، فيقال: حذف

الفاعل؛ للخوف منه، أو عليه، أو للعلم به، أو الجهل؛ نحو: سرقَ

المتاع، ﴿وَخَلَقَ النَّاسَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

الباب الثالث - في التقديم والتأخير

من المعلوم أنه لا يمكن النطق بأجزاء الكلام دفعاً واحدةً، بل لا بد من تقديم بعض الأجزاء وتأخير البعض، وليس شيء منها في نفسه أولى بالتقديم من الآخر⁽¹⁾ لاشتراك جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ في درجة الاعتبار؛ فلا بد لتقديم هذا على ذاك من داعيوجبه.

فمن الدواعي:

- ١ - التسويق إلى المتأخر: إذا كان المتقدم مُشرعاً بغير آية؛ نحو: **والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جمادٍ**
- ٢ - وتعجيل المسرة أو المساءة؛ نحو: العفو عنك صدر به الأمر، أو القصاص حكم به القاضى.
- ٣ - وكون المتقدم محطة الإنكار والتعجب؛ نحو: **بعد طول التجربة تنخدع بهذه الزخارف؟!**
- ٤ - والنص على عموم السلب أو سلب العموم؛ فالأول: يكون بتقديم أدلة العموم على أدلة النفي؛ نحو: «كل ذلك لم يكن»؛ أي لم

(1) هذا بعد مراعاة ما تجحب له الصدارة؛ كالفاظ الشرط، وألفاظ الاستفهام.

يقع هذا ولا ذاك. والشانى: يكون بتقدیم أداة النفي على أداة العموم؛ نحو: لم يكن كُلُّ ذلك؛ أى: لم يقع المجموع؛ فيحتمل ثبوت البعض، ويحتمل نفي كُلُّ فرد.

٥ - والتفصيص؛ نحو: مَا أَنَا قُلْتُ، و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].
ولم يُذكر لكل من التقدیم والتأخیر دواعٍ خاصةً؛ لأنَّه إذا تقدم أحد رُكْنَي الجملة تأخر الآخر، فهما متلازمان.

الباب الرابع - في القَصْرِ

القصْرُ: تخصيصٌ شَيْءٍ بشَيْءٍ بطريقٍ مخصوصٍ.

وينقسمُ إلى: حقيقىٌ، وإضافىٌ. (فالحقيقى): ما كان الاختصاصُ فيه بحسب الواقع والحقيقة، لا بحسب الإضافة إلى شَيْءٍ آخرٍ؛ نحو: لا كاتبٌ في المدينة إلا علىَ، إذا لم يكن غيره فيها من الكُتاب. (والإضافى): ما كان الاختصاصُ فيه بحسب الإضافة إلى شَيْءٍ معينٍ؛ نحو: ما علىَ إلا قائمٌ؛ أى: أنَّ له صفةً القيام لا صفة القعود، وليس الغرضُ نفي جميع الصفاتِ عنه ما عدا صفةَ القيام.

وكلُّ منها ينقسمُ إلى: قَصْرٌ صِفَةٌ على موصوفٍ؛ نحو: لا فارسٌ إلا علىَ، وقصرٌ موصوفٌ على صفةٍ؛ نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]؛ فيجوزُ عليهِ الموتُ.

والقصر الإضافى: ينقسمُ باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسامٍ: قصرٌ إفرادٌ إذا اعتقدَ المخاطبُ الشركَةَ، وقصرٌ قلبٌ إذا اعتقدَ العكسَ، وقصرٌ تعينٌ إذا اعتقدَ واحداً غيرَ معينٍ.

وَلِلْقُصْرِ طُرُقٌ؛ مِنْهَا:

النفيُّ والاستثناء؛ نحو: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلْكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

وَمِنْهَا (إِنَّمَا)؛ نحو: إِنَّمَا الْفَاهِمُ عَلَىٰ.

وَمِنْهَا العطف بلا أوْ بَلْ أوْ لَكِنْ؛ نحو: أَنَا نَاثِرٌ لَا نَاظِمُ، وَمَا أَنَا حَاسِبٌ بَلْ كَاتِبٌ.

وَمِنْهَا تقديمُ ما حَقُّهُ التَّأْخِيرُ؛ نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

الباب الخامس - في الوصل والفصل

الوصل: عطف جملة على أخرى، والفصل: تركه، والكلام هنا قاصر على العطف بالواو؛ لأنَّ العطف بغيرها لا يقعُ فيه اشتباه، ولِكُلِّ مِنَ الْوَصْلِ بِهَا وَالْفَصْلِ مَوَاضِعٌ.
موضع الوصل بالواو

* يجب الوصل في موضعين:

(الأول) إذا اتفقت الجملتان خبراً أو إنشاءً وكان بينهما جهةً جامعة؛ أي: مناسبة تامة، ولم يكن مانعٌ من العطف؛ نحو: «إِنَّ الْأَبْرَادَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٣) وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ» [الأنفطار: ١٤، ١٣]، ونحو: «فَلَيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلَيُكُوَا كَثِيرًا» [التوبه: ٨٢].

(الثاني) إذا أوهِمَ تركُ العطف خلاف المقصود؛ كما إذا قلت: لا وشَفَاهُ اللَّهُ، جواباً لِمَنْ يَسْأَلُكَ: هَلْ بَرِئَ عَلَىٰ مِنَ الْمَرْضِ؟، فتركُ الواو يُوهمُ الدعاء عليه، وغَرَضُكَ الدعاء له.

موضع الفصل

يجب الفصل في خمسة موضع:

(الأول) أن يكون بين الجملتين اتحادٌ تامٌ؛ بأن تكون الشانية بدلاً من الأولى؛ نحو: «أَمَدَكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (٢٣) أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ»

[الشعراء: ١٣٢، ١٣٣]. أو بأن تكونَ بِيَانًا لَهَا؛ نحو: «فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدْلُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخَلْدِ» [طه: ١٢٠]، أو بأن تكونَ مُؤْكِدَةً لَهَا؛ نحو: «فَمَهِلْ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوِيدًا» [الطارق: ١٧]، ويقال في هذا الموضع: إِنَّ بَيْنَ الْجَمْلَتَيْنِ كَمَالَ الاتِّصالِ.

(الثاني) أن يكون بين الجملتين تبَاعُنٌ تامٌ؛ بِأَنْ يَخْتَلِفَا خَبْرًا وَإِنْشَاءً؛ كقوله:

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خَلَائِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ
وَكَوْنُ الْآخَرِ :

وَقَالَ رَأَيْدُهُمْ أَرْسُوا نُزُولُهَا فَحَتَّقْ كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِي بِمِقدَارِ
أَوْ بِأَلَّا يَكُونَ بَيْنَهُمَا مَنَاسِبَةٌ فِي الْمَعْنَى؛ كَقُولُكَ: عَلَى كَاتِبِ، الْحَمَامُ
طَائِرٌ، فَإِنَّهُ لَا مَنَاسِبَةٌ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ كَاتِبَةِ عَلَى وَطِيرَانِ الْحَمَامِ، وَيُقَالُ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: إِنَّ بَيْنَ الْجَمْلَتَيْنِ كَمَالَ الْانْقِطَاعِ^(١).

(الثالث) كون الجملة الثانية جواباً عن سُؤَالٍ نَشَأَ مِنَ الْجَمْلَةِ الْأُولَى؛
كَقُولُهُ تَعَالَى: «وَمَا أَبْرَئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ» [يوسف: ٥٣]، ويُقَالُ: بَيْنَ الْجَمْلَتَيْنِ شَبَهٌ كَمَالُ الاتِّصالِ.

(١) كَمَا يُقَالُ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي مِنَ الْوَصْلِ وَالْعَطْفِ هُنَاكَ لِدُفْعِ الْإِيَاهَمِ.

(الرابع) أن تُسبق جملة بجملتين يَصْحُّ عَطْفُهَا على إحداهما؛ لوجود المناسبة، وفي عطفها على الأخرى فساد، فِيُرُك العطف دفعاً للوهم؛ كقوله:

وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا بَدَلًا أَرَاهَا فِي الصَّالِلِ تَهِيمُ

فجملة (أراها) يَصْحُّ عَطْفُهَا على (تظن)، لكن يَمْنَع من هذا تَوَهُّم العطف على جملة (أبغى بها)، فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع أنه ليس مراداً. ويقال: بين الجملتين في هذا الموضع شِبْهٌ كمال الانقطاع.

(الخامس) أن لا يُقصد تشريرُ الجملتين في الحكم لقيام مانع؛ كقوله تعالى: «وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» [البقرة: ١٤، ١٥]، فجملة (الله يستهزئ بهم) لا يَصْحُّ عَطْفُهَا على (إننا معكم)، لاقتضائه أنَّه من مقولهم، ولا على جملة (قالوا)؛ لاقتضائه أنَّ استهزاء الله بهم مُقيَّد بحال خُلُوّهم إلى شياطينهم، ويُقال: بين الجملتين في هذا الموضع تَوَسُّطٌ بين الْكَمَالَيْنِ^(١).

(١) كما يقال بين الجملتين في الموضع الأول من الوصل، غير أن الفصل هنا لقصد عدم التشيريك.

الباب السادس - في الإيجاز والإطناب والمساواة

كُلُّ مَا يجولُ فِي الصدِّرِ مِنَ الْمَعْنَى يُمْكِنُ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهُ بِثَلَاثٍ طُرُقٍ:

١ - المساواة: وهي تأدية المعنى المراد بعبارة مُسَاوِيَةً له؛ بأن تكون على الحدّ الذي جرى به عُرُفُ أو سَاطِ النَّاسُ، وهم الذين لم يرتفعوا إلى درجة البلاغة، ولم ينحطوا إلى درجة الفهامة^(١)؛ نحو: ﴿إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨].

٢ - والإيجاز: وهو تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض؛ نحو: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْتَّيَّاتِ». فإذا لم تَفِ بالغَرَضِ سُمِّيَ إِخْلَالًا؛ كقوله: **وَالْعِيشُ خَيْرٌ فِي ظِلِّ النَّوْكِ مِمَّنْ عَاشَ كَدَّا** مُراده أن العيش الرغد في ظلال الحُسْنَق خيرٌ من العيش الشاق في ظلال العقل.

(١) فَهَمَتْ تَفَهُّمٌ، وَتَفَهُّمَ فَهَا وَفَهَهَا، وَفَهَاهَةً؛ أَيْ: عَيْنِتْ؛ وَفَهَهَ عَيْنِي عَنْ حَاجَتِهِ. (الجوهرى)، الفَهَّةُ وَالْفَهَاهَةُ: الْعِيُّ. [لسان العرب / «فهه»].

- الإطناب: وهو تأدية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة؛ نحو:
 «ربِّي وَهُنَّ الْعَظِيمُ مِنِي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا» [مريم: ٤]؛ أى
 كَبَرَتُ، فَإِذَا لَمْ تَكُنْ فِي الْزِيَادَةِ فَإِنَّهُ سُمِّيَ تَطْوِيلًا إِنْ كَانَتِ
 الْزِيَادَةُ غَيْرَ مُتَعِينَةً، وَحَشُوا إِنْ تَعَيَّنَتْ؛ فَالتطويل نحو:
 * وَالْفَى قَوْلُهَا كَذِبًا وَمَيْنَا *

والخشوع نحو:

* وأعلم علم اليوم والأمس قبله *

ومن دواعي الإيجاز: تسهيلُ الحفظ، وتقريرُ الفهم، وضيقُ المقام، والإخفاء، وسامةُ المحادثة.

ومن دواعي الإطناب: ثبيت المعنى، وتوضيح المراد، والتوكيد، ودفع الإيهام.

أقسام الإيجاز

الإيجاز: إِمَّا أَنْ يَكُونَ يَتَضَمَّنُ الْعِبَارَةَ الْقَصِيرَةَ مَعْنَىً كَثِيرَةً، وَهُوَ مَرْكُزٌ عَنْيَاةَ الْبَلْغَاءِ، وَبِهِ تَفَاقُوتُ أَقْدَارُهُمْ. وَيُسَمَّى إِيجازًا قَصْرًا؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِحَذْفِ كَلْمَةٍ أَوْ جَمْلَةٍ أَوْ أَكْثَرَ مَعْ قَرِينَيَّةٍ تُعِينُ الْمَحْذُوفَ، وَيُسَمَّى: إِيجاز حَذْفٍ.

فَحَذَفُ الْكَلْمَةِ كَحَذْفٍ (لَا) فِي قَوْلِ امْرَئِ الْقَبْرِ:

فَقُلْتُ يَمِنَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

وَحْذَفُ الْجُمْلَةِ: كَقُولَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ﴾ [فاطر: ٤]؛ أَيْ: فَتَأْسَ وَاصْبِرْ.

وَحْذَفُ الْأَكْثَرِ: نَحْوُ قُولَهُ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَاهُ إِلَيْهَا الصِّدِيقُ﴾ [يوسف: ٤٥، ٤٦]؛ أَيْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْهَا يُوسُفَ لِاستَعْبِرَ الرَّؤْيَا، فَفَعَلُوا، فَأَتَاهُ وَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُفَ . . .

أَقْسَامُ الْإِطْنَابِ

الْإِطْنَابُ يَكُونُ بِأَمْوَارِ كَثِيرَةِ:

(مِنْهَا): ذَكْرُ الْخَاصَّ بَعْدَ الْعَامِ؛ نَحْوُ: اجْتَهَدُوا فِي دُرُوسِكُمُ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وَفَائِدَتِهِ: التَّنْبِيَّهُ عَلَى فَضْلِ الْخَاصِّ؛ كَأَنَّهُ لِرِفْعَتِهِ جِنْسٌ آخَرُ مُغَایِرٌ لِمَا قَبْلَهُ.

(وَمِنْهَا): ذَكْرُ الْعَامِ بَعْدَ الْخَاصِّ؛ كَقُولَهُ: ﴿رَبَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِنَّ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨].

(وَمِنْهَا): الإِيْضَاحُ بَعْدَ الإِبَاهَمِ؛ نَحْوُ: ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ [الشَّعْرَاءُ: ١٣٢، ١٣٣] .

(وَمِنْهَا): التَّكْرِيرُ لِغَرْضِ كَطْوَلِ الْفَصْلِ فِي قُولَهُ:

وَإِنَّ امْرًا دَامَتْ مَوَاثِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
وَكَزِيَادَةُ التَّرَغِيبِ فِي الْعَفْوِ فِي قُولَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَّا أَزْوَاجُكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفُحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿التغابن: ١٤﴾، وكتأكيد الإنذار في قوله تعالى: ﴿كُلًا
سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٢) ثُمَّ كُلًا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤].

(ومنها): الاعتراض: وهو تَوَسُّط لفظ بين أجزاء جملة، أو بين
جملتين مرتبتين معنى لغرضٍ؛ نحو:

إِنَّ الشَّمَائِلَيْنَ - وَبِلَغْتُهَا - قَدْ أَخْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانَ
وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾
[النحل: ٥٧].

(ومنها): التذليل: وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على معناها
تأكيداً لها، وهو إما أن يكون جارياً مجرئ المثل؛ لاستقلال معناه
واستغنائه عمّا قبله؛ كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحُقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ
الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، وإما أن يكون غير جار مجرئ المثل؛
لعدم استغنائه عمّا قبله؛ كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جُزُّ يَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا
وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾ [سبأ: ١٧].

(ومنها): الاحتراض: وهو أن يؤتى في كلام يُوهم خلاف المقصود
بما يدفعه؛ نحو:

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيَةُ تَهْمِي

علمُ البَيَان

البيان: علمٌ يبحث فيه عن التشبيه، والمجاز، والكتابية.

التَّشْبِيهُ

(التشبيه): إلحاقيُّ أمرٍ بامرٍ في وصفٍ، بأداةٍ، لغرضٍ.
والأمرُ الأولُ يسمى المشبهُ، والثانيُ: المشبهُ به، والوصفُ يسمى وجهَ الشبهِ، والأداةُ: الكافُ أو نحوها؛ نحو: العَلْمُ كَالنُورِ فِي الهدَايَا؛ فالعلمُ: مشبهٌ، والنورُ: مشبهٌ به، والهدَايَا: وجهُ الشبهِ، والكافُ: أداةُ التشبيهِ.

ويتعلقُ بالتشبيهِ ثلاثة مباحث:

الأولُ في أركانهِ، والثانيُ في أقسامهِ، والثالثُ في الغرضِ منهُ.

المبحثُ الأولُ - في أركانِ التَّشْبِيهِ

(أركانُ التَّشْبِيهِ أربعة): المشبهُ، و المشبهُ به، (ويُسمى طرفَ التَّشْبِيهِ)، ووجهُ الشبهِ، والأداة.

ووجهُ الشبهِ: هو الوصفُ الخاصُّ الذي قُصدَ اشتراكُ الطرفينِ فيهِ كالهدَايَا في العلمِ والنورِ^(۱).

(۱) ويكونُ وجهُ الشبهِ مُحَقَّقاً كما في المثال، ومتخيلاً كما في قوله:
* يا منْ لَه شَعْرٌ كَحَظَى أَسْوَدُ * فإنَّ وجهَ الشبهِ - وهو السوادُ - متخيلاً في الحظِ.

وأداة التشبيه: هي اللفظُ الذي يَدْلُّ على معنى المشابهة، كالكاف وَكَانَ، وما في معناهما، و(الكاف) يليها المشبه به، بخلافِ (كَانَ) فيليها المشبه؟ نحو:

كَانَ الْثُرَيَا رَاحَةً تَسْبِرُ الدُّجَى لِتَنْتَرِ طَالَ اللَّيلُ أَمْ قَدْ تَعَرَّضَا
و(كَانَ) تُقِيدُ التَّشَبِيهَ إِذَا كَانَ خَبَرُهَا جَامِدًا، وَالشَّكَّ إِذَا كَانَ خَبَرُهَا
مُشْتَقًا، نحو: كَانَكَ فَاهِمٌ.

وقد يُذَكَّرُ فعلٌ يُنْبِئُ عن التشبيه؛ نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَيْتُمْ
حَسَبَتُهُمْ لَوْلَا مُنْثُرًا﴾ [الإنسان: ١٩].

وإذا حُذَفَتْ أدلة التشبيه ووجهُه سُمِّيَّ تشبيهاً بلِيغاً؛ نحو:
﴿وَجَعَلْنَا اللَّيلَ لِبَاسًا﴾ [النَّبَأ: ١٠]؛ أي: كاللباس في الستر.

المبحث الثاني - في أقسام التشبيه

ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى: تمثيل، وغير تمثيل.

فالتمثيل: ما كان وجهه متزاعاً من متعدد؛ كتشبيه الثُّرَيَا بعنقود العِنْبِ المنور.

وغير التمثيل: ما ليس كذلك؛ كتشبيه النجم بالدرهم.
(وينقسم) بهذا الاعتبار أيضاً إلى: مفصلٍ، ومحملٍ.

(فالأول): ما ذُكر فيه وجهُ الشبه؛ نحو:

وَتَغْرِهُ فِي صَفَاءِ وَأَدْمِعِي كَاللَّائِي

(والثاني): ما ليس كذلك؛ نحو: النحوُ في الكلام كالملح في الطعام.

(وينقسم) باعتبار أداته إلى: مؤكّد: وهو ما حُذفت أداته؛ نحو: هو بحر في الجود. ومرسل: وهو ما ليس كذلك؛ نحو: هو كالبحر كرمًا.

ومن المؤكّد ما أضيفَ فيه المشبهُ به إلى المشبه؛ نحو:

والريحُ تَعْبَثُ بالغصونِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الأَصِيلِ عَلَى لَجْنَيِ الماءِ

المبحث الثالث - في أخراج التشبّه

الغرض من التشبيه:

إِمَّا بِيَانِ إِمْكَانِ المشبهَ؛ نحو:

فإنْ تَقْعِي الأنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

فإِنَّهُ لَمَّا ادَّعَى أَنَّ المَدْوَحَ مُبَايِنٌ لِأَصْلِهِ بِخَصَائِصِ جَعْلَتْهُ حَقِيقَةً
منفردةً احْتَاجَ عَلَى إِمْكَانِ دُعْوَاهُ بِتَشْبِيهِهِ بِالْمِسْكِ الَّذِي أَصْلُهُ دَمُ الْغَزَالِ.

إِمَّا بِيَانِ حَالِهِ؛ كَمَا فِي قُولَهُ:

كَائِنَّ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَابِعٌ طَلَّعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَابِعٌ

وإما بيان مقدار حاله؛ نحو:

فِيهَا اثْتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلْوَيْهِ
سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْبَحَمِ
شَبَّهَ النُّوقَ السُّودَ بِخَافِيَةِ الْغُرَابِ؛ بِيَانًا لِمَقْدَارِ سَوَادِهَا.

وإما تقرير حاله؛ نحو:

إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وُدُّهَا
مِثْلُ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لَا يُجْبِرُ
شَبَّهَ تَنَافِرَ الْقُلُوبِ بِكَسْرِ الزُّجَاجَةِ تَبْيَانًا لِتَعَذُّرِ عَوْدَتِهَا إِلَى مَا كَانَتْ
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوَدَّةِ. وَإِمَّا تَزْيِينَهُ؛ نحو:

سَوَادَاءُ وَأَضْحَى الظَّبَّى الْغَرِيرِ
كَمُقلَّةِ الظَّبَّى الْغَرِيرِ
شَبَّهَ سَوَادَهَا بِسَوَادِ مُقلَّةِ الظَّبَّى تَحسِينًا لِهَا.
وَإِمَّا تَقْبِيحة؛ نحو:

وَإِذَا أَشَارَ مُحَدِّثًا فِكَانَهُ
قِرْدٌ يُقْهِقِهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِيمُ
وَقَدْ يَعُودُ الْغَرْضُ إِلَى الْمُشَبَّهِ إِذَا عَكَسَ طَرْفَ الْتَّشْبِيهِ؛ نحو:
وَبَدَا الصَّبَاحُ كَانَ غَرَّتُهُ
وَجَهُ الْخَلِيلَةِ حِينَ يُمْتَدِحُ
وَمِثْلُ هَذَا يُسَمَّى: بِالْتَّشْبِيهِ الْمَقْلُوبِ.

المجاز^(١)

هو اللُّفْظُ^(٢) المستعملُ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ؛ لِعَلَاقَةٍ، مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى السَّابِقِ؛ كَالدُّرُّرُ المستعملة فِي الْكَلِمَاتِ الْفَصِيحَةِ فِي قَوْلِكَ: فَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِالدُّرُّرِ؛ فَإِنَّهَا مُسْتَعْمَلَةٌ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَتْ لَهُ؛ إِذْ قَدْ وُضِعَتْ فِي الْأَصْلِ لِلْأَلْئَى الْحَقِيقَةِ ثُمَّ نُقْلِتْ إِلَى الْكَلِمَاتِ الْفَصِيحَةِ لِعَلَاقَةِ الْمَشَابِهَةِ بَيْنَهُمَا فِي الْحُسْنِ، وَالَّذِي يَمْنَعُ مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ قَرِينَةً (يَتَكَلَّمُ).

وَكَالْأَصْبَاعِ المُسْتَعْمَلَةِ فِي الْأَنَامِلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَجْعَلُونَ أَصَبَاعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ» [البقرة: ١٩]، فَإِنَّهَا مُسْتَعْمَلَةٌ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَتْ لَهُ، وَالعَلَاقَةُ أَنَّ الْأَنَمْلَةَ جُزءٌ مِنَ الْأَصْبَاعِ، فَاسْتَعْمَلَ الْكُلُّ فِي الْجُزْءِ، وَقَرِينَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ يَجْعَلُ الْأَصْبَاعِ بِتَمَامِهَا فِي الْآذَانِ.

وَالْمَجازُ إِنْ كَانَ عَلَاقَتُهُ بِالْمَشَابِهَةِ بَيْنَ الْمَعْنَى الْمَجازِيِّ وَالْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ كَمَا فِي الْمَثَلِ الْأَوَّلِ يُسَمَّى اسْتِعْـارَةً، وَإِلَّا فَمَجازٌ مُرْسَلٌ كَمَا فِي الْمَثَلِ الثَّانِي.

(١) إِذَا أَطْلَقَ الْمَجازُ لَا يَنْصُرُ إِلَّا لِلْغُوَى، وَسِيَّـا تَمَّ مَجازٌ يُسَمَّى بِالْمَجازِ الْعَقْلِيِّ.

(٢) عَبَرَ بِالْلُّفْظِ دُونَ الْكَلِمةِ لِيُشَمَّلَ التَّعْرِيفُ الْمَجازُ الْمُفْرَدُ وَالْمَجازُ الْمُرْكَبُ.

الاستعارة

الاستعارة: هي مجاز علاقته المشابهة؛ كقوله تعالى: «كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور» [إبراهيم: 1]؛ أي من الضلال إلى الهدى^(١)، فقد استعملت الظلمات والنور في غير معناها معاً الحقيقى. والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلم، والهدى والنور، والقرينة: ما قبل ذلك.

وأصل الاستعارة تشبيه حُدُفَ أحد طرفيه ووجه شبّهه وأداته. والمشبه يسمى مستعاراً له، والمشبه به يسمى مستعاراً منه، ففى هذا المثال المستعار له هو: الضلال والهدى، والمستعار منه هو معنى الظلم والنور، ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعاراً.

(وتنقسم) الاستعارة إلى مصರحة: وهى: ما صرّح فيها بلفظ المشبه به كما فى قوله:

فَامْطَرَتْ لَؤْلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى العَنَابِ بِالْبَرَدِ فَقد استعار اللؤلؤ والنرجس والوردة والعناب والبرد للدموع والعيون والخدود والأنامل والأسنان.

(١) ويقال في إجرائها: شبّت الضلال بالظلمة بجماع عدم الاهتداء في كلّ، واستعمّر اللفظ الدال على المشبه به وهو الظلمة للمشبّه وهو الضلال على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية.

وإلى مَكْنِيَّةٍ: وهي: ما حُذِفَ فيها المشبهُ به ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه؛ كَقَوْلَه تعالى: «وَأَخْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلَّ مِنَ الرَّحْمَةِ»^(١) [الإسراء: ٢٤]، فقد استعار الطائر للذلّ ثم حَذَفَه ودلّ عليه بشيءٍ من لوازمه وهو الجناح. واثباتُ الجناح للذلّ يُسَمُّونَه استعارةً تخيليةً.

(وتنقسم) الاستعارة إلى: أَصْلِيَّةً: وهي: ما كان فيها المستعار اسمًا غير مشتقٍ؛ كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى. وإلى تَبَعِيَّةً: وهي ما كان فيها المستعار فعلاً أو حرفاً أو اسمًا مشتقاً؛ نحو: رَكَبْ فُلانُ كَتَفَى غَرِيَّه^(٢)؛ أي: لازمه مُلازَمَةً شَدِيدَةً، قوله تعالى: «أُولَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ»^(٣) [البقرة: ٥]؛ أي: تمكّنوا من الحصول على الهدى التامَّةِ، وهو قوله:

(١) ويقال في إجرائها: شَبَهَ الذل بطائر، واستعير لفظ المشبه به، وهو: الطائر للمشبه، وهو: الذل، ثم حَذَفَ الطائر، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو: الجناح على طريق الاستعارة المكنية.

(٢) ويقال في إجرائها: شَبَهَ اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والقهر، واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب للمشبه وهو اللزوم، ثم اشتقت من الركوب بمعنى اللزوم رَكَبْ بمعنى لزم، على طريق الاستعارة التصريحية التبعية.

(٣) ويقال في إجرائها: شَبَهَ مطلق ارتباط بيت (مهند) و(هدى) بمطلق ارتباط بين مستعلٍ ومستعلٍ عليه؛ بجامع التمكّن في كلّ، فسرى التشبيهُ من الكلّين للجزئيات، ثم استعيرت (على) من جزئيّ من جزئيات المشبه به بجزئيّ من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية.

[ولَئِنْ نَطَقْتُ بِشُكْرٍ بِرَبِّكَ مُفْصِحًا فَلَسَانٌ حَالِيَ بالشَّكَايَةِ أَنْطَقُ]؛
أى أدلٌ.

(وتَنَقَّسِمُ) الاستعارةُ إلى:

مُرْشَحةً: وهى ما ذُكرَ فيها ملائِمُ المشَبَّهِ به؛ نحو: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُ الْضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَ تِجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، فالاشتراء مستعارٌ للاستيدال، وذكرُ الربح والتجارة ترشيحٌ. وإلى مجردَة: وهى التي ذُكرَ فيها مُلائِمُ المشَبَّهِ؛ نحو: ﴿فَإِذَا قَاتَاهَا اللَّهُ لِبَاسُ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢]، استعيرَ اللباسُ لما غَشِّيَ الإنسانَ عندَ الجوع والخوفِ، والإذاقَةُ: تحريدُ لذلك.

والي مُطلقة: وهى التي لم يُذكر معها ملائِمٌ؛ نحو: ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ [الرعد: ٢٥].

ولا يُعتبر التَّرْشِيحُ والتَّجْرِيدُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الاستِعارةِ بالقرينةِ.

المجازُ المرسَلُ

هو مجازٌ علاقته غيرُ المشابهةِ:

١ - كالسيَّبيةَ في قولك: عظُمتْ يَدُ فُلانٍ عندي؛ أى: نعمتُه التي سببَها اليَدُ.

٢ - والمسبيَّةَ في قولك: أمطرَتِ السَّمَاءُ نَبَاتًا؛ أى: مطرًا يتسبَّبُ عنه النبات.

- ٣- والجزئية في قوله: أرسلت العيون لِتَطَلَّعُ على أحوال العدو؛ أي: الجوايس.
- ٤- والكلية: في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم﴾ [البقرة: ١٩].
- ٥- واعتبار ما كان: في قوله تعالى: ﴿وَأَقُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُم﴾ [النساء: ٢] أي البالغين.
- ٦- واعتبار ما يكون: في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]؛ أي عنباً.
- ٧- وال محلية في قوله: قررَ المجلس ذلك ؛ أي: أهله.
- ٨- والحالية في قوله تعالى: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧]؛ أي: جنته.
- ### المجاز المركب^(١)
- المركبُ إن استعملَ في غير ما وُضعَ له لعلاقةٍ غير المشابهة سُميَ مجازاً مركباً؛ كالجمل الخبرية إذا استعملت في الإنشاء؛ نحو قوله: هوَايَ مع الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصَدِّدٌ جَنِيبٌ وجُنْمانِي بِمَكَةَ مُوثَقٌ فليسَ الغرضُ من هذا البيتِ الإخبار؛ بل إظهارُ التحزُّن والتَّحْسُر.

(١) المجاز المركب بقسميه من المجاز اللغوي.

وإن كانت علاقته المشابهة سُمّيَ استعارةً تمثيلية، كما يُقالُ للمتردِّدِ
في أمرٍ: أراكَ تُقدمُ رجلاً وتوخِّرُ أخرى^(١).

المجازُ العقليُّ

هو إسنادُ الفعلِ أو مَا فِي معناهُ إلى غيرِ ما هُوَ لِهِ عندَ المتكلِّمِ في
الظاهر؛ لعلاقةٍ؛ نحو قوله:

أشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفَنَى الْكَبِيرَ كَرَّ الْغَدَاءِ وَمَرَّ الْعَشِيِّ
فإِنَّ إِسْنَادَ الإِشَابَةِ وَالإِفْنَاءِ إِلَى كَرَّ الْغَدَاءِ وَمُرُورِ الْعَشِيِّ إِسْنَادٌ إِلَى
غَيْرِ مَا هُوَ لِهِ؛ إِذْ أَشَابَ الْمُشَبِّبَ وَأَفَنَى الْمُفْنِي فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ: اللَّهُ تَعَالَى.

ومن المجاز العقلي إسنادُ ما بُنِيَ للفاعلِ إلى المفعولِ؛ نحو: «عيشةٌ
رَاضِيَةٌ» [الحاقة: ٢١]، وعكسُهُ؛ نحو: سَيْلٌ مُفْعَمٌ. والإسنادُ إلى
المصدر؛ نحو: جَدٌّ جَدُّهُ. وإلى الزمان؛ نحو: نهارُهُ صائمٌ. وإلى
المكان؛ نحو: نهرٌ جارٌ. وإلى السبب؛ نحو: بنَى الْأَمِيرُ الْمَدِينَةَ.
ويُعلَمُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ المجازَ الْلُّغُوِيَّ يَكُونُ فِي الْلَّفْظِ، وَالْمَجَازُ الْعَقْلِيُّ
يَكُونُ فِي الْإِسْنَادِ.

(١) ويقالُ في إجراء الاستعارة: شبَهنا صورةً ترددَ في هذا الأمر ب بصورةٍ ترددَ من
قام ليذهب، فتساره يريده الذهابَ فيقدمُ رجلاً، وتارةً لا يريده فيؤخرُ أخرى، ثم
استعرنا اللُّفْظُ الدَّالُّ على صورةِ المشَبِّبِ به لصورةِ المشَبَّهِ. والأمثالُ السائرةُ كُلُّها من
قبيلِ الاستعارةِ التَّمثيليةِ.

الكنية

هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى؛ نحو:
طويل النجاد؛ أي: طويل القامة.

وتنقسم باعتبار المكني عنه إلى ثلاثة أقسام:

(الأول): كناية يكون المكني عنها فيها صفة؛ كقول النساء:
طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا
تريده أنه طويل القامة سيد كريم.

(الثاني) كناية يكون المكني عنه فيها نسبة؛ نحو: المجد بين ثوبيه، والكرم تحت ردائه؛ تريده نسبة المجد والكرم إليه.

(الثالث) كناية يكون المكني عنه فيها غير صفة ولا نسبة؛ قوله:
الضاربين بكل أipsis مخدِّم والطاعتين مجتمع الأضغان
فإنَّه كنَّى بمجتمع الأضغان عن القلوب.

والكنية إن كثرت فيها الوسائط سميت تلوينا؛ نحو: هو كثير الرماد؛ أي: كريم؛ فإن كثرة الرماد تستلزم كثرة الإحراق، وكثرة الإحراق تستلزم كثرة الطبغ والخبز، وكثرتهمما تستلزم كثرة الأكلين، وهي تستلزم كثرة الضيافان، وكثرة الضيافان تستلزم الكرم.

وإن قلت وخفيت سُمِّيتْ رَمْزاً؛ نحو: هو سمينٌ رخوٌ؛ أي: غبيٌ
بليد.

وإن قلت فيها الوسائط، أو لم تكن، ووضحت: سُمِّيتْ إيماءً
وإشارَةً نحو:

أَوْمَا رأيْتَ الْمَجْدَ الْقَى رَحْلَهُ
فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلَ
كنايةً عن كونهم أمجاداً.

وهناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السياق يسمى تعريضاً
وهو: إمالة الكلام إلى عرض (أي: ناحية)؛ كقولك لشخص يضر
الناسَ:

خَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعُهُمْ.

علمُ الْبَدِيع

البديع: علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لفتقضي الحال.
وهذه الوجوه ما يرجع منها إلى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات
المعنوية، وما يرجع منها إلى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات
اللفظية.

مُحَسَّنَاتٌ مَعْنَوِيَّة

١ - التورية: أن يُذكر لفظ له معنیان: قريبٌ يتبارَ فَهْمُهُ من الكلام،
وبعيدٌ هو المراد بالإفادة لقرينة خَفَيَّةٍ؛ نحو: «وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَفَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ» [الأنعام: ٦٠]، أراد بقوله
(جَرَحْتُمْ) معناه بعيد، وهو: ارتكابُ الذنوب. وك قوله:

يَا سَيِّدًا حَازَ لُطْفًا لَهُ الْبَرَايَا عَيْدُ
أَنْتَ الْحُسَيْنُ وَلَكِنْ جَفَاكَ فِينَا يَزِيدُ

معنى (يزيد) القريب أنه عَلِم ، ومعناه بعيد المقصود أنه فعل
مضارع من (زاد).

٢ - الطباق: هو الجمع بين معنین متقابلین، نحو قوله تعالى:
«وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ» [الكهف: ١٨]، «وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ٦ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» [الروم: ٦].

٣ - ومن الطّباق: المقابلةُ: وهي أنْ يُؤتَى بِمعنَينِ أو أكْثَر، ثُمَّ يُؤتَى بِما يُقابِل ذَلِكَ عَلَى التَّرِيْب؛ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلِيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلَيَكُوْنُوا كَثِيرًا﴾ [التوبه: ٨٢].

٤ - مراعاة النظير: هي: جَمْعُ أَمْرٍ وَمَا يُنَاسِبُهُ لَا بِالْتَّضَادِ؛ كَقَوْلِهِ: رَطْبٌ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ وَالْطَّلَّ فِي سُلْكِ الْغَصُونِ كَلْؤُلٌ رَطْبٌ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ وَالْطَّيْرُ يَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةً .

٥ - الاستخدامُ: هو ذَكْرُ الْلَّفْظِ بِعَنْيٍّ وَإِعَادَةُ ضَمِيرِ عَلَيْهِ بِعَنْيٍّ آخَرَ، أَوْ إِعَادَةُ ضَمِيرَيْنِ تُرِيدُ بِثَانِيَهُمَا غَيْرَ مَا أَرْدَتُهُ بِأَوْلَاهُمَا؛ فَالْأُولَى نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيَصُمِّهِ﴾ [البقرة: ١٨٥] أَرَادَ بِالشَّهْرِ الْهَلَالَ، وَبِضَمِيرِهِ الزَّمَانَ الْعِلُومَ، وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ:

فَسَقَى الْفَضَّى وَالسَّاكِنِيَّهُ وَإِنْ هُمُ شَبُوْهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي الغَضَّى: شَجَرٌ بِالْبَادِيَّةِ، وَضَمِيرُ (سَاكِنِيَّهُ) يَعُودُ إِلَيْهِ بِعَنْيٍّ مَكَانَهُ، وَضَمِيرُ (شَبُوْهُ) يَعُودُ إِلَيْهِ بِعَنْيٍّ نَارَهُ.

٦ - الجَمْعُ: هو أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ مَتَعَدِّدٍ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ؛ كَقَوْلِهِ: إِنَّ الشَّيَّابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَهَ مَفْسَدَهُ لِلْمَرءِ أَيُّ مَفْسَدَهُ

٧ - التَّقْرِيقُ: هو أَنْ يَفْرَقَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ؛ كَقَوْلِهِ:

مَا نَوَالُ الْغَمَامِ وَقْتَ رَبِيعٍ كَنَوَالِ الْأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءٍ فَنَوَالُ الْأَمِيرِ بَدْرَهُ عَيْنٌ وَنَوَالُ الْغَمَامِ قَطْرَهُ مَاءٌ

٨ - التقسيم: هو إما استيفاءً لِأَقْسَامِ الشَّيْءِ؛ نحو قوله:
وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَكَتَنَى عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدِ عَمِي
وَإِمَّا ذَكْرٌ مُتَعَدِّدٌ وَإِرْجَاعٌ مَا لِكُلٍّ إِلَيْهِ عَلَى التَّعْيِينِ؛ كَفَولَهُ:
وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذَلَانُ عَيْرُ الْحُسْنِ وَالْوَتَدُ
هَذَا عَلَى الْحَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرَمْتَهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْثِي لَهُ أَحَدٌ
وَإِمَّا ذَكْرُ أَحْوَالِ الشَّيْءِ مُضَافًا إِلَى كُلٍّ مِنْهَا مَا يَلِيقُ بِهِ؛ كَفَولَهُ:
سَأَطْلُبُ حَقَّى بِالْفَنَّا وَمَشَائِخَ كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا الشَّمَوْا مُرْدُ
ثَقَالٌ إِذَا لَاقُوا خَفَافٌ إِذَا دُعُوا كَثِيرٌ إِذَا شَدُوا قَلِيلٌ إِذَا عَدُوا
٩ - تأكيد المدح بما يُشَهِّدُ الذَّمَّ ضربان:

(أحدهما) أن يُستثنى من صفةِ ذِمَّةِ صَنْفِيَّةِ صفةٌ مَدْحُونٌ على تقدير
دُخُولِها فيها؛ كَفَولَهُ:

وَلَا عَيْبٌ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ يَهِنَ فُلُولُ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَابِ
(ثانيهما) أن يُثبتَ لِشَيْءٍ صفةٌ مَدْحُونٌ وَيُؤْتَى بِعُدَدِهِ بِأَدَاءِ اسْتِثْنَاءِ
تِلِيهَا صفةٌ مَدْحُونٌ أُخْرَى؛ كَفَولَهُ:

فَتَى كَمْلَتْ أَوْصَافُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَحَوَادٌ فَمَا يُبْقِي عَلَى الْمَالِ بِاقيا
١٠ - حسن التعليل: هو أن يُدعى لوصفِ علةٍ غيرٌ حقيقةٌ فيها
غَرَابةٌ؛ كَفَولَهُ:

لَوْلَمْ تَكُنْ نِيَّةُ الْجُوزَاءِ خِدْمَتَهُ لَا رَأَيْتَ عَلَيْهَا عِقدَ مُتَنَطِّقِ

١١ - ائْتَلَافُ الْلَّفْظِ مَعَ الْمَعْنَى: هُوَ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفَاظُ مُوَافِقَةً لِلْمَعْنَى؛ فَتُخْتَارُ الْأَلْفَاظُ الْجَزْلَةُ وَالْعَبَارَاتُ الشَّدِيدَةُ لِلْفَخْرِ وَالْحِمَاسَةِ، وَالْكَلْمَاتُ الرَّقِيقَةُ وَالْعَبَارَاتُ الْلَّيِّنَةُ لِلْغَزَلِ وَنَحْوِهِ؛ كَقُولَهُ:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضَبَةً مُضَرِّيَّةً
هَتَكُنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا
إِذَا مَا أَعْرَنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ
ذُرَا مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

وقوله:

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ آنِمْ وَنَفَى عَنِ الْكَرَى طَيْفُ الْأَمْ

١٢ - أسلوب الحكيم: وهو تلقى المخاطب بغير ما يتلقى به، أو السائل بغير ما يطلب؛ تنبئها على أنه الأولى بالقصد.

(فال الأول): يكون بحمل الكلام على خلاف مراد قائله؛ كقول القبعشري للحجاج (وقد توعده بقوله لا حملتك على الأدهم)؛ مثلُ الأمير يحمل على الأدهم والأشهب، فقال له الحجاج: أردتُ الحديد، فقال القبعشري: لأنَّ يكون حديداً خيراً منْ أَنْ يكون بليداً. أراد الحجاج بالأدهم: القيد، وبالحديد: المعدن المخصوص، وحملهما القبعشري على الفرس الأدهم الذي ليس بليداً.

(والثاني): يكون بتزييل السؤال منزلة سؤال آخر مناسب لحالة المسألة؛ كما في قوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ» [البقرة: ١٨٩]، سأله بعض الصحابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما بال

الهلال يبدُو دقِيقاً ثم يتزايد حتى يصير بدرًا ثم يتناقص حتى يعود كما بدا؟ فجاء الجواب في الآية عن الحكمة المترتبة على ذلك لأنَّها أَهم للسائل، فنزل سؤالهم عن سبب الاختلاف منزلة السؤال عن حكمته.

محسنات لفظية

١٣- الجناس: هو تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى، ويكون تماماً وغير تام؛ (فالنَّا م) ما اتفقت حروفه في الهيكل والنوع والعدد والتَّرْتِيب؛ نحو:

لَمْ تُلْقَ غَيْرَكَ إِنْسَانًا يُلَادُ بِهِ فَلَا بَرِحْتَ لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانًا
ونحو:

فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ
(وغير التام) نحو:

يَمْدُونَ مِنْ أَيْدِي عَوَاصِمٍ قَوَاضِي قَوَاضِبٍ تَصُولُ بِأَسِيفٍ عَوَاصِمَ
١٤- السجع: هو توافق الفاصلتين تَرْتِيبياً في الحرف الأخير؛ نحو:
الإنسان بآدابه، لا بزيه وثيابه، و نحو: يَطْبِعُ الأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ
لفظه، و يَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعَظِهِ.

١٥- الاقتباس: هو أن يُضمَنَ الكلامُ شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه منه؛ كقوله:

لَا تَكُنْ ظَالِماً وَلَا تَرْضَ بالظُّلْمِ سَمْ وَأَنْكِرْ بِكُلِّ مَا يُسْتَطَاعُ
يَوْمَ يَأْتِي الْحِسَابُ مَا لِظَلْمٍ مِّنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ

وقوله:

لَا تُعَادِ النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ
وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُمْ
وَلَا بَأْسَ بِتَغْيِيرٍ يَسِيرٍ فِي الْفَظْلِ الْمُقْتَبِسِ لِلْوَزْنِ أَوْ غَيْرِهِ؛ نَحْوُ
قَدْ كَانَ مَا خَفْتُ أَنْ يَكُونَا إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ
وَالتلّوة: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» [البقرة: ١٥٦].

خاتمة

١٦ - حُسنُ الابتداء: هو أن يجعل المتكلّم مَبْدأً كَلامَه عَذْبَ اللَّفْظِ،
حَسَنَ السَّبِكِ، صَحِيحَ الْمَعْنَى، فَإِذَا اشْتَمَلَ عَلَى إِشَارَةٍ لطِيفَةٍ إِلَى
الْمَصْوُدِ سُمِّيَّ بِرَاعَةَ الْأَسْتِهْلَالِ؛ كَوْلَهُ فِي تَهْتَهَةٍ يَزِوَّالُ مَرَضٌ:
الْمُجْدُ عُوفِيَ إِذْ عُوْفِيَتْ وَالْكَرْمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ السَّقَمُ
وَكَوْلُ الْآخِرِ فِي التَّهْتَهَةِ بِبِنَاءِ قَصْرٍ:

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ خَلَعَتْ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْأَيَّامُ
١٧ - حُسنُ الانتهاء: هو أن يجعل آخر الكلام عَذْبَ اللَّفْظِ حَسَنَ
السَّبِكِ صَحِيحَ الْمَعْنَى، فَإِنِّي اشْتَمَلَ عَلَى مَا يُشَعِّرُ بِالْأَنْتِهَاءِ سُمِّيَّ
بِرَاعَةَ الْمَقْطَعِ؛ كَوْلَهُ:

بَقِيتَ بِقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ وَهَذَا دُعَاءُ الْبَرِّيَّةِ شَامِلٌ

تمرينات

نبـيـهـ: يـبـغـىـ لـلـمـعـلـمـ أـنـ يـنـاقـشـ تـلـامـيـذـ فـيـ مـسـائـلـ كـلـ مـبـحـثـ شـرـحـهـ لـهـمـ مـنـ هـذـاـ الـكـتـابـ؛ لـيـتـمـكـنـواـ مـنـ فـهـمـهـ جـيـداـ، فـإـذـاـ رـأـيـهـمـ ذـلـكـ، سـأـلـهـمـ مـسـائـلـ أـخـرـىـ يـمـكـنـهـمـ إـدـرـاكـهـاـ مـاـ فـهـمـوـهـ.

(أ) كـأـنـ يـسـأـلـهـمـ بـعـدـ شـرـحـ الفـصـاحـةـ وـالـبـلـاغـةـ وـفـهـمـهـمـاـ عـنـ أـسـبـابـ خـرـوجـ الـعـبـارـاتـ الـآـتـيـةـ عـنـهـمـاـ أوـ عـنـ إـحـدـاهـمـاـ:

- ١ - رـبـ جـفـنةـ مـُـشـعـنـجـرـهـ، وـطـعـنـةـ مـُـسـحـنـفـرـهـ تـبـقـىـ غـدـاـ يـأـنـقـرـهـ؛ أـيـ: جـفـنةـ مـلـاـيـ، وـطـعـنـةـ مـتـسـعـةـ تـبـقـىـ بـيـلـدـ أـنـقـرـةـ.
- ٢ - الـحـمـدـ لـلـلـهـ الـعـلـىـ الـأـجـلـلـ.
- ٣ - أـكـلـتـ الـعـرـينـ وـشـرـبـتـ الصـمـادـحـ: (تـرـيـدـ اللـحـمـ وـالـمـاءـ الـخـالـصـ).
- ٤ - وـاـزـورـ مـنـ كـانـ لـهـ زـائـرـاـ وـعـافـ عـافـيـ الـعـرـفـ عـرـفـانـهـ
- ٥ - أـلـاـ لـيـتـ شـعـرـىـ هـلـ يـلـوـمـنـ قـوـمـهـ تـرـهـيرـاـ عـلـىـ ماـ جـرـرـ مـنـ كـلـ جـانـبـ
- ٦ - مـنـ يـهـتـدـىـ فـيـ الـفـعـلـ مـاـ لـاـ يـهـتـدـىـ فـيـ الـقـوـلـ حـتـىـ يـفـعـلـ الشـعـراءـ أـيـ: يـهـتـدـىـ فـيـ الـفـعـلـ مـاـ لـاـ يـهـتـدـىـهـ الشـعـراءـ فـيـ الـقـوـلـ حـتـىـ يـفـعـلـ.
- ٧ - قـرـبـ مـنـ فـرـأـيـنـاهـ أـسـدـاـ (تـرـيـدـ أـبـخـرـ) (١).

(١) فإنـ الوـصـفـ الـخـاصـ الـذـيـ اـشـتـهـرـ بـهـ الـأـسـدـ هوـ الشـجـاعـةـ لـاـ الـبـخـرـ، وإنـ كانـ منـ أـوصـافـهـ.

٨ - يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا (تَقُولُه بِشَدَّةٍ مُخَاطِبًا مَنْ إِذَا فَعَلَ عُدًّا فَعَلَهُ كَرْمًا وَفَضْلًا).

(ب) وَكَانُ يَسْأَلُهُمْ بَعْدَ بَابِ الْخَبَرِ وَالْإِنْشَاءِ أَنْ يُجِيبُوْعَمًا يَأْتِي :

١ - أَمِنَ الْخَبَرُ أَمِ الْإِنْشَاءُ قَوْلُكُ : الْكُلُّ أَعْظَمُ مِنَ الْجُزْءِ، وَقُولُهُ تَعَالَى : «إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى» [الْقُصْصُ : ٧٦].

٢ - مَا الَّذِي يَسْتَفِيدُهُ السَّامِعُ مِنْ قَوْلِكُ : أَنَا مُعْتَرِفٌ بِفَضْلِكِ - أَنْتَ تَقُومُ فِي السَّحْرِ - رَبِّ إِنِّي لَا أُسْتَطِعُ اصْطِبَارًا؟.

٣ - مِنْ أَيِّ الْأَضْرُبِ قَوْلُهُ تَعَالَى حَكَايَةً عَنِ رَسُولِ اللَّهِ : «إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ» [يَسٰ : ١٤]، «رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ» [يَسٰ : ١٦].

٤ - مِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ الْإِنْشَاءِ هَذِهِ الْأُمَثَلَةُ؟ وَمَا مَعَانِيهَا الْمُسْتَفَادَةُ مِنِ الْقُرَائِنِ؟

أُولَئِكَ أَبَائِي فَجَئْنِي بِمَثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ
أَعْمَلُ مَا بَدَا لَكَ - لَا تَرْجِعْ عَنْ غِيَّكَ - لَا أَبَالِي أَقْعَدَ أَمْ قَامَ -
«وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ» [سَبَا : ١٧]، «أَلَمْ نُرْبِكَ فِينَا وَلِيَدَا»
[الْشَّعْرَاءُ : ١٨].

وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا نَجِدُ لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ
[أَسْكَانَ الْعَقِيقِ كَفَى فِرَاقًا] لَوْ يَأْتِنَا فِي حَدِّثَنَا

(ج) وكان يسألهم بعد الذكر والحدف عن داعي الذكر في هذه الأمثلة:

﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رِبُّهُمْ رَشَداً﴾ [الجن: ١٠].

الرئيس كلمنى فى أمرك . والرئيس أمرنى بمقابلك (تُخاطِبُ غَيْباً).
الأمير نشر المعارف وأمن المخاوف . (جواباً لمن سأل: ما فعل الأمير؟)
حضر السارق . (جواباً لسائل: هل حضر السارق؟)

الجدار مشرف على السقوط (قوله بعد سبق ذكره تنبيهاً لصاحبها).

- وعن داعي الحذف في هذه الأمثلة:

﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرُ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الجن: ١٠].

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَيِّرْهُ لِيُسْرَى
﴾ [الليل: ٧-٥].

﴿خَلَقَ فَسَوْيَ﴾ [الأعلى: ٢].

﴿أَلْمْ يَجِدُكَ يَتِيمًا فَأَوَى﴾ [الضحى: ٦].

﴿سَوَّلْتَ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَرَّ جَمِيلًا﴾ [يوسف: ١٨].

منضجة الزروع ومصلحة الهواء.

محتاب مراوغ (بعد ذكر إنسان).

أم كيف ينطق بالقبيح مُجاهاً والهُرُّ يُحدِثُ مَا يَشَاءُ فَيَدِينُ!

(د) وكأن يسألهم عن دواعي التقديم والتأخير في هذه الأمثلة:
﴿ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

- السفاح في دارك.

- إذا أقبل عليك الرزمان نقترح عليك ماشاء.

- الإنسان جسم نام حساس ناطق.

- الله أسأله أن يصلاح الأمر.

- الدهر ملأ فؤادي شيئا.

﴿لِكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].

ثلاثة تُشرقُ الدنيا بيهجتها شمسُ الضّحى وأبو إسحاق والقمرُ
وما أنا أُسْقِمْتُ جسّمي به وما أنا أُضْرِمْتُ في القلبِ نارا
(هـ) وكأن يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الآتية:

- ١- وقد لاح في الصبح الثرياً لمن رأى كعنقود ملاحية حين نورا
- ٢- كأنما النار في تلها زنجية شبكت أناملها
- ٣- وكأن أجرام النجوم لوأمعا عزماته مثل النجوم ثوابقا
- ٤- لو لم يكن للثاقبات أقول

أوْسَعْتَهُ حَلْقًا يَزِيدُ نَبَاتًا
 عَلَىٰ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلٌ
 بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلٌ
 أَمَلُ يُرْتَجِي لِنَفْعٍ وَضُرًّا
 الْأَرْضِ مِنْهَا آثارُ حَمْدٍ وَشُكْرٍ
 نَجَاهُ مِنَ الْبَأْسَاءِ بَعْدَ وُقُوعِ

٥- ابْذَلْ فَإِنَّ الْمَالَ شَعْرٌ كُلُّمَا
 ٦- وَلَمَّا بَدَا لِي مِنْكَ مِيلٌ مَعَ الْعِدَا
 صَدَدْتُ كُمَا صَدَ الرَّمَىٰ تَطَاوَلَتْ
 ٧- رَبَّ حَيٌّ كَمَيْتٍ لِيسَ فِيهِ
 وَعِظَامٍ تَحْتَ التُّرَابِ وَفَوْقَ
 ٨- كَانَ انتَضَاءَ الْبَدْرِ مِنْ تَحْتِ غَيْمِهِ

(و) وَكَانْ يَسْأَلُهُمْ عَنِ الْمُحْسَنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ فِيمَا يَأْتِي:

- ١- كَانَ مَا كَانَ وَزَالَ
 فَاطَّرْ حِقِيلًا وَقَالَ
 حَسْبُكَ اللَّهُ تَعَالَى
 أَيَّهَا الْمُغَرِّضُ عَنَّا
- ٢- يُحِيِّي وَيُمِيتُ، (أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ الْأَنْعَامِ فَأَحْيَيْنَاهُ) [الأنعام: ١٢٢].
- ٣- خَلَقُوا وَمَا خَلَقُوا لِكَرْمَةٍ
 ٤- عَلَى رَأْسِ حُرُّ تَاجٍ عِزَّ يَزِينُهُ
 ٥- مَنْ قَاسَ جَدْوَاكَ يَوْمًا
 السُّحْبُ تُعْطِي وَتَبْكِي
- ٦- آرَأُوكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيُوفُكُمْ
 ٧- إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ مَتَاعٌ
- فَكَانُهُمْ خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا
 وَفِي رِجْلِ عَبْدٍ قَيْدُ ذُلُّ يَشِينُهُ
 بِالسُّحْبِ أَخْطَأَ مَدْحَكْ
 وَأَنْتَ تُعْطِي وَتَضْحَكْ
 فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَنَنَ نُجُومُ
 وَالسَّفَيْهُ الْغَبِيُّ مِنْ يَصْنُطِفِيهَا

- ولَكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا
يَسْلُو عَنِ الْأَهْلِ وَالْأُطْنَانِ وَالْحَشَمِ
لِلْوَخْلِ الْمُزَاحَمَةِ
يَتَسْعَاطِي الْمِرَاحَ: مَاهِ
وَلَا قَالُوا فَلَانٌ قَدْ رَشَانِي
- مَا مَضَى فَاتَ وَالْمُؤْمَلُ غَيْبٌ
-٨- لَا غَيْبٌ فِيهِمْ سِوَى أَنَّ التَّزِيلَ بِهِمْ
-٩- عَاشِرِ النَّاسَ بِالجَحَمِ
وَتَيَقَّظُ وَقُلْ لَنْ
-١٠- فَلَمْ تَضَعِ الْأَعَادِي قَدْرَ شَانِ
-١١- أَىٰ شَيْءٍ أَطْيَبٌ مِنْ ابْتِسَامِ الشُّغُورِ، وَدَوَامِ السُّرُورِ، وَبُكَاءِ
الْغَمَامِ، وَنَوْحِ الْحَمَامِ.
-١٢- مَدَحْتُ مَجْدَكَ وَالْإِخْلَاصَ مُلْتَرَمِي

وَلَا يَصُعبُ عَلَى الْمُعَلَّمِ افْتِنَاءُ هَذَا الْمَنْهَجِ.

وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى طَرِيقِ النَّجَاحِ.

الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٤	• والناقص	٣ تقديم
٢٨	• الباب السادس - في اللازم • والمتعدى	٥ مقدمة المؤلفين
٣٢	للعلمون والبني للمجهول	٦ مقدمة: النحو والصرف
٣٣	• الباب الثامن - في المؤكد وغيره	٩ الكلام على الفعل وفيه تسع أبواب (٤-٩) • الباب الأول - في الماضي والضارع والأمر
٣٥	والمغرب	١٠ أسماء الأفعال
٣٥	فصل في البنى	١٢ أسماء الأصوات
٣٦	فصل في المغرب	١٣	• الباب الثاني - في المجرد والمزيد
٣٦	نصب الفعل ومواضعه	١٨ الباب الثالث - في الجامد والمترافق
٣٩	جذم الفعل ومواضعه	١٩ همزتا الوصل والقطع
٤٣	فع الفعل ومواضعه	٢٠	• الباب الرابع - في الصحيح والمعتل
٤٤	للفعل		• الباب الخامس - في التام
(١٢٧-٤)	الكلام على الاسم وفيه ثمانية أبواب (٤-١٢٧)		
	• الباب الأول - في الجامد		
	 الكتاب الأول: الدروس التحوية (٥-١٤١)	

• الباب الثالث - في المقصور	٤٥	والمشتق
٦٠ والمنقوص والصحيح	٤٥	- فصل في الجامد.....
• الباب الرابع - في المفرد	٤٥	المصدر.....
٦٢ والثنى والجمع	٤٨	اسما المرأة والهيئة.....
• الباب الخامس - في المذكر	٤٨	المصدر الميمى.....
٧٠ والمؤنث	٤٩	عمل المصدر.....
• الباب السادس - في النكرة	٥٠	اسم المصدر.....
٧٢ والمعرفة	٥١	- فصل في المشتق
٧٢ الفصل الأول - في الضمير	٥١	١ - اسم الفاعل.....
الفصل الثاني - في العلم	٥١	عمل اسم الفاعل.....
الفصل الثالث - في اسم	٥٢	٢ - اسم المفعول
الإشارة.....	٥٢	عمل اسم المفعول.....
الفصل الرابع - في الموصول	٥٣	٣ - الصفة المشبهة باسم
الفصل الخامس - في	٥٤	الفاعل.....
٧٧ المحلى بأل	٥٤	عمل الصفة المشبهة.....
الفصل السادس - في	٥٥	٤ - اسم التفضيل.....
٧٨ المعرف بالإضافة	٥٦	عمل اسم التفضيل.....
الفصل السابع - في المعرف	٥٦	٥ - اسم الزمان والمكان.....
٧٨ بالنداء.....	٥٧	٦ - اسم الآلة.....
• الباب السابع - تقسيم الاسم		• الباب الثاني - في المجرد
٧٩ إلى منون وغير منون	٥٨	والمزيد

٩٢ به.	• الباب الثامن - في المبني
المبحث الثاني - في المفعول	والمغرب ٨١
٩٣ المطلق	- فصل في المبني ٨١
المبحث الثالث - في	- فصل في المغرب وفيه
٩٤ المفعول لأجله	ثلاثة مطالب: ٨٢
المبحث الرابع - في المفعول	- المطلب الأول - في رفع
٩٥ فيه	الاسم ومواضعه وفيه
المبحث الخامس - في	خمسة مباحث ٨٢
٩٦ المفعول معه	المبحث الأول - في الفاعل ٨٣
المبحث السادس - في	المبحث الثاني - في نائب
٩٦ المستثنى بـ إلا	الفاعل ٨٣
المبحث السابع - في الحال ٩٧	المبحث الثالث - في المبتدأ
المبحث الثامن - في التمييز ١٠٠	والخبر ٨٤
العدد ١٠٠	المبحث الرابع - في اسم
كنيات العدد ١٠١	كان وأخواتها ٨٨
المبحث التاسع - في النادي ١٠٢	المبحث الخامس - في خبر
تابع النادي ١٠٣	إن وأخواتها ٨٩
المبحث العاشر - في خبر كان	المطلب الثاني - في نصب
وأخواتها باسم إن وأخواتها ١٠٣	الاسم ومواضعه وفيه
لاسيما ١٠٤	عشرة مباحث ٩٢
- المطلب الثالث - في جر	المبحث الأول - في المفعول

١٢٠	الإغراء والتحذير.....	الاسم ومواضعه وفيه بحثان.....
١٢١	الاختصاص.....	١٠٤ المبحث الأول - في
١٢١	الاشتغال.....	الجر بحرف الجر:.....
١٢٢	الاستغاثة.....	١٠٥ المبحث الثاني - في المضاف
١٢٣	النسبة.....	إليه.....
●	خاتمة في الإبدال والإعلال	
١٢٤	والوقف.....	المضاف لياء المتكلم.....
١٢٤	الإبدال.....	٠ تسمة في الإعراب التقديرى
١٢٦	الإعلال.....	للام.....
١٢٧	الوقف.....	٠ تذليل في التوابع.....
١٢٨	الكلام على الحرف (١٤٢-١٢٨)	١ - النعت.....
١٢٨	الحروف الأحادية.....	٢ - العطف.....
١٣٠	الحروف الثانية.....	٣ - التوكيد.....
١٣٥	الحروف الثلاثية.....	٤ - البدل.....
١٣٨	الحروف الرباعية.....	٥ - عطف البيان.....
١٤٠	الحروف الخامسة.....	التعجب.....
١٤٠	طوائف الحروف.....	نعم وبئس.....
كتاب الثاني		• الباب التاسع - في المكبير
كتاب البلاغة (١٤٣-١٩٤)		والمصغر.....
١٤٣	مقدمة المؤلفين.....	• الباب العاشر - في المنسوب
١٤٤	مقدمة في الفصاحة والبلاغة.....	وغير المنسوب.....

الفصل	١٤٤	الصاحة
مواضع الوصل بالواو	١٤٦	البلاغة
مواضع الفصل	١٤٨	علم المعانى (١٤٨-١٧٠)
• الباب السادس - فى الإيجاز		تعريف العلم
والإطناب والمساواة	١٤٩	• الباب الأول - الخبر والإنشاء
أقسام الإيجاز	١٤٩	- الكلام على الخبر
أقسام الإطناب	١٥٠	- أضرب الخبر
علم البيان (١٧١-١٨٢)		- الكلام على الإنشاء
التعریف	١٥١	- الأمر
التشبيه وفيه ثلاثة مباحث	١٥٢	- النهي
المبحث الأول - في أركان	١٥٣	الاستفهام
التشبيه	١٥٦	التنمي
المبحث الثاني - في أقسام	١٥٧	النداء
• الباب الثاني - في الذكر		• الباب الثاني - في الذكر
التشبيه	١٥٨	والمحذف
المبحث الثالث - في أغراض	١٥٨	دوعى الذكر
التشبيه	١٥٨	دوعى المحذف
المجاز	١٦٠	• الباب الثالث - في التقديم
الاستعارة	١٦٠	والتأخير
المجاز المرسل	١٦٢	• الباب الرابع - في القصر
المجاز المركب	١٦٢	• الباب الخامس - في الوصل
المجاز العقلى	١٦٣	

١٨٦	حسن التعليل	١٨١	الكنية
١٨٦	اتلاف اللفظ مع المعنى	(١٩٤-١٨٣)	علم البديع
١٨٧	أسلوب الحكيم	١٨٣	التعريف
١٨٧	محسنات لفظية	١٨٣	محسنات معنوية
١٨٧	الجنس	١٨٣	التورية
١٨٧	السجع	١٨٤	الطباق
١٨٨	الاقتباس	١٨٤	المقابلة
١٨٨	خاتمة	١٨٤	مراجعة النظر
١٨٨	حسن الابتداء	١٨٥	الاستخدام
١٨٨	حسن الانتهاء	١٨٥	الجمع
١٨٩	قرینات: تنبیه - ینبغي للمعلم أن يناقش تلاميذه	١٨٥	التفريق
١٨٩	إلح	١٨٥	ال التقسيم
		١٨٦	تأكيد المدح بما يشبه الذم